Global Entrepreneurship Monitor

المملكة العربية السعودية

تقرير المرصد العالمي لريادة الأعمال 2021–2022

مؤسسة محمد بن سلمان الخيرية
Mohammed bin Salman Foundation

KAEC
مدينة الملك عبدالله الاقتصادية
عالم ثاني

LOCKHEED MARTIN

BABSON GLOBAL INC.
CENTER FOR ENTREPRENEURIAL LEADERSHIP

MBSC
كلية الأمير محمد بن سلمان للإدارة وريادة الأعمال
Prince Mohammed Bin Salman College
Business & Entrepreneurship

المملكة العربية السعودية

تقرير المرصد العالمي لريادة الأعمال 2021–2022

المؤلفون

الدكتور محمد أعظم رومي

أستاذ ريادة الأعمال في كلية للإدارة وريادة الأعمال
رئيس فريق المرصد العالمي لريادة الأعمال في المملكة العربية السعودية

الدكتورة دونا كيلي

أستاذة ريادة الأعمال ورئيسة قسم فريدريك سي هاميلتون لدراسات المشاريع الحرة في كلية بابسون
عضو مجلس إدارة المرصد العالمي لريادة الأعمال، فريق المرصد العالمي لريادة الأعمال في الولايات المتحدة

الدكتورة أليشيا كودوراس

أستاذة الأساليب الكمية والاقتصاد التطبيقي
عضو فريق البيانات العالمي التابع للمرصد العالمي لريادة الأعمال، معهد Opinòmetre Institute في اسبانيا

إخلاء المسؤولية

على الرغم من استخدام بيانات المرصد العالمي لريادة الأعمال في إعداد هذا التقرير، إلا أن تفسيرها واستخدامها يقع على عاتق المؤلفين وحدهم. يود المؤلفون الإعراب عن امتنانهم لجميع الفرق الوطنية المشاركة في المرصد العالمي لريادة الأعمال للعام 2021 لدورهم الفعال في إجراء الدراسة المسحية الخاصة بالمرصد في بلدانهم. كما ويتقدم المؤلفون بخالص الشكر والتقدير إلى جوناثان كارمونا، وأليشيا كودوراس، وفورست رايت لمساهمتهم في إجراءات جمع البيانات وتحليلها.

حقوق الطبع والنشر © لعام 2022 محفوظة لمركز بابسون العالمي لريادة الأعمال في كلية الأمير محمد بن سلمان للإدارة وريادة الأعمال.

المؤسسات المُموِّلة والراعية

كلية الأمير محمد بن سلمان للإدارة وريادة الأعمال

تعد كلية الأمير محمد بن سلمان للإدارة وريادة الأعمال مؤسسة خاصة للتعليم العالي للطلاب والطالبات، ومقرها في مدينة الملك عبد الله الاقتصادية. تأسست الكلية في 2015 بموجب شراكة دولية بين شركة إعمار، والمدينة الاقتصادية، ومركز بابسون العالمي (المملوك بالكامل لكلية بابسون العالمية في الولايات المتحدة الأمريكية)، وشركة لوكهيد مارتن، ومؤسسة الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز الخيرية (مؤسسة مسك الخيرية).

وتهدف الكلية، من خلال برنامج تعليمي يركز على التعلّم العملي التجريبي والمتسم بالواقعية، إلى بناء جيل جديد من قادة التحول الذين يتصفون بالفكر الإبداعي والجرأة في التنفيذ. وبينما تشهد المملكة تحولاً اجتماعياً واقتصادياً هائلاً، فإنها تحتاج إلى قادة قادرين على إدراك الفرص وتشكيلها. فقد جرى تصميم برامج الكلية لتلبية هذه الحاجة من خلال بناء جيل من المدراء ورواد الأعمال من جميع الأنواع®.

مركز بابسون العالمي لريادة الأعمال

تأسس مركز بابسون العالمي لريادة الأعمال (BGCEL) الموجود بكلية الأمير محمد بن سلمان للإدارة وريادة الأعمال، بهدف غرس ثقافة القيادة الريادية وبناء منظومة مستدامة لها في المملكة العربية السعودية والمنطقة المحيطة بها. وفي إطار جهوده لتحقيق هذا الهدف، يُيسّر المركز تنفيذ المبادرات البحثية والتعليمية والتوعوية المتعلقة بريادة الأعمال لخدمة قطاع الأعمال وقطاع التعليم والقطاع العام. بالإضافة إلى ذلك، يوفر المركز فرص التعلّم التجريبي لطلاب كلية الأمير محمد بن سلمان للإدارة وريادة الأعمال.

شركة لوكهيد مارتن

تعتبر شركة لوكهيد مارتن شركة متعددة الجنسيات مقرها في الولايات المتحدة وتعمل في مجالات الفضاء الجوي والدفاع والأمن والتقنيات المتقدمة في جميع أنحاء العالم. وفي إطار برنامجها للتعاون الخارجي في المملكة العربية السعودية، تدعم الشركة أنشطة مركز بابسون العالمي لريادة الأعمال في كلية الأمير محمد بن سلمان للإدارة وريادة الأعمال.

مدينة الملك عبد الله الاقتصادية

تُحقِق مدينة الملك عبد الله الاقتصادية رؤيتها في أن تصبح عاملاً تمكينياً كبيراً للتنمية الاجتماعية والاقتصادية في المملكة العربية السعودية. تتمتع مدينة الملك عبد الله الاقتصادية بموقع استراتيجي لتحقيق أكبر أثر ممكن على الاقتصاد المحلي، وهي ماضية لتصبح واحدة من أهم المدن في العالم العربي حيث تخدم التجارة العالمية وتستفيد منها.

تعد مدينة الملك عبد الله الاقتصادية واحدة من أكبر وأهم المشاريع الاقتصادية التي يديرها القطاع الخاص في العالم. تتمحور حول إنشاء مدينة متكاملة تغطي حوالي 185 مليون متر مربع على ساحل البحر الأحمر شمال جدة. إن المطور الرئيسي لمدينة الملك عبد الله الاقتصادية شركة إعمار المدينة الاقتصادية، وهي شركة سعودية مساهمة عامة مدرجة في السوق المالية السعودية (تداول) وتأسست في 2006.

مسك الخيرية

مؤسسة مسك الخيرية هي مؤسسة غير ربحية أسسها صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز في 2011. تهدف مسك إلى تعزيز مجتمع يتمحور حول المعرفة، وتشجيع وتطوير مواهب وإمكانات الشباب من خلال توفير الفرص لهم. تستثمر المؤسسة في تعليم الشباب في ثلاث مجالات واسعة وهي التعليم والإعلام والثقافة.

الفهرس

تمهيد 07

الملخص التنفيذي 10

المقدمة 14

الفصل الأول **أثر جائحة كوفد-19 على ريادة الأعمال** 17

1.1 الشركات الناشئة 17

2.1 توقعات أصحاب الأعمال القائمة للنمو 17

3.1 الفرص الجديدة 18

4.1 إستخدام التقنيات الرقمية 19

5.1 إغلاق الأعمال التجارية 20

6.1 التغيرات في السياق المحلي 20

الفصل الثاني **المواقف الإجتماعية والارتباطات الفردية والتصورات الذاتية** 22

1.2 المواقف الإجتماعية 22

2.2 الإرتباطات الفردية والتصورات الذاتية 23

الفصل الثالث **مراحل ريادة الأعمال** 26

1.3 النوايا 26

2.3 معدل إجمالي النشاط الريادي 26

3.3 الدوافع 27

4.3 معدل إجمالي النشاط الرياضي في شتى مناطق المملكة العربية السعودية 28

5.3 ملكية الأعمال القائمة 29

6.3 التخارج والإغلاق 29

7.3 السن 30

الفصل الرابع **ريادة الأعمال والاستدامة الإجتماعية والبيئية** 31

الفصل الخامس **الخصائص المتعلقة بالأثر** 34

1.5 الصناعات 34

2.5 التوظيف الحالي والمتوقع 34

3.5 نطاق الأسواق 36

	4.5	نطاق الإبتكار ونطاق التقنيات والعمليات الحديثة	36
الفصل السادس		**ريادة الأعمال حسب البلد الأصلي**	**37**
	1.6	المواقف الإجتماعية	37
	2.6	الإرتباطات الفردية والتصورات الذاتية	38
	3.6	مراحل ريادة الأعمال	38
الفصل السابع		**مقارنة بين الإقتصادات ذات الدخل المرتفع**	**41**
	1.7	المواقف الإجتماعية	42
	2.7	الإرتباطات الفردية والتصورات الذاتية	43
	3.7	مراحل ريادة الأعمال	45
	4.7	الإغلاق	47
	5.7	الدوافع	47
	6.7	التوزع حسب القطاعات	49
	7.7	قطاع التكنولوجيا المتوسطة والمتقدمة	50
	8.7	توقيعات خلق الفرص الوظيفية	51
	9.7	نطاق الأسواق	51
الفصل الثامن		**المستثمرون غير رسميين**	**53**
	1.8	معدل الإستثمار غير رسمي	53
	2.8	متوسط مبالغ الإستثمار	53
	3.8	المستثمرون والمستفيدون منهم	54
الفصل التاسع		**سياق ريادة الأعمال المحلي**	**55**
	1.9	مؤشر سياق ريادة الأعمال المحلي في المملكة العربية السعودية	55
	2.9	مؤشر سياق ريادة الأعمال المحلي: نظرة عامة على ظروف ريادة الأعمال	57
	3.9	تعليقات الخبراء	58
الاستنتجات			**60**
ملحق التفاصيل الفنية			**62**

معالي الأستاذ فهد الرشيد
نائب رئيس مجلس أمناء كلية الأمير محمد بن سلمان للإدارة وريادة الأعمال

يُعدّ الإصدار السادس لتقرير المرصد العالمي لريادة الأعمال عن المملكة العربية السعودية شهادةً صادقةً على رؤية 2030 وأثرها التحويلي على بيئتنا الحاضنة للأعمال، مما أدى إلى اعتبار المملكة من أفضل خمسة اقتصادات ريادية بين بلدان المرصد العالمي لريادة الأعمال.

فقوة بنيتنا التحتية الاقتصادية وقدرة رواد أعمالنا على الصمود قد مكّنا المملكةَ من إحداث انخفاض شديد في الآثار السلبية للجائحة العالمية على الشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم. ونشهد، في الواقع، معدل انتعاش ملحوظ، حيث انخفض إغلاق الشركات بسبب الجائحة بنسبة 75٪، ووصل إجمالي أنشطة ريادة الأعمال إلى أعلى مستوى لها في السنوات الخمس الماضية.

ولا يمكن للنمو الاقتصادي الطموح أن يأتي على حساب البيئة، وكان ذلك هو الاتجاه الذي سلكه صاحب السمو الملكي ولي العهد عند إطلاق استراتيجية استدامة الرياض. وللمرة الأولى، قدَّم تقريرُ المرصد العالمي لريادة الأعمال عن المملكة العربية السعودية إجراءاتٍ لتحليل مساهمات رواد الأعمال لدينا في جهود الاستدامة، فضلاً عن التزامهم بإحداث أثر مجتمعي إيجابي.

وذكر غالبية رواد الأعمال أنهم يضعون الأثر الاجتماعي والبيئي في الاعتبار عند اتخاذ القرارات التجارية، مما يدل على وجود شعور عميق بالالتزام والمسؤولية تجاه تعزيز اقتصاد مستدام في المملكة. إلا أن تنويع الاستثمارات ركيزةٌ أساسيةٌ للاستدامة الاقتصادية، وعلينا تشجيع أفضل وألمع المواهب على البحث عن فرص في القطاعات التكنولوجية التحويلية والناشئة من خلال مواصلة تقوية بنيتنا التحتية التجارية، وتعزيز الدعم التشريعي، وتحفيز رواد الأعمال على توسيع نطاق الابتكار والإبداع.

وأود أن أغتنم هذه الفرصة لأتوجه بالشكر إلى خادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، وإلى ولي العهد، صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان آل سعود، على دعمهما المتواصل لتحويل بيئتنا الحاضنة للشركات الصغيرة والمتوسطة وجعلها أكثر ملاءمةً لرواد الأعمال. وأود أيضا أن أغتنم هذه الفرصة لأشكر شركاءنا الحكوميين على دعمهم في تطوير هذا القطاع المهم.

المهندس / صالح إبراهيم الرشيد، محافظ الهيئة العامة للمنشآت

تقرير المرصد العالمي لريادة الأعمال في المملكة العربية السعودية لعام 2022

لقد كان عام 2021 عاماً فارقاً على كافة الأصعدة، فقد أظهر الاقتصاد العالمي مرونة غير مسبوقة في مواجهة الآثار التي ترتبت على جائحة كورونا، واضطرابات سلاسل الإمداد، أما على مستوى المملكة العربية السعودية فقد واصل القطاع الخاص بما فيه المنشآت الصغيرة والمتوسطة تقدمه الاستثنائي نحو النمو والتطور، متوجاً عاماً آخر بنجاحه في تحقيق نمو قياسي والاستثمار في الاقتصاد غير النفطي المزدهر في البلاد، والذي نما بنسبة تزيد عن 6٪، ويعود جُلّ هذا النجاح إلى الجهود العظيمة التي بذلتها حكومة المملكة في تأسيس منظومة ريادة أعمال تتسم بالحيوية والمرونة وتنوع المصادر، وما تضمنتها من إجراءات حكومية فعّالة ومؤثرة.

يتناول هذا التقرير الدور الذي لعبته جهود التحسين المستمر لبيئة عمل قطاع المنشآت الصغيرة والمتوسطة بالمملكة في تحقيق هذا التقدم المبهر، فعلى سبيل المثال، يعمل مؤشر السياق الوطني لريادة الأعمال – (NECI) الذي وضعه المرصد العالمي لريادة الأعمال(GEM) في عام 2018 – على تقييم أحوال إطار ريادة الأعمال (EFC) لكل اقتصاد على حدة. وظهرت نتائج هذا التقييم في 2021 لتحقق المملكة المركز الرابع عالمياً، لتدل هذه النتيجة على التقدم منقطع النظير والنضج الذي شهده قطاع المنشآت الصغيرة والمتوسطة، حيث كانت المملكة تحتل المركز السابع في عام 2020، والمركز السابع عشر في عام 2019، والمركز الواحد والأربعين في عام 2018، أي أنها صعدت 37 مركزاً خلال 4 أعوام فقط.

ويأتي التمويل في مقدمة المؤشرات الأساسية التي تعكس مدى سرعة تطور منظومة ريادة الأعمال بالمملكة، فعلى سبيل المثال حققنا نموا في التمويل الموجه لقطاع المنشآت الصغيرة والمتوسطة بنسبة 110٪ في الفترة بين 2018-2021 من 95 مليار ريال إلى 200 مليار ريال، مما أدى إلى خلق منظومة تتنافس فيهاالبنوك ومؤسسات الإقراض الأخرى على تمويل المنشآت الصغيرة والمتوسطة.

كما نجحت المملكة العربية السعودية في أن تكون على رأس قائمة الدول التي تعمل على جعل منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا مركزاً حيويا لريادة الأعمال ويتجلى ذلك في زيادة المملكة للتمويل والخدمات الاستشارية المجانية ووضع التشريعات واللوائح التي من شأنها الدفع قُدماً ا بالقطاع، وصولًا إلى استضافة المملكة للمؤتمر العالمي لريادة الأعمال (GEC) في نهاية شهر مارس من هذا العام، وتعمل هذه الجهود على زيادة مساهمة المنشآت الصغيرة والمتوسطة في الناتج المحلي الإجمالي إلى 35٪ بحلول عام 2030.

على الرغم من أن تحديات الجائحة عالميا لا زالت قائمة، إلا أن مستقبل الاقتصاد السعودي في أيدٍ أمينة، وذلك بفضل منظومة ريادة الأعمال التي أصبحت أكثر قوة وإبداعاً وتركيزاً على التقنية أكثر من أي وقتٍ مضى.

تمهيد

البروفيسور زيجر ديجريف، عميد كلية الأمير محمد بن سلمان للإدارة وريادة الأعمال

ورد في التقرير السنوي السادس الصادر عن المرصد العالمي لريادة الأعمال بشأن المملكة العربية السعودية أن التحسن المستمر للبيئة الحاضنة الوطنية لريادة الأعمال في المملكة العربية السعودية يشير إلى حماس قادة ريادة الأعمال للفرص التجارية المحتملة المتوفرة في شتى أنحاء المملكة، على الرغم من الظروف الناتجة عن جائحة كوفيد-19. ونظراً إلى أن 94٪ من المشاركين في الاستطلاع ذكروا أن ريادة الأعمال تُعد خياراً مهنياً منشوداً، فإن كلية الأمير محمد بن سلمان للإدارة وريادة الأعمال ستواصل أداء دورها الحاسم بصفتها مؤسسة ذات مستوى عالمي تهدف إلى تدريب قادة المستقبل وتزويدهم بالأدوات اللازمة لتنفيذ مبادرات ريادية مؤثرة وناجحة.

أود أن أشكر مركز بابسون غلوبال، وشركة إعمار، ومدينة الملك عبد الله الاقتصادية، ومؤسسة مسك، وشركة لوكهيد مارتن، وفريق أعضاء هيئة التدريس والباحثين، وشركاءنا وأصحاب المصلحة، فلولا كرمهم ودعمهم المتواصل ومساهماتهم الفكرية لما اكتملت صياغة ونشر هذا التقرير في الوقت المناسب.

ويشير التقرير إلى أن القلق والخوف لا يزالان في أذهان رواد الأعمال، فقد ذكر 53٪ من المشاركين في الاستطلاع أن الخوف من الفشل يمنعهم من المخاطرة ببدء عمل تجاري. ومن المهم أن نكون قدوةً حسنةً يُحتذى بها، ولذلك كانت ولا تزال أولويتنا في كلية الأمير محمد بن سلمان هي دعم ومكافأة أولئك الذين قرروا خوض غمار التحدي المتمثل في الانطلاق في مسيرتهم المهنية الريادية وتوسيع نطاقها في الأوقات المضطربة. وتحقيقاً لهذه الغاية، تولى مختبر الأعمال بكلية الأمير محمد بن سلمان تدريب وتوجيه ودعم ثمانية مشاريع ريادية على الأقل طوال فترة الجائحة. كما ظلت دورة التجربة التعليمية المميزة فرصةً أمام طلابنا لكي يبتكروا أفكاراً عظيمة ويتخلصوا من الأفكار التي لم ترقِ للمستوى المطلوب. ورغم أن الكلية أُنشئت منذ فترة قصيرة نسبياً وتخرج أول دفعتين منها في أثناء الجائحة العالمية، تمكَّن خريجونا من رواد الأعمال من توفير نحو 700 وظيفة من خلال مشاريعهم المختلفة.

ومع ذلك، هناك متسع أمامنا نحن المُعلمين لتسليط الضوء خلال الرحلة التعليمية على ضرورة تقبُّل المخاطر والفشل والاستفادة منهما لتحقيق النجاح. فعندما يحدث الفشل بسبب عوامل خارجة عن سيطرة القائد، مثل تفشي جائحة مصحوبة بغموض عالي على الصعيدين الاقتصادي والجغرافي السياسي، فإن دور ذلك القائد ليس اللوم والتوبيخ، وإنما يتمثل دوره في إدراك أن جميع الأعمال الجديرة بالسعي ستكون لها مخاطر مرتبطة بها، وفي التشجيع على المخاطرة المدروسة بعناية في حدود، مع تجنب الضرر الذي لا يمكن إصلاحه في حالة حدوث الفشل. وسوف تظل كلية الأمير محمد بن سلمان تغرس في نفوس قادة أعمال المستقبل عقلية ريادة الأعمال التي سوف تُفضي إلى التنمية الاقتصادية والاجتماعية والفكرية للمملكة.

الملخص التنفيذي

في عام 2021، أجرى المرصد العالمي لريادة الأعمال استطلاعه السنوي الثالث والعشرين. وقامت فرق البحث الأكاديمي، التي تُمثل 117 اقتصاداً منذ عام 1999، بجمع وتحليل بيانات عن مجموعة شاملة من المؤشرات التي تمثل معدلات ريادة الأعمال، والدوافع، والأثر، والمواقف، وغيرها من الخصائص. ويُعدّ أيضاً عام 2021 العام السادس على التوالي الذي تشارك فيه المملكة العربية السعودية في المرصد العالمي لريادة الأعمال، والعام الثاني الذي جُمعت فيه البيانات خلال جائحة كوفيد-19. وهنا نسلط الضوء على نتائج مُختارة من التقرير.

أثر جائحة كوفيد-19 على ريادة الأعمال وملكية الأعمال القائمة

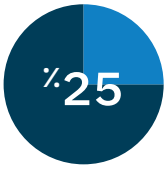

- في عام 2021، رأى 25٪ من رواد الأعمال السعوديين أن بدء عمل تجاري في ذلك العام أصبح أصعب من العام السابق، مقارنةً بنسبة 50٪ في عام 2020. ولكن من الجدير بالذكر أن أرقام عام 2021 كانت تُقارَن بأرقام عام 2020 -أي بعد عدة أشهر من بداية الجائحة- بينما في عام 2020، كان رواد الأعمال يُقارنون بعام 2019، أي قبل بداية الجائحة.

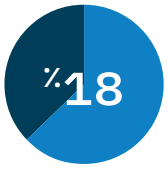

- في عام 2021، ذكر 18٪ فقط من أصحاب الأعمال القائمة في المملكة العربية السعودية أن توقعاتهم للنمو كانت أقل مما كانت عليه في العام السابق (بعد عدة أشهر من بداية الجائحة). وفي عام 2020، توقع 63٪ من أصحاب الأعمال القائمة انخفاض النمو عمّا كان عليه في عام 2019، أيْ قبل بداية الجائحة.

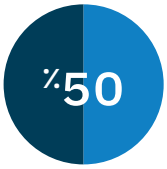

- ذكر نصف رواد الأعمال في المملكة العربية السعودية أن الجائحة أتاحت فرصاً جديدة يمكن اغتنامها، أقل بقليل مما كان عليه الحال في عام 2020؛ ولكن 30٪ فقط من أصحاب الأعمال القائمة كان لديهم هذا التصور في عام 2021، مقابل 56٪ في عام 2020.

- ذكر ما يقرب من ربع رواد الأعمال ونحو نصف أصحاب الأعمال القائمة في المملكة العربية السعودية أنهم لا يستخدمون تقنيات رقمية. ولكن 56٪ من رواد الأعمال و 44٪ من أصحاب الأعمال القائمة بدؤوا في استخدام تقنيات رقمية أو زاد استخدامهم لها بسبب الجائحة.

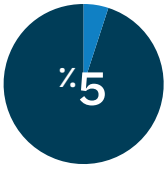

- في عام 2021، أغلق 5٪ من السكان البالغين في المملكة العربية السعودية شركاتهم، وذلك على غرار النتائج التي قُدِّمت في عام 2020 وقبل بداية الجائحة في عام 2019. ورغم أن 73٪ من الذين أغلقوا شركاتهم ذكروا في عام 2020 أنهم فعلوا ذلك بسبب الجائحة، فإن 18٪ فقط ذكروا هذا السبب في عام 2021.

- قيَّم الخبراءُ التدابير التي اتخذتها الحكومة لتجنب انخفاض عدد الشركات الجديدة ولإدارة الأزمة الصحية دون الإضرار بالاقتصاد تقييماً عالياً (2.8 من 10).

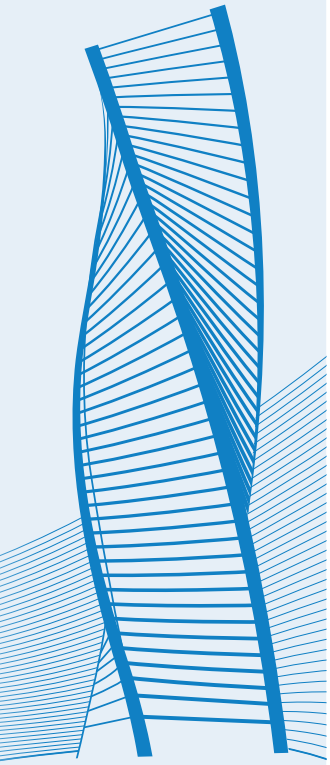

المواقف المجتمعية والارتباطات الفردية والتصورات الذاتية

- كانت المواقف تجاه ريادة الأعمال في المجتمع السعودي إيجابية للغاية في عام 2020، واستمر ذلك في عام 2021. وذكر جميع المشاركين في الاستطلاع تقريباً (94٪ أو أكثر) أن ريادة الأعمال خيار مهني جيد، وأن رواد الأعمال يتمتعون بمكانة رفيعة ويحظون باهتمام إعلامي إيجابي، وأنه من السهل بدء عمل تجاري. وكانت هذه النِّسب هي أعلى مستوى لهذه المؤشرات في البلدان الثلاثين المرتفعة الدخل المُشاركة في المرصد العالمي لريادة الأعمال في عام 2021.

- على الرغم من أن 83٪ من المشاركين في الاستطلاع قالوا إنهم يعرفون أحد رواد الأعمال معرفةً شخصيةً في عام 2019، فإن هذا العدد بلغ 58٪ فقط في عام 2021 (تتشابه هذه النسبة مع نتائج 2020). ويشير ذلك إلى تأثير انخفاض التفاعلات الاجتماعية خلال الجائحة. إلا أن هذا العدد كان متساوياً مع الولايات المتحدة وأيرلندا، وهما من أعلى البلدان في ريادة الأعمال.

- في عام 2021، زادت تصورات وجود فرص تجارية (لدى 95٪ من السكان الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و64 سنة) وتصورات امتلاك الأفراد للمعرفة والمهارات اللازمة لبدء عمل تجاري 91٪ إلى أعلى مستوى لها في المملكة العربية السعودية منذ عام 2016. كما أن هاتين النسبتين كانتا الأعلى بين الاقتصادات الثلاثين المرتفعة الدخل.

- ومن بين أولئك الذين يرون وجود الفرص، لم يبدأ 53٪ منهم عملاً تجارياً بالفعل بسبب الخوف من الفشل، وهو أعلى مستوى منذ عام 2016. ورغم أن كثيراً من الاقتصادات المرتفعة الدخل حققت مستويات مرتفعة في هذا المؤشر، كانت المملكة العربية السعودية من الاقتصادات التي حققت أعلى المستويات.

مستويات المشاركة خلال شتى المراحل

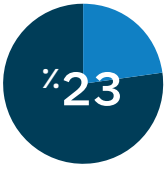

- على الرغم من ظهور مستويات مستقرة نسبياً لنوايا إقامة شركات ناشئة في المستقبل (حوالي ثلث السكان البالغين) من عام 2017 حتى عام 2020، شهد عام 2021 انخفاضاً في هذا المؤشر ليصل إلى 23٪، مما أدى إلى تراجع المملكة العربية السعودية لتأتي تقريباً في منتصف المجموعة ذات الدخل المرتفع.

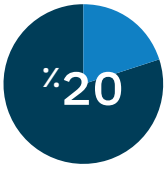

- وعلى النقيض من ذلك، واصل نشاط ريادة الأعمال الزيادة الثابتة التي أظهرها منذ عام 2018: فما يقرب من 20٪ من سكان المملكة العربية السعودية بدؤوا، أو كانوا يديرون أعمالاً تجارية جديدة، مما جعل المملكة تقترب من المرتبة الأولى بقائمة الاقتصادات المرتفعة الدخل في هذا الصدد.

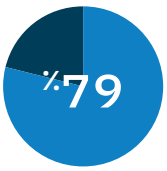

- كانت حوافز الدخل مرتفعةً في عام 2021 –بما فيها جمع ثروة طائلة 79٪ من رواد الأعمال وكسب الرزق بسبب ندرة الوظائف 83٪– على الرغم من أن هاتين النسبتين كانتا أقل قليلاً مقارنةً بعام 2020. وفي الوقت نفسه، زادت الحوافز المتعلقة بالتقاليد العائلية، فقد أشار ما يقرب من ثلثي رواد الأعمال إلى هذا الحافز.

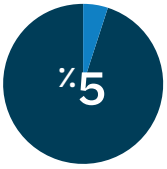

- وظل نشاط الأعمال القائمة كما كان في العامين السابقين، بنسبة 5٪ من السكان البالغين، مما جعل المملكة العربية السعودية تأتي في النصف السفلي في تصنيفات البلدان المرتفعة الدخل. ولكن كان ذلك أفضل مما كان عليه في 2016-2018، عندما كان 3٪ فقط أو أقل من السكان يديرون شركات ناضجة.

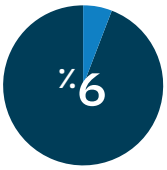

- ظلت معدلات إغلاق الشركات عند المستوى المستقر نسبياً المُسجَّل منذ عام 2018، عند أقل من 6٪. وهذا ما جعل المملكة العربية السعودية تقترب من المرتبة الأولى في قائمة تصنيفات الاقتصادات المرتفعة الدخل.

ريادة الأعمال والاستدامة الاجتماعية والبيئية

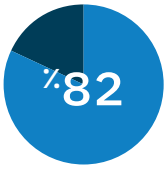

- ذكر معظم رواد الأعمال 82٪ وأصحاب الأعمال القائمة 64٪ في المملكة العربية السعودية أنهم كانوا يضعون الآثار الاجتماعية في الاعتبار عند اتخاذ قرارات في عام 2021. إلا أن نسبة أقل من رواد الأعمال 33٪ وأصحاب الأعمال القائمة 15٪ اتخذوا خطوات حقيقية لزيادة الأثر الاجتماعي لأعمالهم إلى أقصى حد.

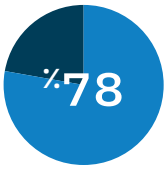

- وكذلك ذكر 78٪ من رواد الأعمال و 59٪ من أصحاب الأعمال القائمة أنهم وضعوا الآثار البيئية في الاعتبار عند اتخاذ القرارات، ولكن 27٪ فقط من رواد الأعمال و 14٪ فقط من أصحاب الأعمال القائمة اتخذوا خطوات لتقليل الأثر البيئي لأعمالهم إلى أدنى حد ممكن.

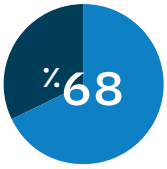

- وذكر 68٪ من رواد الأعمال و 51٪ من أصحاب الأعمال القائمة أنهم جعلوا أولوية الأثر الاجتماعي أو البيئي أو كليهما فوق الربحية أو النمو.

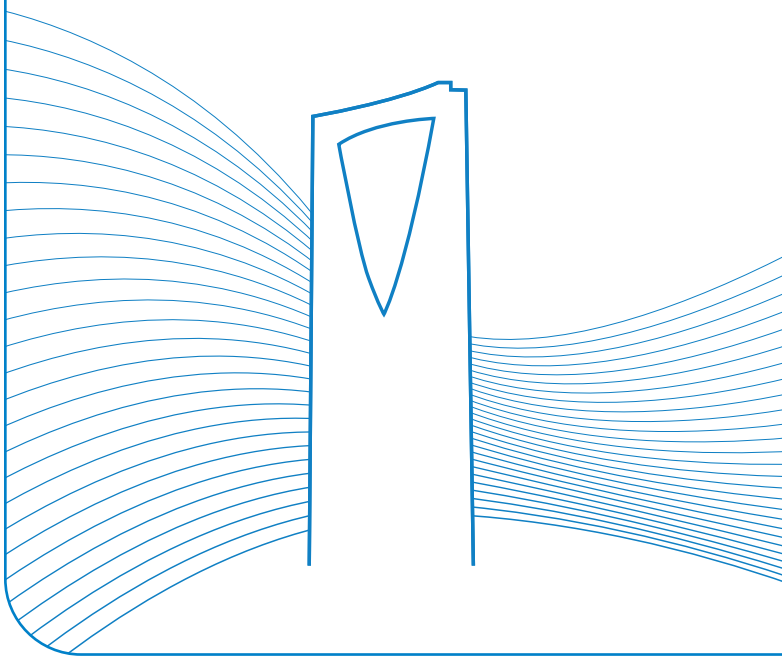

الخصائص المتعلقة بالأثر

- إن معظم رواد الأعمال 87٪ وأصحاب الأعمال القائمة 90٪ في المملكة العربية السعودية بدؤوا أعمالاً موجهة نحو المستهلك أو تولوا إدارتها في عام 2021. وكانت هذه أعلى نسبة على الإطلاق لنشاط الأعمال الموجهة نحو المستهلك في البلدان مرتفعة الدخل.

- تبيَّن أن المشاركة فيما بين كل من رواد الأعمال وأصحاب الأعمال القائمة في المملكة العربية السعودية لا تكاد تُذكر (أقل من 0.5٪ لكل منهما) في قطاعات التقنية المتوسطة والمتقدمة، وهي نسبة أقل بكثير من جميع البلدان الأخرى المرتفعة الدخل.

- كانت توقعات خلق الفرص الوظيفية مرتفعة إلى حد ما في عام 2021، حيث توقع 51٪ من رواد الأعمال و 60٪ من أصحاب الأعمال القائمة أنهم سيوفرون أكثر من خمس وظائف جديدة في السنوات الخمس المقبلة. كان لدى 16٪ من رواد الأعمال و 7.4٪ من أصحاب الأعمال القائمة في المملكة العربية السعودية توقعات نمو عالية (بنسبة 50٪ زيادة في التوظيف وتوفير أكثر من 10 وظائف إضافية) لتصنف تقريباً في منتصف الاقتصادات المرتفعة الدخل.

- ورغم أن رواد الأعمال وأصحاب الأعمال القائمة كان جميعهم تقريباً يبيعون في الأسواق المحلية، فإن نسبة كبيرة من رواد الأعمال 43٪ وبعض أصحاب الأعمال القائمة 18٪ كانوا يبيعون على الصعيد الوطني. وكان 6.5٪ فقط من رواد الأعمال و 8.1٪ فقط من أصحاب الأعمال القائمة قد وصل نطاقهم إلى الصعيد دولي، وهي بذلك من أقل الاقتصادات المرتفعة الدخل في هذا الصدد.

- لم يُعتبر معظم رواد الأعمال في المملكة العربية السعودية 88٪ مبتكِرين في عام 2021، وكانت لدى بعضهم عروض مبتكرة على الصعيد المحلي 9.3٪ أو الصعيد الوطني 2٪، ولكن كان عدد قليل جداً منهم 0.5٪ يطرح منتجات أو خدمات تتسم بالتجديد والابتكار على صعيد عالمي.

المنشأ الوطني

- لم تكشف مقارنة المواقف المجتمعية تجاه ريادة الأعمال، والتصورات الذاتية نحو الفرص والقدرات، والارتباطات الشخصية الريادية عن أي اختلافات تقريباً بين المواطنين والمغتربين في المملكة العربية السعودية في عام 2021.

- كانت احتمالية وجود نوايا ريادية لدى المغتربين متساويةً تقريباً مع المواطنين في عام 2021، ولكن كانت احتمالية وجود المغتربين في المرحلة الريادية أو في مرحلة الأعمال القائمة أقل من المواطنين (17٪ مقابل 21٪ للمواطنين في المرحلة الريادية، و 2.4٪ مقابل 6.3٪ للمواطنين في مرحلة الأعمال القائمة).

المستثمرون غير الرسميين

- على الرغم من أن نسبة أقل 13٪ من سكان المملكة العربية السعودية كانوا يستثمرون بشكل غير رسمي في رواد الأعمال مقارنةً بالعامين السابقين، كان مستوى استثمارهم أعلى من المتوسط (15 ألف ريال سعودي، أيْ ما يعادل تقريباً أربعة آلاف دولار).

- وكانت غالبية الاستثمارات غير الرسمية مُقدَّمة إلى أفراد الأسرة المقربين (60٪ مقارنة بنسبة 44٪ في عام 2020 ومستويات أدنى قبل ذلك).

سياق ريادة الأعمال المحلي

- ذكر خبراء وطنيون أن سياق ريادة الأعمال المحلي في المملكة العربية السعودية واصل التحسن في معظم النواحي في عام 2021 على الرغم من الجائحة.

- كانت الأعراف الثقافية والاجتماعية تسير في اتجاه إيجابي واضح، وكذلك كانت عوامل أخرى مثل: تمويل رواد الأعمال، والبرامج الحكومية، وملائمة ودعم السياسات الحكومية، والبنية التحتية التجارية والمهنية، وأعباء السوق الداخلية (غياب اللوائح وغير ذلك من العقبات التي تحول دون دخول السوق)، والضرائب والبيروقراطية، ونقل البحث والتطوير.

- مقارنةً بالوضع المتوسط للبلدان الأخرى التي كانت تشكل الفئة ذات الدخل المرتفع في عام 2021، احتلت المملكة العربية السعودية مرتبةً أعلى في جميع الظروف باستثناء تدريس ريادة الأعمال في المدرسة وفي مرحلة ما بعد المدرسة، مما يشير إلى مجال مهم يتعين التركيز عليه عند تنمية المهارات والمعرفة المتعلقة بريادة الأعمال.

- من المجالات الأخرى التي أشار الخبراء إلى احتياجها إلى التحسين: البنية التحتية المادية وديناميكيات السوق الداخلية (مدى وجود سوق حرة ومفتوحة يمكن فيها أن يلبي العرض ما يحدث من تغيرات في الطلب، وربما يكون ذلك قد تأثر سلباً بالقيود التي فُرضت أثناء الجائحة).

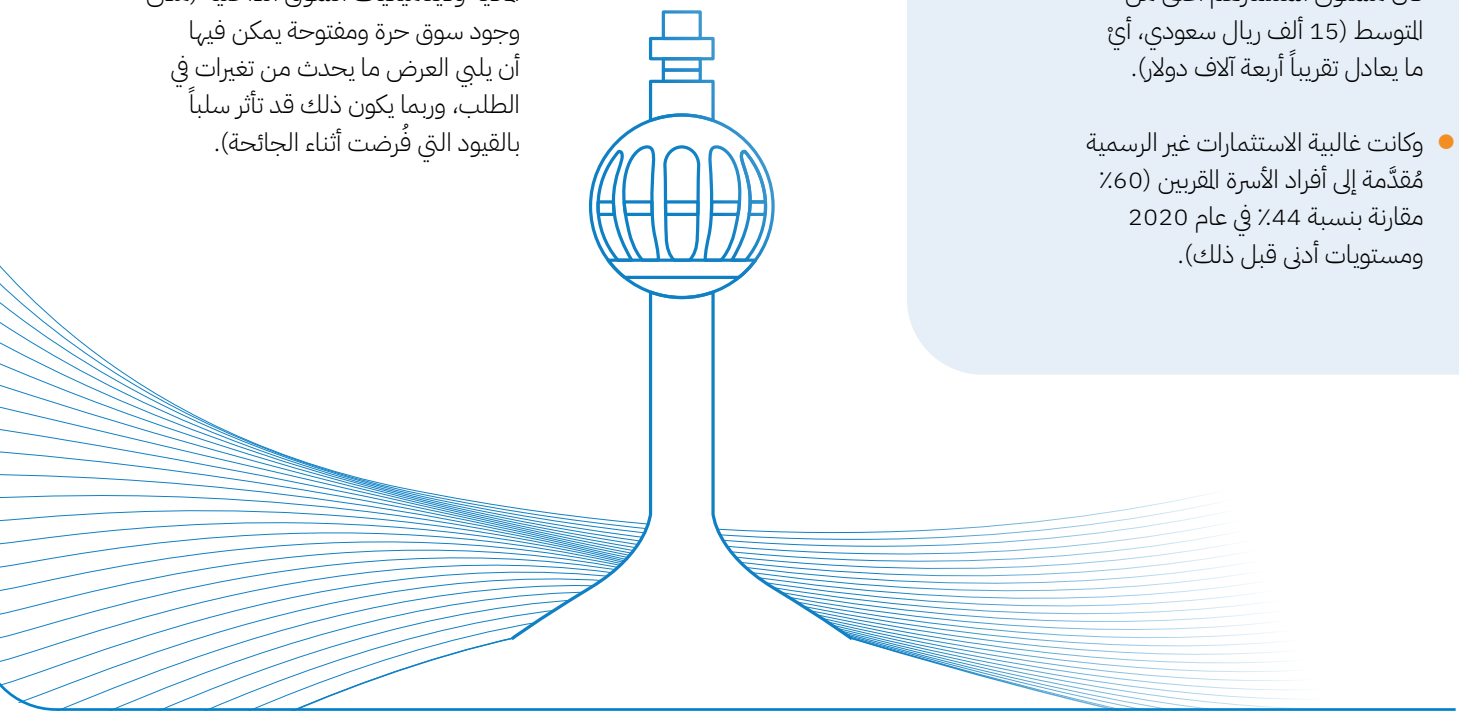

المقدمة

على غرار معظم دول العالم، تمتعت المملكة العربية السعودية في منتصف عام 2021 بقدر من الانفراج الاقتصادي في الأزمة الناجمة عن جائحة كوفيد-19. ولم يدم ذلك طويلاً بسبب ظهور المتحور أوميكرون، ولكن بيانات المرصد العالمي لريادة الأعمال لعام 2021 أشارت إلى بعض التطورات الإيجابية مقارنةً بالعام السابق.

وعلى الرغم من أن آثار كوفيد-19 على المملكة العربية السعودية كانت كبيرة، بما في ذلك الانخفاض الحاد في إيرادات وضرائب قطاع الحج والعمرة، فقد ثبت أن حدة آثار الجائحة على المملكة كانت أقل مقارنةً بكثير من البلدان الأخرى. وقد يُعزى هذا النجاح النسبي إلى بنية الاقتصاد السعودي، بما فيه من عنصر صناعي كبير والدور المتزايد للخدمات الرقمية، فضلاً عن التدابير الواسعة النطاق التي اتخذتها الحكومة منذ بداية الجائحة لمساعدة الأفراد المتضررين والشركات المتضررة.

كما أن الثروة الاقتصادية للمملكة العربية السعودية مكّنت حكومتها من اتخاذ العديد من التدابير التي لم تكن تقدر عليها حكومات أخرى، فأنقذت كثيراً من الوظائف والشركات الصغيرة من خلال إجراءات مثل المساعدات المالية، والإعانات، وبرامج تطوير الأعمال، والرقمنة، ودعم العمل عن بُعد. ولتعزيز فعالية هذه التدابير، اتخذت الحكومة موقفاً حذراً بشأن السلامة في أماكن العمل والدخول إلى المملكة والخروج منها، مما ساعد على الحد من انتشار الفيروس. بل إن المملكة في عام 2021 قلّصت عدد الحجاج ليكون مقصوراً على 60 ألف حاج من المقيمين والمواطنين المُلقَّحين. كما أن جائحة كوفيد-19 لم تقوض جهود الحكومة الرامية إلى تنويع اقتصاد المملكة – وهو من الأولويات الرئيسية لتنفيذ رؤية 2030.

وفي ديسمبر 2021، وافقت الحكومة على ميزانية عام 2022 – وهي الميزانية الأولى التي تخلو من أي عجز منذ ما يقرب من عقد من الزمن. وكان الانخفاض الحاد في أسعار النفط والصادرات أحد الأسباب الرئيسية لارتفاع العجز المالي للبلد (12٪ من الناتج المحلي الإجمالي) والدين العام (32٪ من الناتج المحلي الإجمالي) في 2020. واتخذت الحكومة خطوات مختلفة لمعالجة هذا الوضع، مثل رفع ضريبة القيمة المضافة والتركيز على كل من الاستثمار الأجنبي والمحلي، في ظل ظهور عدة فرص في القطاعات ذات الأولوية، ومنها الطاقة، والسفر والسياحة، والنقل والخدمات اللوجستية، وتقنيات المعلومات والاتصالات. وتُعدّ ريادة الأعمال محركاً أساسياً للصحة المجتمعية والثروة. كما أنها محرك هائل للنمو الاقتصادي. وتعزز ريادة الأعمال الابتكار الأساسي المطلوب ليس فقط لاغتنام الفرص الجديدة وتعزيز الإنتاجية وخلق فرص عمل، ولكن أيضاً للتصدي لبعض التحديات الكبرى التي يواجهها المجتمع، مثل تحقيق أهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة أو الاستجابة للصدمة الاقتصادية الناجمة عن جائحة كوفيد-19. وسيكون تعزيز ريادة الأعمال أمراً محورياً للعديد من الحكومات في جميع أنحاء العالم في المستقبل القريب، لا سيما في ظل الآثار الاقتصادية السلبية الكبيرة لهذه الجائحة.

وسوف يتزايد احتياج الحكومات والأطراف المعنية الأخرى إلى بيانات مؤكدة وقوية وموثوقة لاتخاذ قرارات رئيسية تحفز الأشكال المستدامة لريادة الأعمال وتعزز البيئات الحاضنة السليمة لريادة الأعمال في جميع أنحاء العالم. وقد ساهم المرصد العالمي لريادة الأعمال في هذه الجهود مراراً وتكراراً منذ إنشائه قبل 23 عاماً. على سبيل المثال، في أعقاب الركود الاقتصادي الكبير الذي حدث في عام 2008، قدمت بحوث المرصد العالمي لريادة الأعمال إلى واضعي السياسات معلومات ورؤى قيّمة بشأن أفضل السبل لتعزيز ريادة الأعمال من أجل دفع النمو والازدهار مرة أخرى.

ويُجري المرصد العالمي لريادة الأعمال بحوثاً استطلاعية بشأن ريادة الأعمال والبيئات الحاضنة لرواد الأعمال في العالم أجمع. والمرصد العالمي لريادة الأعمال هو اتحاد مترابط من الفرق الوطنية التي تتعاون في المقام الأول مع أهم المؤسسات الأكاديمية. وهو المصدر البحثي العالمي الوحيد الذي يجمع بيانات عن ريادة الأعمال من فرادى رواد الأعمال مباشرةً. ولذلك فإن أدوات المرصد وبياناته فريدة ومفيدة لمجموعات عديدة من أصحاب المصلحة. ومن خلال المشاركة مع المرصد العالمي لريادة الأعمال:

- يستطيع **الأكاديميون** تطبيق أساليب منهجية فريدة لدراسة ريادة الأعمال على المستويين المحلي والعالمي

- ويستطيع **واضعو السياسات** اتخاذ قرارات أكثر استنارة لمساعدة رواد الأعمال والبيئات الحاضنة لهم على الازدهار

- يتمتع **رواد الأعمال** بمعرفة أفضل عن المكان الأمثل لاستثمار الموارد التي تكون نادرة في بعض الأحيان، وكيفية التأثير في أصحاب المصلحة الرئيسيين حتى يحصلوا على الدعم الذي يحتاجون إليه

- ويستطيع **الرعاة** تعزيز مصالح مؤسساتهم وتبوء مكانة أعلى من خلال تعاونهم مع المرصد العالمي لريادة الأعمال

- وتستفيد **المنظمات الدولية** من الرؤى، بل يمكنها أيضاً إدراج أو دمج مؤشرات المرصد العالمي لريادة الأعمال في مجموعات البيانات الخاصة بها، أو استخدام بيانات المرصد كمعيار مرجعي لتحليلاتها.

ويتمتع المرصد العالمي لريادة الأعمال بسجل حافل وعلى درجة عالية من المصداقية. ولو تحدثنا بلغة الأرقام، فإن المرصد العالمي لريادة الأعمال يمثل:

- 23 عاماً من البيانات، مما يسمح بإجراء تحليل زمني في المناطق الجغرافية وفيما بينها على عدة مستويات

- أكثر من 200 ألف مقابلة سنوياً مع خبراء وسكان بالغين، ومنهم رواد أعمال من جميع الأعمار

- بيانات من 117 اقتصاداً في العالم

- التعاون مع أكثر من 500 اختصاصي في بحوث ريادة الأعمال

- مشاركة أكثر من 300 مؤسسة أكاديمية وبحثية

- دعم مقدَّم من أكثر من 200 مؤسسة تمويل.

وبدأ المرصد العالمي لريادة الأعمال في عام 1999 كمشروع بحثي مشترك بين كلية بابسون (بالولايات المتحدة الأمريكية) وكلية لندن للأعمال (بالمملكة المتحدة). وقد أصبح المرصد أغنى مصدر للمعلومات الموثوقة عن حالة ريادة الأعمال والبيئات الحاضنة لرواد الأعمال في العالم أجمع، إذ لا ينشر المرصدُ تقريره العالمي فحسب، بل ينشر أيضاً كل عام مجموعة متنوعة من التقارير الوطنية وتقارير المواضيع الخاصة. وتناولت الدراسة السنوية الأولى التي أجراها المرصد عشرة بلدان، ومنذ ذلك الحين، شارك نحو 117 اقتصاداً من كل بقاع العالم في بحوث المرصد. ونتيجةً لذلك، لم يعد المرصد مجرد مشروع، بل أصبح اليوم مؤسسةً ذات شبكة واسعة. ويمكن للمرصد العالمي لريادة الأعمال أن يقول بثقة إنه أكبر دراسة متواصلة لديناميكيات ريادة الأعمال في العالم.

ويوضح الإطار المفاهيمي للمرصد الوارد في الشكل 1 العلاقة بين ريادة الأعمال وبيئتها. ويوضح الإطار كيف يؤثر السياق الاجتماعي والثقافي والسياسي والاقتصادي على ريادة الأعمال بشكل مباشر وغير مباشر، من خلال تأثيره على القيم المجتمعية والسمات الفردية. وقد تكون هذه التأثيرات إيجابية أو سلبية. وتخلق ريادة الأعمال بدورها قيمة مضافة ووظائف، مما يسهم بعد ذلك في التنمية الاجتماعية والاقتصادية.

وتتمثل شروط إطار ريادة الأعمال فيما يلي: تمويل المشاريع الريادية، والسياسات الحكومية والضرائب والبيروقراطية، والبرامج الحكومية لرواد الأعمال، وتدريس ريادة الأعمال والتدريب عليها في المدارس ومراحل ما بعد المدرسة، ونقل البحث والتطوير، والبنية التحتية التجارية والمهنية، وديناميكيات السوق الداخلية واللوائح التي تنظم دخول الأسواق، والبنية التحتية المادية والخدمات، والأعراف الثقافية والاجتماعية.

الشكل 1: إطار عمل المرصد العالمي لريادة الأعمال

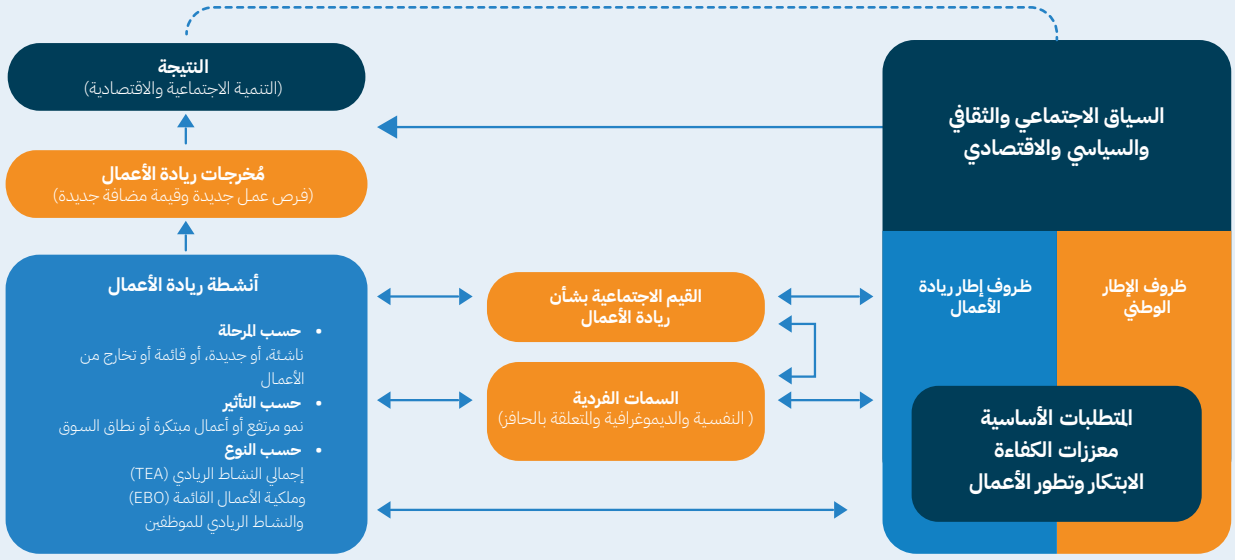

المصدر: تقرير المرصد العالمي لريادة الأعمال، 2018 – 2019

وتشمل القيم المجتمعية المتعلقة بريادة الأعمال ما يلي: مدى اعتبار ريادة الأعمال خياراً مهنياً جيداً، وما إذا كان رواد الأعمال يتمتعون بمكانة اجتماعية رفيعة أم لا، ومدى ظهور رواد الأعمال بصورة إيجابية في وسائل الإعلام. وتشمل السمات الفردية: الخصائص الديموغرافية (الجنس، العمر، إلخ)، والتصورات الذاتية (القدرات المتصورة، والفرص المتصورة، والخوف من الفشل)، ودوافع بدء عمل تجاري، وأسباب التوقف عن العمل التجاري، والمشاركة في ريادة الأعمال كمستثمر غير رسمي.

ويوضح الشكل 2 مؤشرات المرصد الرئيسية لريادة الأعمال، التي تشمل المشاركة في مختلف مراحل تطوير الأعمال – وهي وضع التصور، وبدء المشروع التجاري الجديد وإدارته، ومرحلة نضج ملكية العمل التجاري القائم. ويوضح أيضاً الشكل 2 الخروج من الأعمال التجارية وإغلاقها، وهي المرحلة التي قد يبدأ بعدها رائد الأعمال مشروعاً تجارياً آخر أو يواصل المشاركة في نشاط ريادي بطرق أخرى. والخروج من العمل التجاري أو إغلاقه قد يُقدِّم إلى الأفراد المعنيين خبرةً قيّمةً ودروساً مفيدةً يمكن تطبيقها في الجهود المستقبلية ومشاركتها مع رواد الأعمال الآخرين المحتملين والفعليين.

ويُعدّ إجمالي النشاط الريادي (TEA) مؤشراً رئيسياً للمرصد العالمي لريادة الأعمال. ويمثل هذا المؤشر نسبة السكان البالغين في سن العمل المشاركين بنشاط في بدء أو إدارة مشروع تجاري جديد. وإجمالي النشاط الريادي، على وجه التحديد، هو مجموع أولئك الذين يبدؤون نشاطٍ عملاً تجارياً جديداً («رواد الأعمال الناشئون»، الذين لم يدفعوا بعدُ رواتب ثلاثة أشهر) والذين يديرون بالفعل عملاً تجارياً جديداً (أصحاب الأعمال الجدد، الذين دفعوا أجوراً لمدة تزيد على 3 أشهر ولكن أقل من 3.5 سنوات) مطروحاً منه أي ازدواج في العدّ (أيْ رواد الأعمال الذين ينطبق عليهم الأمران معاً).

الشكل 2: مؤشرات ريادة الأعمال الصادرة عن المرصد العالمي لريادة الأعمال

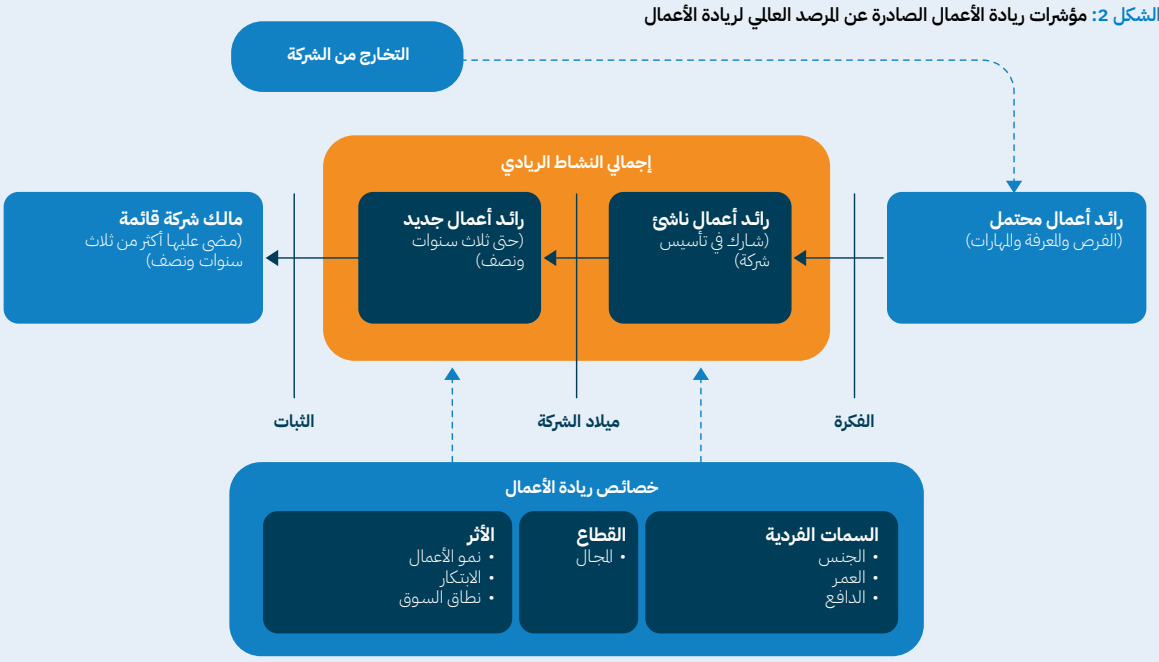

المصدر: تقرير المرصد العالمي لريادة الأعمال 2019

ويُصنَّف الأفراد الذين يديرون عملاً تجارياً ودفعوا أجوراً لمدة 3.5 سنوات أو أكثر، على أنهم أصحاب أعمال تجارية قائمة. ويسلط تقرير المرصد العالمي لريادة الأعمال 2021 عن المملكة العربية السعودية الضوء على نتائج استطلاع المرصد لعام 2021 في المملكة العربية السعودية، ويقدم صورة مفصلة عن حالة ريادة الأعمال في المملكة. كما يقدم التقرير مقارنات بنتائج السنوات الخمس الماضية، وببلدان أخرى مرتفعة الدخل. ويبدأ الفصل الأول للتقرير بالنتائج المتعلقة بأثر كوفيد-19. ويسلط الفصل الثاني الضوء على المواقف المجتمعية، والارتباطات الفردية، والتصورات الذاتية. ويتناول الفصل الثالث معدلات إجمالي النشاط الريادي والمراحل الأخرى للنشاط التجاري، بينما يستعرض الفصل الرابع نتائج الموضوع الخاص للمرصد بشأن ريادة الأعمال والاستدامة.

ويتعمق الفصل الخامس في مزيد من التفاصيل عن القطاعات التي يتنافس فيها رواد الأعمال وأصحاب الأعمال التجارية القائمة، ومستويات العمالة، ونطاق السوق، والابتكار. ويقارن الفصل السادس بين المواطنين السعوديين والمغتربين من حيث المواقف، والارتباطات الفردية، والتصورات الذاتية، والمشاركة خلال مراحل ريادة الأعمال. وأما الفصل السابع فيقارن المملكة العربية السعودية بالبلدان الأخرى ذات الدخل المرتفع من حيث مؤشرات رئيسية. ويُقيِّم الفصل الثامن جانب المستثمرين، ويعرض نتائج الاستثمار الشخصي في رواد الأعمال. وأخيراً، يتناول الفصل التاسع سياق ريادة الأعمال من خلال مؤشر سياق ريادة الأعمال المحلي.

1. أثر جائحة كوفيد-19 على ريادة الأعمال

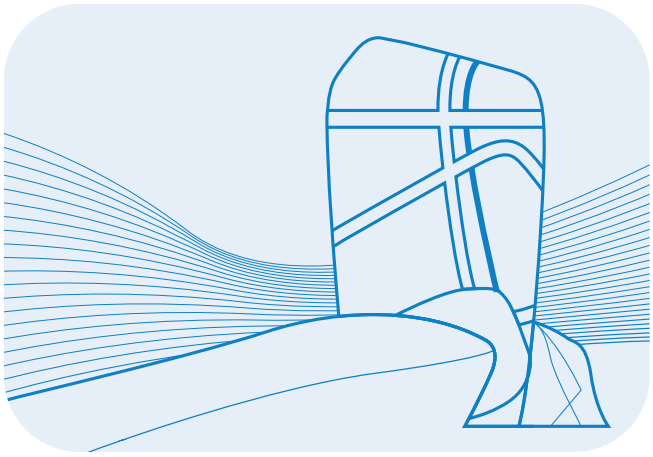

1.1 الشركات الناشئة

رأى رواد الأعمال في المملكة العربية السعودية أن بدء عمل تجاري خلال الجائحة أقل صعوبة في عام 2021 مقارنةً بالعام السابق. ففي عام 2021، رأى 25٪ من رواد الأعمال أن بدء عمل تجاري في ذلك العام أصعب مما كان عليه في العام السابق، وكانت تلك النسبة 50٪ في عام 2020. وقد يعكس هذا الانخفاض الكبير عودة البلد إلى النمو الاقتصادي الإيجابي في عام 2021، بعد الانكماش في عام 2020. وإضافةً إلى ذلك، قد يكون رواد الأعمال قد اكتسبوا فهماً أفضل لجائحة كوفيد-19 ولكيفية التعايش معها، فضلاً عن كيفية التأقلم واغتنام الفرص. ومن الممكن أيضاً أن تكون مبادرات الحكومة وسياساتها وبرامجها قد أتت ثمارها. وقد يكون الآن كثير من رواد الأعمال، ولكن ليس جميعهم، يبحثون عن سبل للتعامل مع الآثار المستمرة للجائحة أو استغلالها.

2.1 توقعات أصحاب الأعمال القائمة للنمو

أبدى أصحاب الأعمال القائمة تشاؤماً أقل بكثير في توقعاتهم لنمو أعمالهم التجارية في عام 2021 مقارنةً بالعام السابق، فكان 18٪ من أصحاب الأعمال القائمة لديهم توقعات نمو أقل في عام 2021، مقارنة بنسبة 63٪ في عام 2020 – أيْ انخفاض بنسبة 71٪.

ويتمثل أحد التفسيرات المحتملة لهذه النتيجة في أن أصحاب الأعمال الذين أوقفوا خططهم للنمو في عام 2020 ربما قد تلقوا فيما بعد مساعدة حكومية مكَّنتهم من استئناف تلك الخطط. والواقع أن استراتيجية الدعم التي اتخذتها الحكومة (التي تهدف إلى مواصلة تحويل البلد وفقاً لرؤية 2030) والتدابير الخاصة التي اتُّخذت لدعم الشركات أثناء الجائحة قللت بدرجة كبيرة من أثر جائحة كوفيد-19 على الاقتصاد مقارنةً بكثير من البلدان الأخرى.

وهناك عامل مهم آخر هو أن رواد الأعمال وأصحاب الشركات ربما قد تعلموا كيفية التأقلم والصمود في ظل جائحة كوفيد-19. كما أن الاستطلاع الذي أجراه المرصد العالمي لريادة الأعمال لا يُركِّز، بحكم طبيعته، إلا على الذين صمدوا حتى الآن أمام الجائحة وما زالوا يديرون أعمالاً تجارية. وبحلول عام 2021، ربما كان الذين لا يزالون مستمرين في العمل يرون فرصاً جديدة ويشعرون بمزيد من الأمل بشأن الوضع الاقتصادي في المستقبل، في حين يمكننا أن نتصور أن مستويات عدم اليقين بشأن المستقبل كانت ستظل مرتفعة في عام 2020.

3.1 الفرص الجديدة

توضح التطورات الإيجابية التي أفاد بها رواد الأعمال وأصحاب الأعمال القائمة في عام 2021 أن التغيير يتيح فرصاً للقيام بأعمال تجارية جديدة، ويؤدي إلى ظهور احتياجات جديدة في السوق وتحولات في المشهد التنافسي، وبالتالي يقدم لرواد الأعمال مزيداً من طرق المنافسة.

وإضافةً إلى ذلك، تتضح في النتائج الفرص المتنوعة التي لا يزال الاقتصاد السعودي يتيحها نتيجةً للجائحة، وفي بعض الحالات يقدمها رغماً عن الجائحة. وقد جرت العادة على أن يركز رواد الأعمال السعوديون على القطاعات الموجهة نحو المستهلك؛ مثل تجارة التجزئة والخدمات الشخصية والمطاعم وخدمات الضيافة. إلا أن النمو السكاني الذي تشهده المملكة يؤدي إلى زيادة الطلب على الإسكان والمرافق الأخرى، مما يخلق فرصاً للمستثمرين العقاريين وموردي مواد البناء وأصحاب المهن المتعلقة بذلك، مثل المهندسين والمعماريين. وقد أدى هذا الاتجاه أيضاً إلى زيادة الطلب على خدمات الرعاية الصحية والتعليم والخدمات المالية والشخصية. وإلى جانب التوجُّه نحو تنويع القطاعات، يُتيح هذا النمو فرصاً في قطاعات مثل العقارات والتعليم والزراعة والتكنولوجيا والرعاية الصحية ومواد البناء والأغذية المصنعة والطاقة الشمسية.

كما أن إدخال أحدث التقنيات المتطورة إلى أسواق كلٍّ من المستهلكين والأعمال التجارية يُتيح فرصةً لتلبية الطلب المتزايد في البلد. وفي مجال الزراعة، أصبحت الآن بعض المحاصيل قادرةً على تحمُّل الأحوال المناخية القاسية في البلد، مثل النخيل والشعير والقمح. ولكن الطلب على هذه المحاصيل يفوق العرض بدرجة كبيرة، مما يتيح فرصاً لزراعة هذه المحاصيل وتطوير الصناعات المرتبطة بها. كما أن مناخ المملكة العربية السعودية يوفر فرصاً جذابة لإنشاء شركات في مجال الطاقة الشمسية، بما في ذلك بيع وإنشاء الألواح الشمسية ومحطات الطاقة الشمسية. وأخيراً، تُعد السلع والخدمات الكمالية قطاعاً مربحاً للغاية، نظراً إلى القوة الشرائية الكبيرة للسعوديين.

ورغم أن أكثر من نصف رواد الأعمال وأصحاب الشركات رأوا أن جائحة كوفيد-19 تُتيح فرصاً جديدةً يتعين اغتنامها في عام 2020، فقد قال بذلك الرأي عدد أقل من أصحاب الأعمال القائمة في عام 2021 (الشكل 3). وربما يرجع ذلك إلى أن الكثيرين قد تأقلموا بالفعل مع الوضع الجديد. أضف إلى ذلك أن أصحاب الأعمال التجارية القائمة يديرون، بطبيعة الحال، شركات قائمة، وعادةً ما يكون تركيزهم (حتى قبل جائحة كوفيد-19) أقل توجهاً نحو

الشكل 3. النسبة المئوية لرواد الأعمال وأصحاب الأعمال القائمة في المملكة العربية السعودية الذين ذكروا أن جائحة كوفيد-19 قدَّمت فرصاً جديدةً لشركاتهم في عام 2021

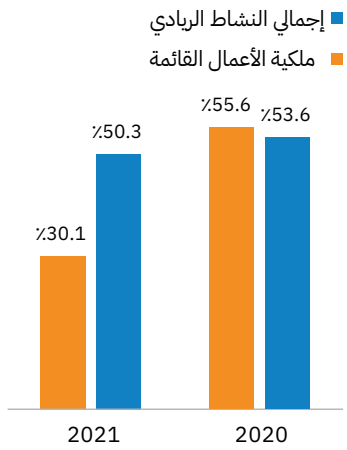

المصدر: المملكة العربية السعودية، تقرير المرصد العالمي لريادة الأعمال، 2020–2021

المشاريع الجديدة. وعلى الجانب الآخر، يبدأ رواد الأعمال في هذه الأحوال الاستثنائية، فيتأثرون بالظروف الراهنة في سعيهم إلى اغتنام الفرص.

4.1 استخدام التقنيات الرقمية

لقد أدت الجائحة إلى ظهور طرق جديدة لممارسة الأعمال التجارية من خلال الاستفادة من التقنية في القطاعات غير التقليدية، فأتاح ذلك فرصاً لرواد الأعمال المحتملين والحاليين.

وتمكنت المملكة العربية السعودية من المضي قدماً في تحولها الرقمي بفضل بنيتها التحتية الرقمية القوية. وفي تصنيف حديث للبلدان المتقدمة، كانت المملكة من أفضل عشرة بلدان في العالم من حيث إطار العمل الرقمي[1]. ونتيجةً لذلك، تمكن القطاعان الخاص والعام على حد سواء من الصمود في وجه الاضطرابات المحتملة في تقديم الخدمات التعليمية وممارسة الأعمال التجارية، وتمكن العمل الذي ينطوي عليه تلبية الاحتياجات اليومية للمواطنين من المضي قدماً بسلاسة وبدون انقطاع في الغالب.

وتشير بيانات المرصد العالمي لريادة الأعمال إلى أن ما يقرب من ربع رواد الأعمال ونحو نصف أصحاب الأعمال القائمة لم يستخدموا التقنيات الرقمية في عام 2021. ربما يعكس ذلك طبيعة النشاط التجاري في المملكة العربية السعودية حيث يعمل ما يقرب من 90٪ من رواد الأعمال وأصحاب الأعمال القائمة في الأعمال الموجهة نحو المستهلك، وحيث يمكن للكثيرين العمل بدون تقنيات رقمية.

ومن الجدير بالذكر أن الشكل 4 يوضح أن رواد الأعمال كانوا أكثراً ميلاً من أصحاب الأعمال القائمة إلى التخطيط لإدخال التقنيات الرقمية في أعمالهم التجارية (20٪ مقابل 8.5٪). ويدل ذلك على أن التقنيات قد تكون أشبه بمطلب أساسي لإدارة شركة جديدة وللتمكن من المنافسة في البيئة الحالية أكثر من ذي قبل، أو يدل على أن رواد الأعمال يمكنهم رؤية الفرص التي تتيحها التقنيات الرقمية، أو يدل على كلا الأمرين. وربما يكون أصحاب الأعمال القائمة قد دخلوا السوق في وقت كانت فيه هذه التقنيات ذات أهمية أقل، ولكن يمكن لشركاتهم أن تستفيد منها الآن. والواقع أن قدرتهم التنافسية قد تهددها الشركات القادرة على الاستفادة من التقنيات بشكل أفضل.

إلا أن النتائج تشير أيضاً إلى أن 56٪ من رواد الأعمال و44٪ من أصحاب الأعمال القائمة استخدموا التقنيات الرقمية أو زاد استخدامهم لها بسبب الجائحة، مما يوضح كيف يمكن للصدمات البيئية أن تؤدي إلى طرق جديدة لممارسة الأعمال التجارية. وفي حالة أصحاب الأعمال القائمة، قد يشمل ذلك، على سبيل المثال: السماح للموظفين بالعمل عن بُعد، أو البيع أو الشراء عبر الإنترنت، أو إعادة التفكير في الجوانب الأخرى لممارسة الأعمال التجارية. وأما في حالة رواد الأعمال، فيبدو أن بدء عمل تجاري في ظل جائحة كوفيد-19 يجعل التقنيات جزءاً أساسياً من نموذج الأعمال أو العمليات. والواقع أن التقنيات قد تكون جزءاً من الأساس الفعلي الذي تستند إليه هذه الشركات لبدء أعمالها.

الشكل 4. استخدام التقنيات الرقمية نتيجةً لجائحة كوفيد-19: النسبة المئوية لرواد الأعمال وأصحاب الأعمال القائمة في المملكة العربية السعودية، 2021

المصدر: المملكة العربية السعودية، تقرير المرصد العالمي لريادة الأعمال 2021

[1] https://www.my.gov.sa/wps/portal/snp/aboutksa/digitaltransformation

5.1 إغلاق الأعمال التجارية

في عام 2021، أغلق 8.6٪ من السكان البالغين في المملكة العربية السعودية أعمالهم التجارية. ويُستنتج هذا الرقم من مؤشرين: عدد حالات الإغلاق –أيْ الأفراد الذين أغلقوا عملهم التجاري ولم يواصلوا العمل في السوق، وقد وصلت نسبتهم إلى 5.3٪ من السكان الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و64 عاماً– وعدد الأفراد الذين انسحبوا من أعمالهم وتركوها لآخرين، إما عن طريق نقل الملكية أو البيع أو أي شكل آخر من أشكال الانسحاب، وقد وصلت نسبتهم إلى 3.3٪ من نفس السكان. وتتشابه هذه الأرقام مع النتائج التي سُجلت في عام 2020، وكذلك في عام 2019، قبل الجائحة.

ورغم أن جائحة كوفيد-19 كان لها تأثير كبير على إغلاق الأعمال التجارية في عام 2020، فإن ذلك كان أقل في عام 2021. حيث كان 73٪ من حالات إغلاق الأعمال التجارية في عام 2020 بسبب الجائحة، ولكن هذا الرقم انخفض انخفاضاً كبيراً في عام 2021 ليصل إلى 18٪. إلا أن هذه الإحصاءات تشهد على أثر الجائحة المستمر على النشاط التجاري.

6.1 التغيرات في السياق المحلي

لقد غيَّر كوفيد-19 العالم، وتشمل بعض هذه التغييرات رواد الأعمال والطرق التي يبدؤون بها مشاريعهم وينمونها. ففي كل عام، يستشير المرصد العالمي لريادة الأعمال خبراء وطنيين في الاقتصادات المشاركة بشأن بيئة الأعمال السائدة في بلدهم. أما في هذا العام، ونظراً لأهمية الرقمنة والعمل عن بُعد، كان التقدم المحرز في هذه المجالات والتدابير التي تتخذها الحكومة لتسريعه أحد المتغيرات التي جرى التركيز عليها. وهناك متغير آخر يتمثل في مدى رضى الخبراء عن الإجراءات الحكومية الرامية إلى تجنب حدوث انخفاض كبير في الأعمال التجارية الجديدة ومدى فعالية إدارة الوضع الصحي دون التسبب في أضرار لا داعي لها للاقتصاد. كما طُرحت أسئلة عن الدعم المُقدَّم إلى رائدات الأعمال خلال الجائحة، وعما إذا كان الخبراء يرون أن الحكومة أعطت الأولوية للبيئة وتغير المناخ في ضوء صلتهما بالعولمة وأثر الجائحة على أساليب إنتاج السلع والخدمات. وكان مجال التركيز الأخير هو ما إذا كان رواد الأعمال يستخدمون نماذج تجارية جديدة مستوحاة من اقتصاد العمل الحر إلى حد بعيد.

يوضح الشكل 5 نتائج استطلاع آراء الخبراء بشأن هذه البنود في حالة المملكة العربية السعودية. وفيما يتعلق بالإجراءات التي اتخذتها الحكومة لتجنب انخفاض الأعمال التجارية الجديدة ولإدارة الأزمة الصحية دون الإضرار بالاقتصاد، قيَّم الخبراء أداء الحكومة تقييماً عالياً (10/2.8). ومن أمثلة الإجراءات الحكومية المُتخذة للسيطرة على الأزمة الصحية

الشكل 5: متوسط تقييمات الخبراء للعوامل المتأثرة بجائحة كوفيد-19 في المملكة العربية السعودية، 2021

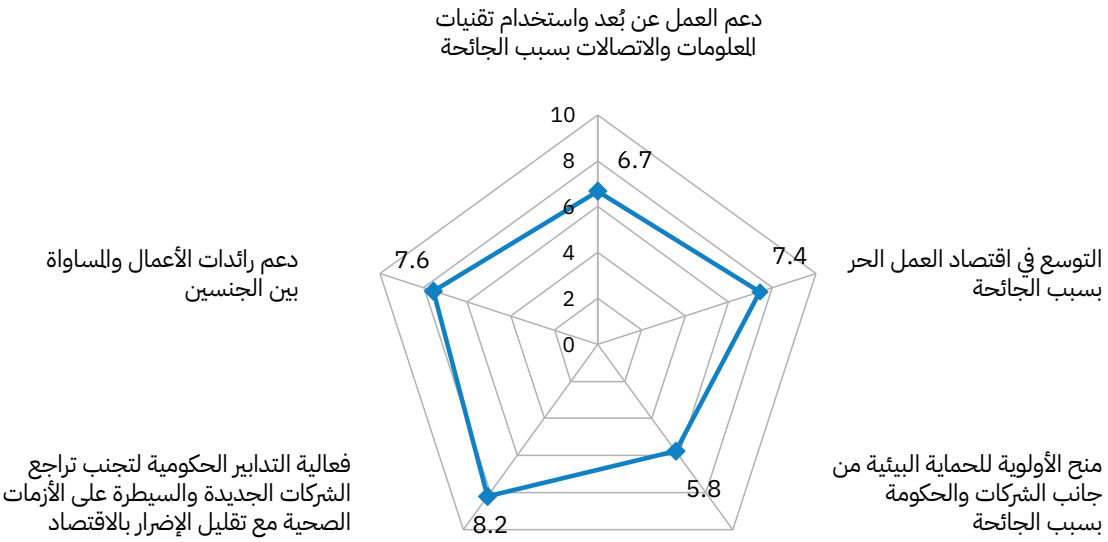

المصدر: المملكة العربية السعودية، تقرير المرصد العالمي لريادة الأعمال 2021

الحد من سفر المواطنين وغير المواطنين من وإلى البلدان الأخرى. كما حصلت المملكة العربية السعودية على درجات عالية فيما يخص دعم الحكومة لرواد الأعمال بوجه عام ورائدات الأعمال على وجه الخصوص. وهناك عدة تدابير اتخذتها الحكومة (خصوصاً في السنة الأولى من الجائحة) ساعدت الشركات القائمة على البقاء والازدهار خلال الجائحة، ومنها وضع سياسات مواتية للأعمال التجارية، فضلاً عن عدة مبادرات (مثل تأجيل دُفعات القروض وإعادة هيكلتها، والإعفاء من الرسوم والغرامات والضرائب أو تخفيضها أو تأجيلها، وتجديد التراخيص الصناعية تلقائياً، والإعفاءات الجمركية، وتقديم خصم بنسبة 30٪ على فواتير الكهرباء مع إتاحة إمكانية تأجيل الدفع) اتخذتها الوزارات والوكالات شبه الحكومية (المؤسسات التي تمتلكها الحكومة أو تخضع لسيطرتها لأداء مهام محددة).

كما أن التزام الحكومة بتعزيز مشاركة النساء في ريادة الأعمال ظل في تطور متزايد على الرغم من الجائحة، حيث حصلت المملكة العربية السعودية على 10/7.6 في عام 2021. وكان الخبراء الوطنيون يعتقدون أن هناك خدمات كافية ميسورة التكلفة –مثل رعاية الأطفال، وبرامج ما بعد الدوام المدرسي، ورعاية المسنين– تُقدَّم لتمكين المرأة من مواصلة مسيرتها المهنية في مجال ريادة الأعمال حتى مع أدائها للالتزامات الأسرية. كما أن الثقافة المحلية المتمثلة في تقديم الدعم من الأسرة الكبيرة ساهمت إسهاماً كبيراً في مشاركة المرأة في ريادة الأعمال، وساهمت في ذلك أيضاً الأنظمة الحكومية المواتية وتحسين فرص الحصول على التمويل. ولكن أحد العوامل الرئيسية التي أدت إلى زيادة مشاركة المرأة في ريادة الأعمال أثناء الجائحة هو زيادة العمل عن بُعد، مما سهَّل على المرأة العمل من المنزل مع الالتزام أيضاً بالأعراف الثقافية والاجتماعية.

ويبدو أن معدل استخدام نماذج تجارية مستوحاة من اقتصاد العمل الحر مرتفع جداً في المملكة العربية السعودية (10/7.4). كما قُيِّم التقدم المحرز في مجال الرقمنة بدرجة عالية نسبياً، وكان هذا التقدم مكثفاً جداً في أوساط المؤسسات التجارية والحكومية (حيث تجري رقمنة كثير من الخدمات الحكومية، مثل تصاريح الإقامة، وأنظمة الخروج والعودة، وإصدار التأشيرات، والخدمات الصحية) ولكنه كان أبطأ إلى حد ما في أوساط الشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم. وأخيراً، قيَّم الخبراء أولوية الحكومة بدرجة لا بأس بها بالنسبة لجدول الأعمال الأخضر (10/5.8). ولكن لا يزال يوجد قدر كبير من التقدم الذي يتعين إحرازه في هذا المجال، كما يتضح من بيانات المرصد العالمي لريادة الأعمال.

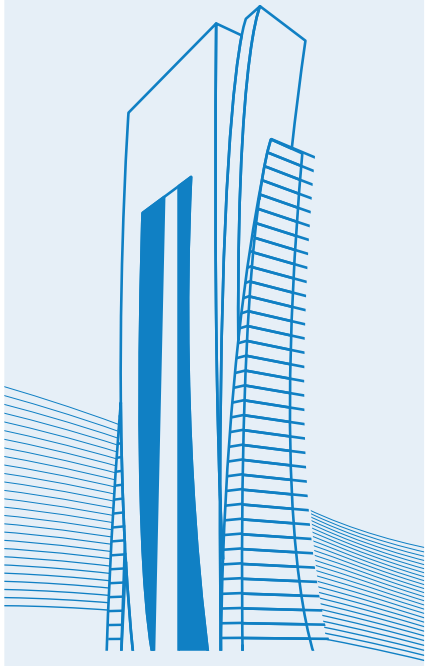

2. المواقف المجتمعية والارتباطات الفردية والتصورات الذاتية

1.2 المواقف المجتمعية

كانت مواقف المجتمع السعودي تجاه ريادة الأعمال إيجابية للغاية في عام 2020، وقد حافظت على هذا المستوى المرتفع في عام 2021 (الشكل 6). وتتمتع ريادة الأعمال الآن بشعبية هائلة في المملكة العربية السعودية، فوصلت إلى أعلى مستوى لها منذ عام 2016 في جميع المؤشرات الأربعة للمرصد العالمي لريادة الأعمال، ألا وهي: مدى اعتبار ريادة الأعمال خياراً مهنياً جيداً، والمكانة الرفيعة لرواد الأعمال وظهورهم بصورة إيجابية في وسائل الإعلام، فضلاً عن سهولة بدء عمل تجاري.

ويتمثل أحد تفسيرات هذه النتيجة في أن جهود الحكومة الرامية إلى تحقيق رؤية 2030 قد رفعت مستوى الوعي بأهمية تنويع اقتصاد البلد خارج قطاع النفط والغاز، والسعي إلى امتلاك القدرة على المنافسة، وتنمية رأس المال البشري مع الحد من النظرة إلى القطاع العام على أنه مصدر غير محدود للوظائف المُجزية. وعلى مدى السنوات الخمس الماضية، ساعدت أيضاً السياسات الحكومية والإجراءات المتعلقة بالحد من العقبات البيروقراطية وتيسير ريادة الأعمال على تغيير التصورات المجتمعية تجاه بدء عمل تجاري. كما ساعدت وسائل الإعلام على تسليط الضوء على أهمية «أن يصنع المرء حظه بنفسه» ونطاق الفرص المتاحة لأولئك الذين يبحثون عنها، مع العديد من البرامج التي تقدم رواد الأعمال على أنهم نماذج ينبغي أن يحتذي بها الجيل الجديد، مع التركيز على مكانتهم الرفيعة وإنجازاتهم المادية.

الشكل 6: المواقف المجتمعية للسكان البالغين في المملكة العربية السعودية تجاه ريادة الأعمال، 2016–2021

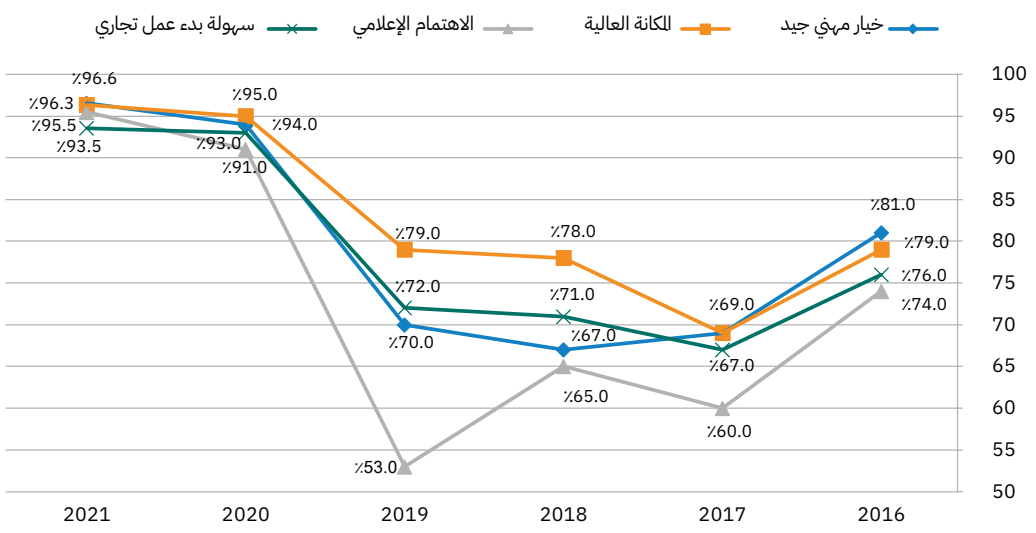

المصدر: المملكة العربية السعودية، تقرير المرصد العالمي لريادة الأعمال، 2016–2021

2.2 الارتباطات الفردية والتصورات الذاتية

على الرغم من أن مواقف المجتمع السعودي تجاه ريادة الأعمال استمرت في التحسن خلال العامين الماضيين، فإن ذلك لا ينطبق على مستوى الارتباطات الفردية (أيْ معرفة شخص بدأ عملاً تجارياً في العامين الماضيين)، ويشير الشكل 7 إلى أن حالات الإغلاق والقيود التي فُرضت بسبب الجائحة تسببت في انخفاض كبير في منحنى هذا الشكل، الذي يشمل الوعي بالأعمال التجارية الجديدة ومعرفة الأشخاص الذين بدؤوها. ويمكن أن نتوقع تعافي هذا المؤشر مع عودة التفاعلات والعلاقات الاجتماعية إلى وضعها الطبيعي.

الشكل 7: نسبة السكان البالغين في المملكة العربية السعودية الذين يعرفون شخصاً بدأ عملاً تجارياً في العامين الماضيين، 2016–2021

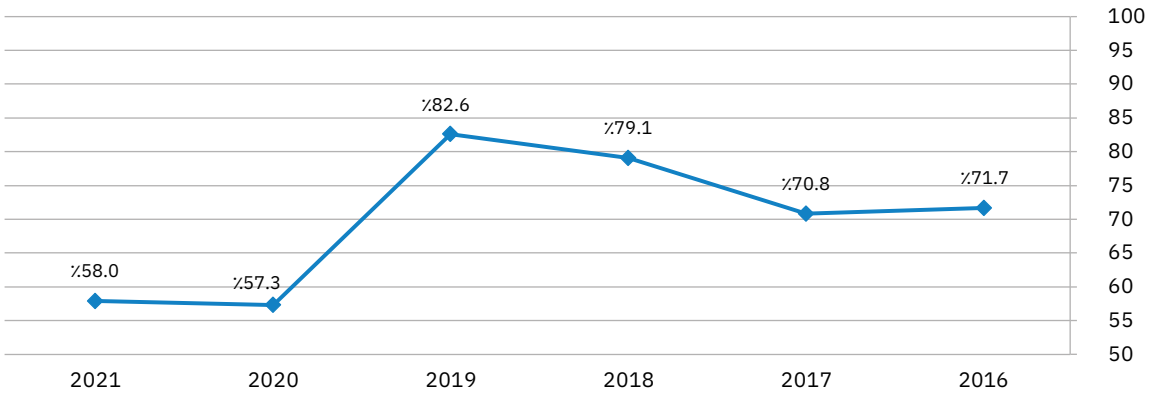

المصدر: المملكة العربية السعودية، تقرير المرصد العالمي لريادة الأعمال، 2016–2021

وزادت في عام 2021 تصورات الأفراد عن فرص الأعمال التجارية وإيمانهم بامتلاك المعرفة والمهارات اللازمة لبدء عمل تجاري. ويشير الشكل 8 إلى ارتفاع هذه المؤشرات إلى أعلى مستوى لها منذ عام 2016. واستقرت التصورات نحو القدرات في 2018–2019، وإن كان ذلك عند مستوى أعلى من ذي قبل، ثم زادت أكثر في عامي 2020 و2021. وقد يكون السبب في ذلك هو زيادة الاهتمام بريادة الأعمال في المدارس والكليات، وجهود الحكومة الرامية إلى تقديم مزيد من البرامج التدريبية.

وقد يكون أيضاً تحسُّن تصورات المجتمع عن فرص الأعمال التجارية والقدرات الريادية ناتجاً عن تسارع الرقمنة أثناء الجائحة، إضافةً إلى زيادة توفر دورات إلكترونية عن كيفية إنشاء عمل تجاري رقمياً، مما يسهل على الأشخاص بدء عمل تجاري. وقد انتشرت أيضاً معلومات وأخبار عن الأساليب التي يمكن أن تواجه بها أنواعٌ مختلفة من الشركات التأثير الاقتصادي للجائحة، مع التركيز على جوانب مثل الأمن والأمان، والخدمات اللوجستية، والخدمات الرقمية للعملاء. وكما سنرى بمزيد من التفصيل في الفصل الثالث، من الأمور الإيجابية أن نرى أن هذين المؤشرين يتضحان أيضاً في الزيادة الإجمالية التي شهدتها ريادة الأعمال في عام 2021.

الشكل 8: تصورات الفرص والقدرات لدى السكان البالغين في المملكة العربية السعودية، 2016–2021

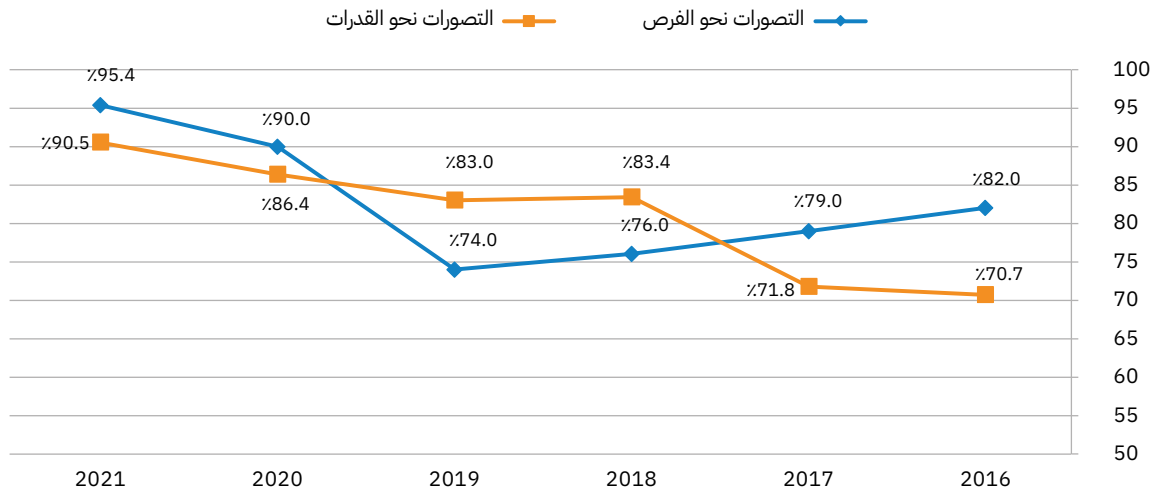

المصدر: المملكة العربية السعودية، تقرير المرصد العالمي لريادة الأعمال، 2016–2021

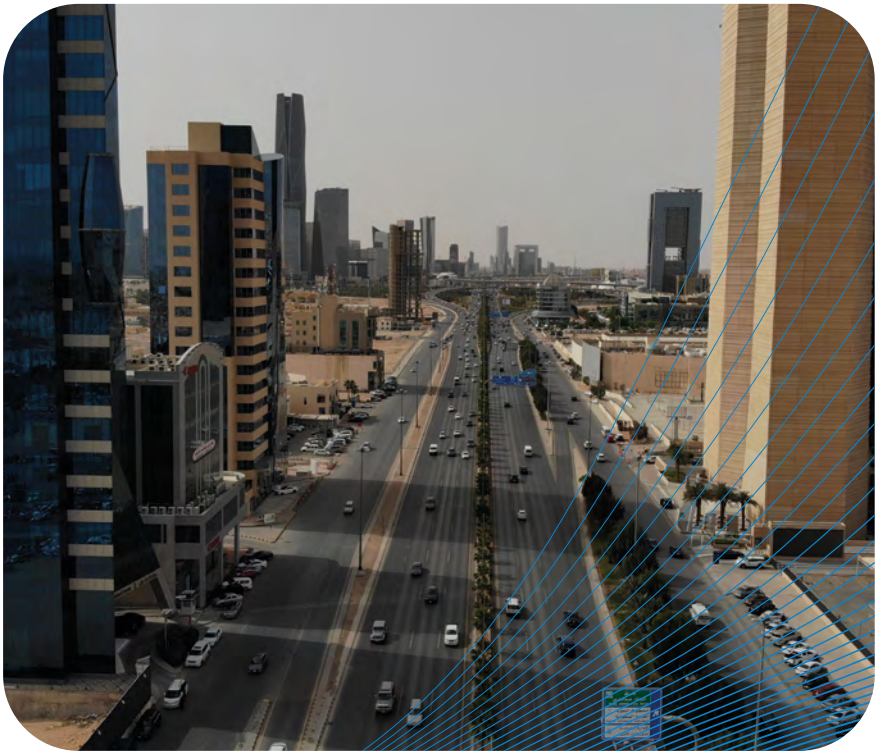

وفي الوقت نفسه، كان خوف رواد الأعمال من الفشل مرتفعاً وفي تزايد في عام 2021 (الشكل 9). ومن الجدير بالذكر أن ريادة الأعمال كانت تحظى بتقدير كبير، وأن القدرات والفرص الريادية المتاحة كانت تُعتبر وفيرة، ومع ذلك كان هناك تردد مستمر بشأن المخاطر التي ينطوي عليها بدء عمل تجاري. وقد يفسر هذا أيضاً الانخفاض الأخير في نوايا ريادة الأعمال في المملكة العربية السعودية.

ويشير ارتفاع مستوى الخوف من الفشل، والمسار التصاعدي لهذا المؤشر قبل عام 2020، إلى أن الجائحة وإن كانت عاملاً مساهماً، فإنها ليست العامل الوحيد. فيتمثل أحد الأسباب المحتملة الأخرى في ثقافة الشرق الأوسط التي يكون فيها الفشل وصمة عار على جبين صاحبه، ويفضل كثير من الآباء أن يلتحق أبناؤهم بوظائف مستقرة (كأن يكونوا أطباءً أو مهندسين أو مصرفيين أو محامين، على سبيل المثال)

بدلاً من الخضوع لمخاطرة بدء أعمالهم التجارية الخاصة. وقد يكون أحد التفسيرات الأخرى هو عدم وجود تشريعات بشأن الإفلاس من شأنها أن تحد من المسؤولية الفردية في حالة فشل الأعمال التجارية في المملكة العربية السعودية، وهو ما يتعارض مع الوضع في بعض البلدان ذات المعدلات العالية لريادة الأعمال، مثل الولايات المتحدة الأمريكية.

وتجدر الإشارة أيضاً إلى أنه على الرغم من عدم ارتباط نوع الجنس والعمر بالخوف من الفشل، فإن كلاً من الدخل والتعليم مرتبطان إلى حد ما: فذوي الدخل الأكبر والمستويات التعليمية الأعلى تكون لديهم مخاوف أكبر بشأن بدء عمل تجاري. ويشير ذلك إلى أن ذوي الدخل الأقل والمستويات التعليمية الأدنى قد يكون معدل ممارستهم للأعمال التجارية أكبر بسبب «عوامل الدفع»، فقد تكون لديهم خيارات توظيف محدودة، ولأنهم يشعرون بأنهم لن يخسروا كثيراً مما لديهم. وعلى النقيض من ذلك، يرى ذوو الدخل المرتفع والمستويات التعليمية العليا أن تكلفة الفرصة البديلة لبدء مشروع تجاري تكون أعلى لأن لديهم خيارات مهنية جيدة أو ثروة شخصية أو كلتيهما، وبالتالي لديهم كثير مما قد يخسروه. والذين يخوضون غمار ريادة الأعمال قد يفعلون ذلك بسبب «عوامل الجذب»، حيث يفاضلون بين ذلك الخيار والبدائل الأخرى المتاحة لهم. ويتطلب ذلك مزيداً من الجهد والاستثمار، ولذلك يثير مزيداً من الخوف الشديد من الفشل.

الشكل 9: الخوف من الفشل لدى الذين يرون فرصاً من السكان البالغين في المملكة العربية السعودية، 2016–2021

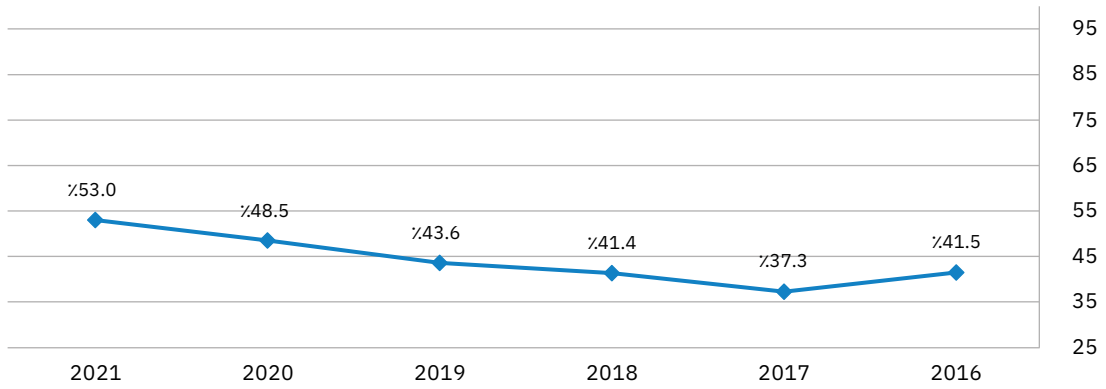

المصدر: المملكة العربية السعودية، تقرير المرصد العالمي لريادة الأعمال، 2016–2021

وعند استكشاف أثر التعليم على الخوف من الفشل، قد يكون من المفيد التحقق من نسبة السكان الذين تلقوا تعليماً في مجالي التمويل وريادة الأعمال على وجه التحديد. وإذا اعتبرنا التصورات الذاتية لمهارات ريادة الأعمال بديلاً عن ذلك، فسنرى أنه في عام 2021 زاد بشدة انتشار الخوف من الفشل في صفوف الذين لا يملكون هذه المهارات ٪70. أكثر من انتشاره في صفوف الذين يملكونها ٪52، على الرغم من أن النسبة الثانية لا تزال مرتفعةً إلى حدٍ ما.

كما كان الخوف من الفشل أقل بكثير لدى المستثمرين غير الرسميين ٪29 مقارنةً بغيرهم ٪57 ولدى الذين شاركوا في أنشطة تجارية ٪28 مقارنةً بالذين لم يشاركوا في أنشطة تجارية ٪61. ويدل ذلك على أن الخبرة العملية في مجال الأعمال التجارية تساعد على تقليل الخوف من الفشل إلى حدٍ ما.

3. مراحل ريادة الأعمال

1.3 المواقف المجتمعية

يقيس المرصد العالمي نوايا ريادة الأعمال حسب النسبة المئوية للسكان الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و64 عاماً الذين يتوقعون أن يبدؤوا عملاً تجارياً جديداً خلال السنوات الثلاث المقبلة (الشكل 10). وقد ارتفع هذا المؤشر في المملكة العربية السعودية ارتفاعاً ملحوظاً في عام 2017، ثم جاءت فترة مستقرة نسبياً حتى عام 2020. وشهد عام 2021 انخفاضاً حاداً 30٪ من عام 2020 إلى عام 2021. ونظراً لانتشار الخوف من الفشل (انظر القسم 2-2)، يبدو أن هناك تناقضاً بين نظرة المجتمع إلى ريادة الأعمال والتصورات الفردية لها من جهة، والاستعداد للعمل والمخاطرة من جهة أخرى. (ومع ذلك، كان رواد الأعمال لا يزالون يبدؤون أعمالهم التجارية بمعدلات عالية في عام 2021 – انظر القسم 2.3).

ويُعدّ نوع الجنس ومكان الإقامة عاملين مهمين من العوامل التي تفسر انخفاض نوايا ريادة الأعمال في عام 2021. فكانت نسبة النساء ذوات النوايا الريادية 40٪ أقل بكثير من نسبة الرجال 60٪. ومن الناحية الجغرافية، كانت الرياض وجدة (بمعدل نوايا 67٪ لكليهما) متقدمتين بفارق كبير عن بقية المملكة العربية السعودية (بمتوسط 33٪).

ومن الجدير بالملاحظة أن النساء كُن في الغالب أقل بكثير من الرجال في تصوُّر أن بدء عمل تجاري في المملكة العربية السعودية أمر سهل، وفي اعتبار أنفسهن قادرات على القيام بذلك، وفي إدراك الفرص من حولهن، وفي معرفة رواد أعمال آخرين. وتشير البيانات إلى أن الجائحة أحدثت فجوة صغيرة، ولكنها مهمة، بين الجنسين في نوايا ريادة الأعمال، ويتجلى ذلك في حدوث انخفاض طفيف في معدل ريادة الأعمال بين الإناث 22٪ مقارنةً بمعدل الذكور 24٪.

الشكل 10: نوايا ريادة الأعمال لدي السكان البالغين في المملكة العربية السعودية، 2016–2021

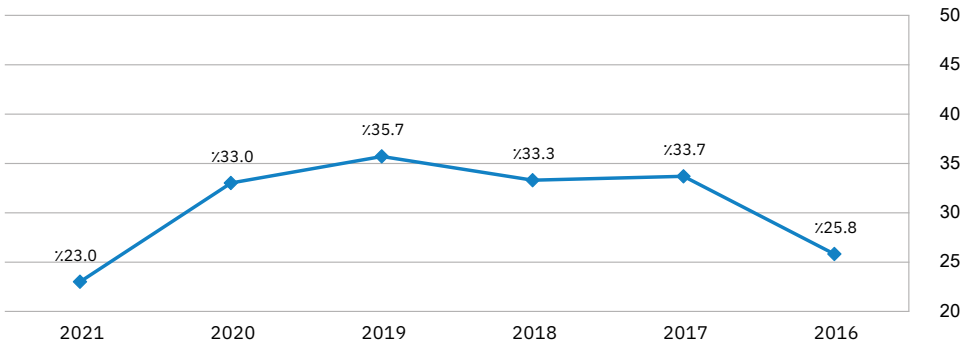

المصدر: المملكة العربية السعودية، تقرير المرصد العالمي لريادة الأعمال، 2016–2021

2.3 معدل إجمالي النشاط الريادي

يشمل معدل إجمالي النشاط الريادي كلاً من رواد الأعمال الناشئين (الذين بدؤوا عملاً تجارياً جديداً ولكنهم لم يدفعوا بعدُ رواتب ثلاثة أشهر) ورواد الأعمال الجدد (الذين يعملون منذ مدة تتراوح بين ثلاثة أشهر وثلاث سنوات ونصف) حسب النسبة المئوية من السكان الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و64 عاماً. ويوضح الشكل 11 معدل إجمالي النشاط الريادي والمرحلتين اللتين يتكون منهما هذا المؤشر. وكما هو موضح، تجاوز معدل رواد الأعمال الجدد معدل رواد الأعمال الناشئين في كل عام باستثناء عام 2020، عندما انخفض عدد رواد الأعمال الجدد انخفاضاً كبيراً بينما تضاعف رواد الأعمال الناشئون منذ عام 2019.

الشكل 11: معدلات إجمالي النشاط الريادي، ورواد الأعمال الناشئون والجدد في المملكة العربية السعودية، 2016–2021

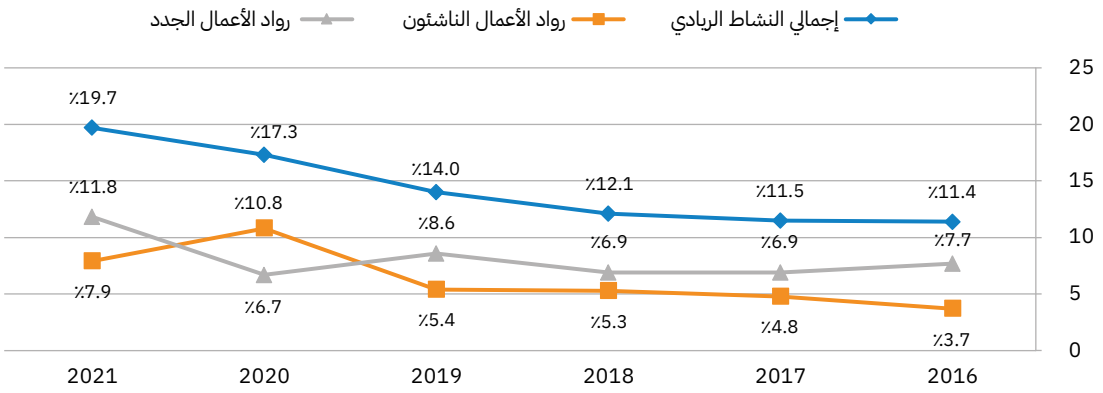

المصدر: المملكة العربية السعودية، تقرير المرصد العالمي لريادة الأعمال، 2016–2021

يمكن رؤية تأثير هذه الزيادة في عام 2021، عندما واصلت نسبة كبيرة من رواد الأعمال الناشئين في العام السابق تعزيز معدل رواد الأعمال الجدد. ومع ذلك، شهد معدل رواد الأعمال الناشئين انخفاضاً كبيراً في عام 2021 – على الرغم من أنه لا يزال أعلى مما كان عليه في عام 2019 ولا يزال يمثل اتجاهاً تصاعدياً معتدلاً مقارنةً بالسنوات السابقة للجائحة.

وكان معدل إجمالي النشاط الريادي أعلى بوجه عام في عام 2021 مما كان عليه في السنوات السابقة، وربما كان من أسباب ذلك ارتفاع معدل رواد الأعمال الناشئين في عام 2020. وفي عام 2022، قد يعكس معدل إجمالي النشاط الريادي انخفاض معدل رواد الأعمال الناشئين في عام 2021، ولكن ذلك لم يظهر بعدُ. كما أن قدرة المملكة العربية السعودية على الحفاظ على نمو إجمالي النشاط الريادي في عام 2022 لن تعتمد على النشاط السابق فحسب، بل ستعتمد أيضاً على البيئة الاقتصادية والاجتماعية، إلى جانب عوامل أخرى مثل التدخلات والسياسات التي تؤثر على قطاع ريادة الأعمال.

وفي هذا الصدد، توجد أسباب تدعو إلى الأمل: حيث تعمل الحكومة السعودية بالفعل على تسهيل تأسيس وتطوير الشركات في البلد، وتعزيز البيئة الحاضنة للشركات الناشئة بشكل عام لتسهيل العمليات التجارية. فخلال النصف الأول فقط من عام 2021، بلغ التمويل الحكومي للشركات الناشئة السعودية 168 مليون دولار، أيْ ما يعادل 94٪ من إجمالي المبلغ الذي أُنفق على تمويل الشركات الناشئة السعودية طوال عام 2020. واحتلت المملكة العربية السعودية المرتبة الثانية في سوق رأس المال المخاطر بمنطقة الخليج من حيث تمويل القطاع العام خلال تلك الفترة. وأُدخِلت إصلاحات ومبادرات لتهيئة بيئة مواتية لممارسة الأعمال التجارية وتحسين الإطار التنظيمي في البلد، في حين اتُّخذت خطوات لفتح قطاعات جديدة مثل السفر والسياحة، والتكنولوجيا المالية، والطاقة الخضراء. ومع ذلك، لا تزال بعض السياسات واللوائح تكبح نوايا ريادة الأعمال. ومن الأمثلة على ذلك أن القانون السعودي ينص على فئة واحدة فقط من الأسهم للشركات، مما يعني أن أي مستثمر يصبح مساهماً في الشركة ويحق له المشاركة في اتخاذ القرارات.

3.3 الدوافع

في عام 2020، كان الدخل دافعاً قوياً لبدء الأعمال التجارية في المملكة العربية السعودية، إلى جانب الضرورة المالية. كما أن المسؤولية الاجتماعية والتقاليد العائلية أصبحت من الأسباب الواضحة لخوض غمار ريادة الأعمال (الشكل 12). وكان ذلك منطقياً نظراً إلى أن عام 2020 أدى إلى انعدام اليقين الاقتصادي، وزيادة الوعي البيئي، وأدى في كثير من الأحيان إلى قضاء مزيد من الوقت مع الأسرة لأن العالم واجه عمليات إغلاق وكانت لقاءات الناس تكاد تقتصر على مَنْ تربطهم بهم علاقات وثيقة. وفي عام 2021، كان الدخل عاملاً بنسبة أقل مما كان عليه في عام 2020، لكنه لا يزال في صدارة دوافع ريادة الأعمال، سواء من أجل جمع ثروة أو كسب الرزق في ظل شُح الوظائف. وكان شُح الوظائف، على وجه التحديد، هو الدافع الأقوى عموماً، وقد يعكس ذلك الجهود التي تبذلها الحكومة لتخفيف الضغط على الخزانة العامة من خلال تقليل عدد العاملين في القطاع العام في السنوات الأخيرة، وهو الأمر الذي شجع الأشخاص على بدء مشاريعهم الخاصة.

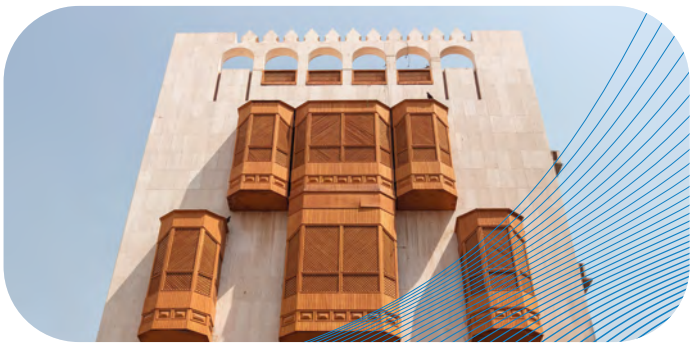

إلا أن أكبر الزيادات منذ عام 2019 كانت من نصيب دافعي الرغبة في «إحداث تغيير» و«مواصلة التقاليد العائلية». ويشير ذلك إلى زيادة الوعي بالقضايا الاجتماعية والأهمية المُتصورة لترك بصمة إيجابية على العالم، فضلاً عن زيادة الاعتماد على الروابط الأسرية الوثيقة، نظراً لقلة فرص الاستفادة من رأس المال الاجتماعي الموسع خلال جائحة كوفيد-19، وربما لأن الأعمال التجارية العائلية وفرت عملاً موثوقاً به في ظل انخفاض الأمن الوظيفي خلال الجائحة.

الشكل 12: دوافع ريادة الأعمال لدى رواد الأعمال في المملكة العربية السعودية، 2019–2021

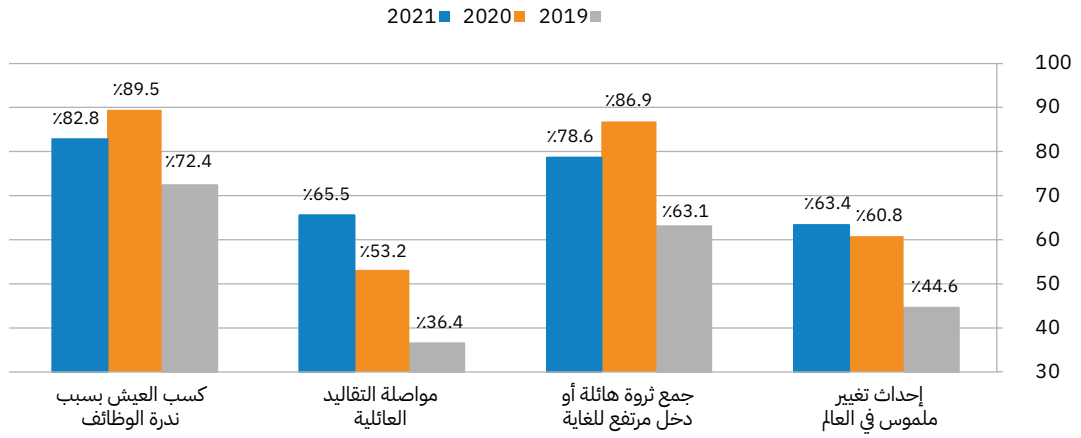

المصدر: المملكة العربية السعودية، تقرير المرصد العالمي لريادة الأعمال 2019–2021

4.3 معدل إجمالي النشاط الريادي في شتى مناطق المملكة العربية السعودية

سجلت منطقتا الرياض وجدة أعلى معدل لإجمالي النشاط الريادي خلال السنوات الثلاث الأولى من عودة المملكة العربية السعودية إلى دراسة المرصد العالمي لريادة الأعمال (2016–2018) (الشكل 13). إلا أن الإجراءات المستهدفة لتعزيز ريادة الأعمال في مناطق أخرى من المملكة بدأت، منذ عام 2019، تؤتي ثمارها في شكل زيادات كبيرة في نشاط ريادة الأعمال خارج المدينتين الرئيسيتين في المملكة العربية السعودية. وتشمل الأمثلة على ذلك مدينة الدمام في عام 2020 ومكة المكرمة والمدينة المنورة في عام 2021، حيث شهدت معدلات إجمالي النشاط الريادي ارتفاعاً كبيراً.

وهذه التغييرات المفاجئة ليست من قبيل المصادفة. بل يمكن اعتبارها نتائج لجميع الأنشطة والبرامج والمبادرات التي نفذتها الحكومة خلال السنوات الثلاث الماضية. وهو أمر لافت للنظر بشدة لأن مكة المكرمة والمدينة المنورة تأثرتا تأثراً شديداً بجائحة كوفيد-19، إذ لم يكن يُسمح لمن هم خارج المملكة بأداء الحج خلال عامي 2020 و2021. كما أُغلِقت مرافق العمرة لعدة أشهر، مما قيد الأنشطة الاقتصادية للشركات المحلية التي تعتمد اعتماداً كبيراً على السياحة. ومع ذلك، اعتُبرت هذه المناطق على

الشكل 13: معدلات ريادة الأعمال في المناطق الرئيسية في المملكة العربية السعودية، 2016–2021

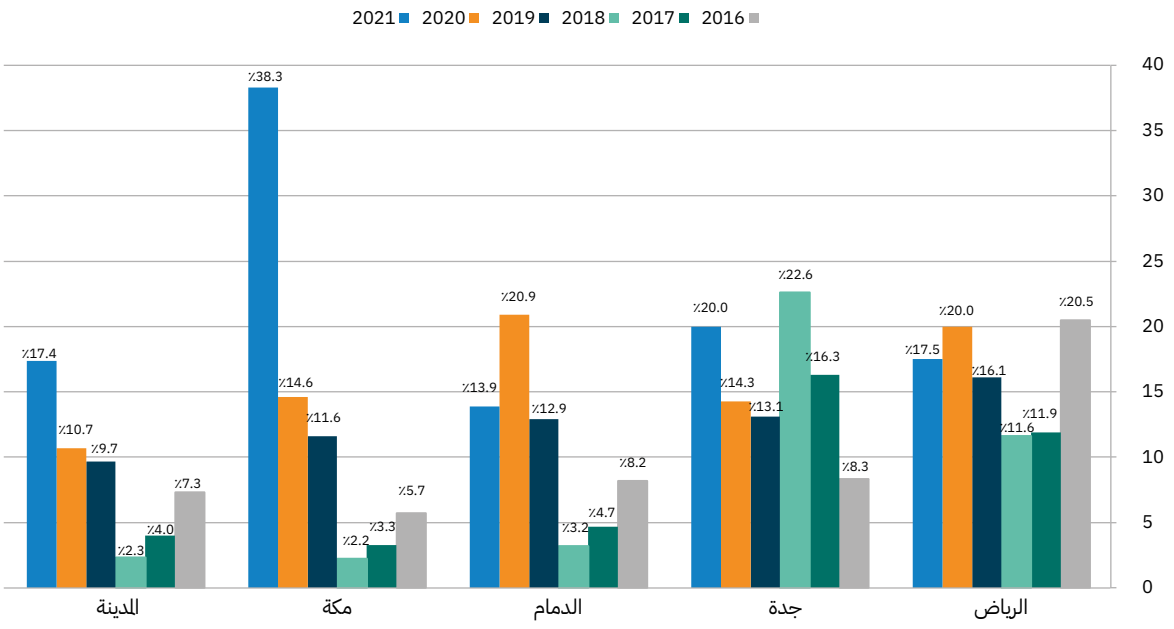

المصدر: المملكة العربية السعودية، تقرير المرصد العالمي لريادة الأعمال، 2016–2021

مر القرون ذات طابع ريادي أكبر من المناطق الموجودة في أنحاء أخرى من المملكة، وبما أن قطاعي الحج والعمرة قد مرا بأوقات عصيبة، فمن المنطقي افتراض أن السكان قد تصدوا لهذه الظروف من خلال استخدام التنويع والمبادرات الجديدة كوسيلة لضمان بقائهم الاقتصادي.

5.3 ملكية الأعمال القائمة

أظهر معدل ملكية الأعمال القائمة اتجاهاً واعداً خلال الفترة 2019–2021، بعد تسجيل مستويات منخفضة على مدى السنوات الثلاث السابقة (الشكل 14). وقد يرجع ذلك إلى تأخر ظهور أثر الزيادة السابقة في معدلات ريادة الأعمال في البلد. وتشير هذه النتائج إلى أن رواد الأعمال بدأت

الشكل 14: معدل ملكية الأعمال القائمة في المملكة العربية السعودية، 2016–2021

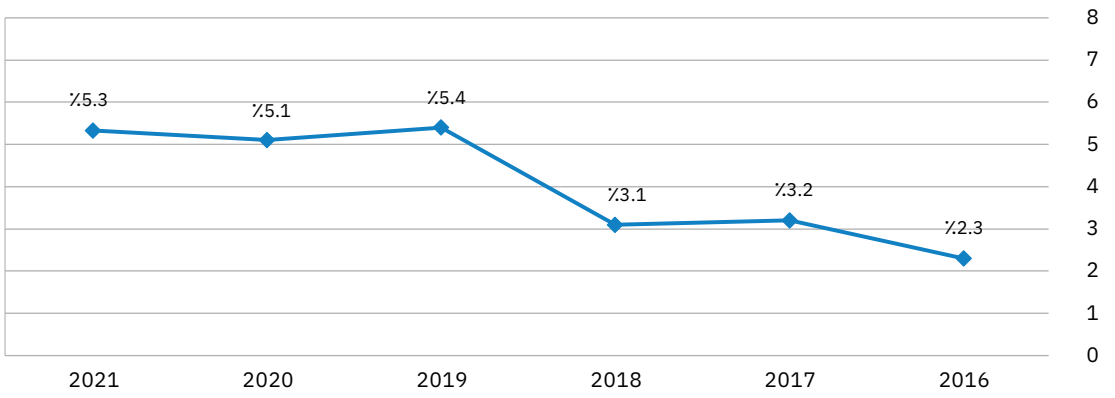

المصدر: المملكة العربية السعودية، تقرير المرصد العالمي لريادة الأعمال، 2016–2021

أعمالهم تصل إلى مرحلة النضج، وربما يرجع ذلك، جزئياً على الأقل، إلى الخبرة المكتسبة في مجال ريادة الأعمال وتطوير الأعمال التجارية، وإلى التحسينات التي أُدخِلت على البيئة التنظيمية وبيئة الأعمال، بما في ذلك الخطوات التي اتخذتها الحكومة لتطوير نظام قوي لدعم الأعمال.

6.3 التخارج والإغلاق

بعد حدوث زيادة حادة في معدل إغلاق الشركات في عام 2017، بدأ هذا المؤشر في الاستقرار في عام 2018 وظل ثابتاً بشكل معقول في عامي 2020 و2021، مما يشير إلى أن جائحة كوفيد-19 لم يكن لها تأثير يُذكر (الشكل 15). وعلى الرغم من أن بعض الشركات أُغلِقت بلا شك خلال الجائحة، فإن الاستقرار الذي ظهر في معدل الإغلاق يدل على أن رواد الأعمال قد يكونون أكثر رسوخاً في السوق ولديهم إمكانيات أكبر لمواجهة الأزمات مما كان عليه الحال في السابق. ومن المرجح أيضاً أن تكون التدابير التي اتخذتها الحكومة لمعالجة العواقب الاقتصادية للأزمة ولدعم ريادة الأعمال قد ساعدت على تحقيق هذه النتيجة. وفي الوقت نفسه، ينبغي توقع قدر ما من إغلاق الشركات في أي اقتصاد يكون فيه الأفراد على استعداد للمخاطرة في ريادة الأعمال، في ظل حالة عدم اليقين المرتبطة بها والتحديات المختلفة التي قد يواجهونها، إلى جانب احتمالية عدم نجاح مشاريعهم.

وقد شهد عام 2021 انخفاضاً طفيفاً في معدل نقل ملكية الشركات، حيث يخرج المرء من الشركة ويستمر آخرون في إدارتها. وعلاوة على ذلك،

عزم أكثر من 40٪ من التاركين لشركاتهم في عام 2021 على بدء عمل تجاري آخر في المستقبل، وقد نستنتج من ذلك أن بعض عمليات نقل الملكية تمت من أجل الربح وأنها مفيدة للسوق لأن الشركات تستمر في العمل بينما يفكر مؤسسوها الأصليون في مشاريع جديدة. ويتجلى في ذلك أيضاً الطابع التسلسلي لريادة الأعمال، حيث يكون الأشخاص على استعداد لخوض غمار ريادة الأعمال مرة أخرى، واستخدام بعض أو معظم المعارف والموارد والعلاقات التي اكتسبوها من جهودهم السابقة.

الشكل 15: معدلات التخارج من الأعمال وإغلاقها في المملكة العربية السعودية، 2016–2021

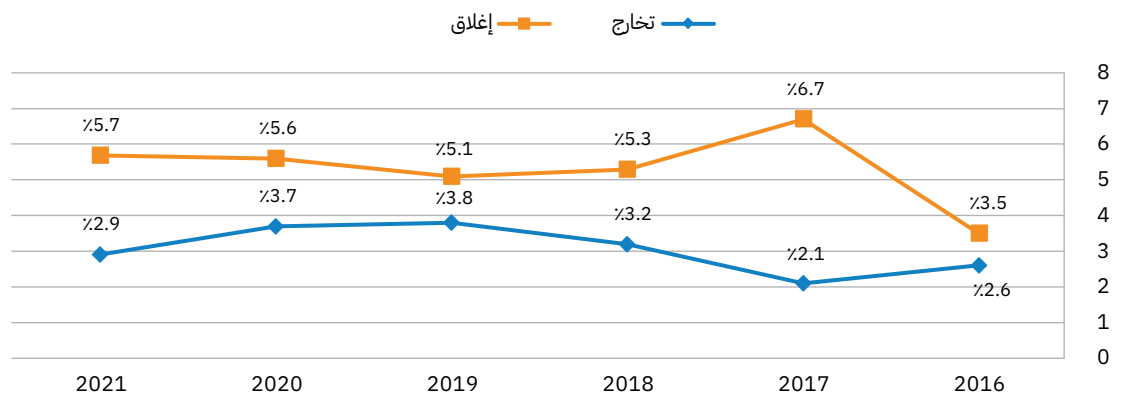

المصدر: المملكة العربية السعودية، تقرير المرصد العالمي لريادة الأعمال، 2016–2021

7.3 السن

تقل أعمار ما يقرب من 70٪ من سكان السعودية عن 30 عاماً، مما يجعل سكانها أصغر سنّاً بكثير في المتوسط من سكان معظم البلدان المتقدمة المشاركة في المرصد العالمي لريادة الأعمال. وقد يتساءل المرء: كم شاباً من هؤلاء الشباب على دراية بخدمات تطوير الأعمال وفرص التمويل، وكم شاباً منهم لديه المهارات اللازمة لبدء مشاريع في القطاعات الناشئة مثل السياحة والتكنولوجيا المالية والتقنية، ولكن الأفراد الذين يمرون بمنتصف حياتهم المهنية، الذين تتراوح سنهم بين 35 و44 عاماً، هم أصحاب أعلى معدلات مشاركة في شتى مراحل النشاط التجاري في عام 2021 (الشكل 16). ورغم أن نظراءهم الأصغر سناً قد تكون لديهم طاقة إبداعية وقد تكون خسائرهم أقل في بداية حياتهم المهنية، فإن الذين في منتصف حياتهم المهنية يمكنهم أن يستفيدوا في مشاريعهم من خبرتهم ومواردهم وعلاقاتهم ومصداقيتهم. ومع ذلك، يوجد أشخاص من جميع الأعمار يشاركون في كل مرحلة، مما يدل على اتساع نطاق الفرص المتاحة وجاذبية ريادة الأعمال في المملكة العربية السعودية.

الشكل 16: توزيع النوايا وإجمالي النشاط الريادي وملكية الأعمال التجارية القائمة والتخارج حسب الفئة العمرية في المملكة العربية السعودية، 2021

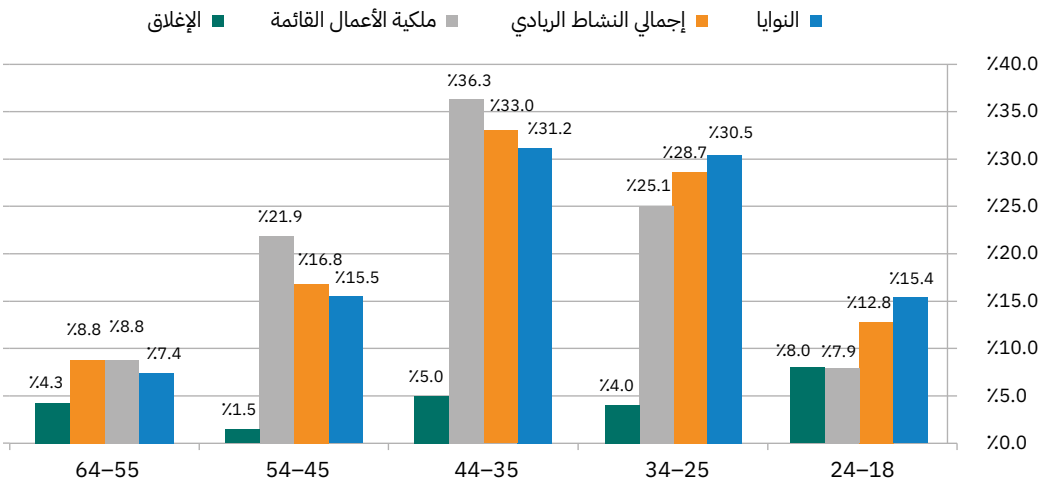

المصدر: المملكة العربية السعودية، تقرير المرصد العالمي لريادة الأعمال 2021

4. ريادة الأعمال والاستدامة الاجتماعية والبيئية

منذ إطلاق خطة الأمم المتحدة لعام 2030 وأهدافها السبعة عشر للتنمية المستدامة، ازداد التركيز في جميع أنحاء العالم على كيفية مساهمة ريادة الأعمال في تحقيق تلك الأهداف. وفي ضوء ذلك، قام المرصد العالمي لريادة الأعمال في عام 2021 للمرة الأولى بتحليل ريادة الأعمال من منظور مساهمتها في جهود الاستدامة العالمية. وتشير الردود الأولية على الأسئلة المُدرَجة حديثاً بشأن الاستدامة إلى أنّ نشر خطة 2030 أدى إلى زيادة معرفة سكان المملكة العربية السعودية بتطوير أنشطة اقتصادية مستدامة تراعي البيئة وتنطوي على التزام اجتماعي واضح. ولكن تشير أيضاً بيانات المرصد العالمي لريادة الأعمال إلى أن نسبة رواد الأعمال الذين يتخذون إجراءات فعالة لتحقيق هذه الأهداف في أعمالهم التجارية ظلت منخفضة في السنة المشمولة بالدراسة.

واهتمت نسبة كبيرة من رواد الأعمال وأصحاب الأعمال القائمة في السعودية بقضايا اجتماعية مثل الالتحاق بالتعليم، والصحة، والأمان، وبيئة العمل الشاملة للجميع، والإسكان، والنقل، وجودة الحياة في العمل، عند اتخاذ قرارات بشأن مستقبل شركاتهم في عام 2021 (الشكل 17). ونظروا أيضاً في الآثار البيئية مثل الحفاظ على المساحات الخضراء، والحد من انبعاثات الملوثات والغازات السامة، وجمع القمامة بشكل انتقائي، والاستهلاك الواعي. بل زاد ظهور هذه الاهتمامات في خطط رواد الأعمال أكثر من ظهورها في خطط أصحاب الأعمال التجارية القائمة.

ومن الجدير بالذكر أن مشاركة قطاع الصناعة يمكن أن تؤدي دوراً مهماً فيما يتعلق بالاستدامة. فعلى سبيل المثال، تحول التركيز الطاغي لريادة الأعمال في المملكة العربية السعودية خلال السنوات الأخيرة من الصناعات التحويلية إلى القطاعات المُوجَّهة نحو المستهلك. ففي الصناعات التحويلية كثيرٌ من الشركات الكبيرة الراسخة الأقدام وقضايا بيئية أشد تعقيداً يتعين التعامل معها، مما يتطلب مستوى أعلى من المشاركة البيئية، التي تكون مطلوبة بدرجة أقل في الأعمال التجارية الاستهلاكية.

الشكل 17: الأبعاد السلوكية الاجتماعية والبيئية لدى رواد الأعمال وأصحاب الأعمال القائمة في المملكة العربية السعودية، 2021

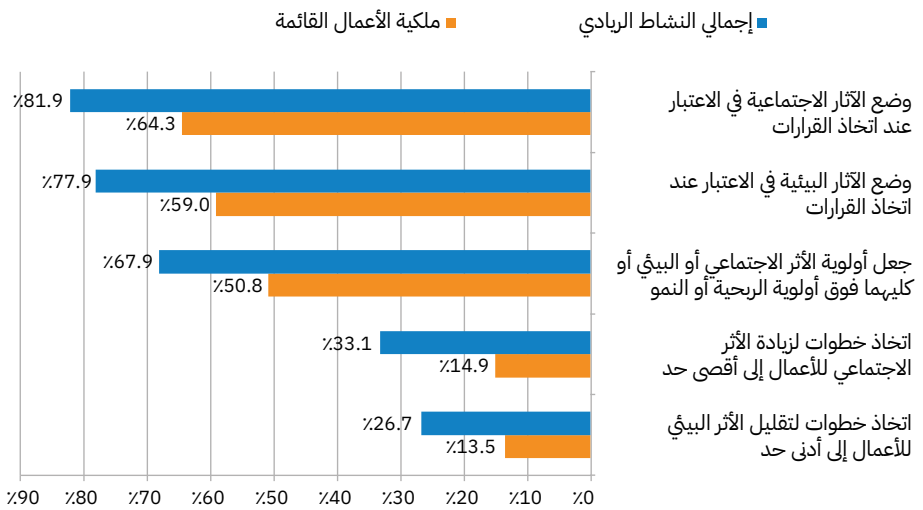

المصدر: المملكة العربية السعودية، تقرير المرصد العالمي لريادة الأعمال 2021

إلا أن النوايا الحسنة لا تُفضي دائماً إلى سلوكيات إيجابية. فعندما كان الأمر يتعلق بمنح الأولوية للأثر الاجتماعي و/أو البيئي لأعمالهم التجارية وتقديمه على الربح أو النمو، كانت المعدلات أقل –خاصةً في حالة أصحاب الأعمال القائمة– ولا سيما فيما يتعلق بنسبة أصحاب الأعمال الذين أفادوا باتخاذ خطوات لتقليل الأثر البيئي لأعمالهم أو تعظيم أثرها الاجتماعي خلال العام الماضي. وكانت احتمالية تصرُّف رواد الأعمال بطرق مسؤولة اجتماعياً و/أو بيئياً أكبر بمقدار الضعفين على الأقل مقارنةً بأصحاب الأعمال التجارية القائمة.

وهنا أيضاً أتى دور الجنس والسن والدافع. أولاً، بدا أن النساء أكثر ميلاً من الرجال إلى اتخاذ إجراءات بشأن المخاوف الاجتماعية أو البيئية في المملكة العربية السعودية في عام 2021. وقد أظهرت البحوث السابقة أن النساء أكثر ميلاً من الرجال إلى تنفيذ مشاريع اجتماعية وإبداء استجابة أكبر للقضايا الاجتماعية والبيئية. وتؤكد ذلك بيانات المرصد العالمي لريادة الأعمال لعام 2021 بشأن المملكة العربية السعودية (الشكل 18). وأما عدم وجود فرق في تفكيرهم فيتعلق بالقبول الاجتماعي، ولكن على الرغم من أن الرجال والنساء كليهما يعتقد أنه من الصواب أن يقول إنه يهتم بالأسباب الاجتماعية أو البيئية، فإن النتائج هنا تشير إلى أن النساء أكثر ميلاً إلى التصرف على هذا النحو.

الشكل 18: الأبعاد السلوكية الاجتماعية والبيئية لدى رواد الأعمال وأصحاب الأعمال القائمة في المملكة العربية السعودية حسب الجنس، 2021

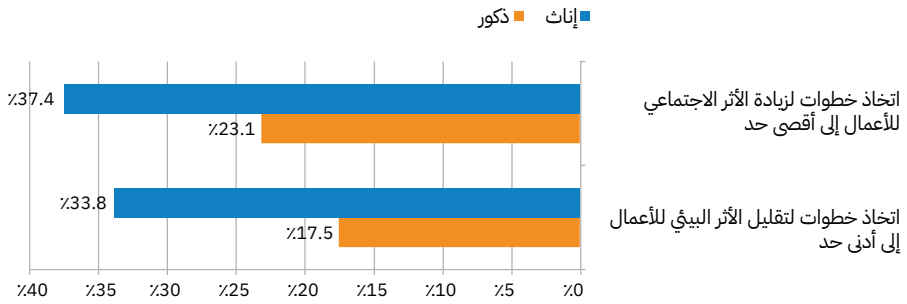

المصدر: المملكة العربية السعودية، تقرير المرصد العالمي لريادة الأعمال 2021

ثانياً، كان كبار رواد الأعمال وأصحاب الأعمال التجارية القائمة يميلون إلى اتخاذ خطوات أكثر نشاطاً بشأن القضايا الاجتماعية والبيئية مقارنةً بالفئات العمرية الأخرى (الشكل 19). وقد تكون الأسباب المحتملة لذلك هي خبرتهم الأوسع، ومعرفتهم الأعمق باللوائح والتغييرات، وتمتعهم بفرص أفضل للحصول على الموارد. وقد يكون قطاع الصناعة أيضاً أحد المتغيرات ذات الصلة.

الشكل 19: الأبعاد السلوكية الاجتماعية والبيئية لدى رواد الأعمال وأصحاب الأعمال القائمة في المملكة العربية السعودية حسب الفئة العمرية، 2021

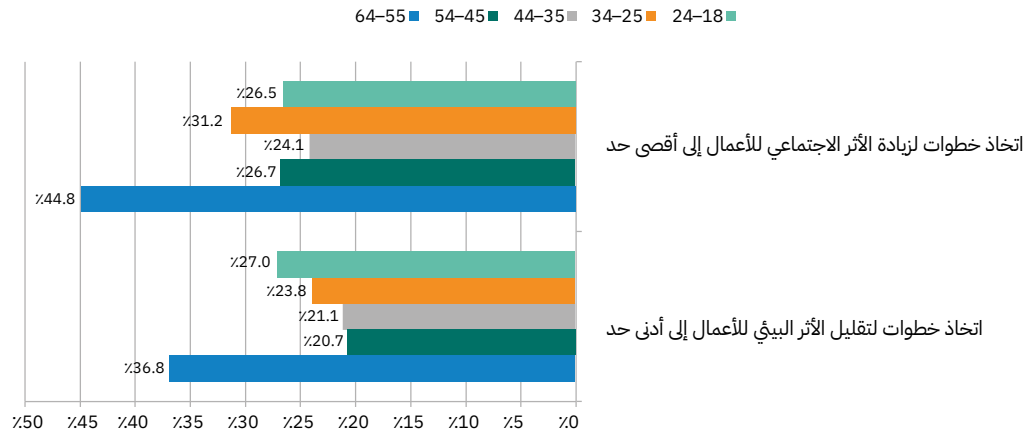

المصدر: المملكة العربية السعودية، تقرير المرصد العالمي لريادة الأعمال 2021

[2] Louise Chawla, "Significant Life Experiences Revisited: A Review of Research on Sources of Environmental Sensitivity," *The Journal of Environmental Education* 29, no. 3 (1998): 11–21, https://doi.org/10.1080/00958969809599114; Anja Kollmuss and Julian Agyeman, "Mind the Gap: Why Do People Act Environmentally and What Are the Barriers to Pro-environmental Behavior?" *Environmental Education Research* 8, no. 3 (2002): 239–60, https://doi.org/10.1080/13504620220145401; M. A. Vicente Molina A. Fernandez-Sainz, and J. Izagirre-Olaizola, "Does Gender Make a Difference in Pro-environmental Behavior? The Case of the Basque Country University Students," *Journal of Cleaner Production* 176 (2018): 89–98.

ثالثاً، ربما لا يكون من المستغرب أن الذين دفعتهم رغبتهم في «إحداث تغيير في العالم» إلى خوض غمار ريادة الأعمال كانوا أكثر نشاطاً في القضايا الاجتماعية والبيئية مقارنةً بالذين لم يكن ذلك دافعهم (الشكل 20).

الشكل 20: الأبعاد السلوكية الاجتماعية والبيئية لدى رواد الأعمال وأصحاب الأعمال القائمة في المملكة العربية السعودية حسب دافع إنشاء شركة ناشئة، 2021

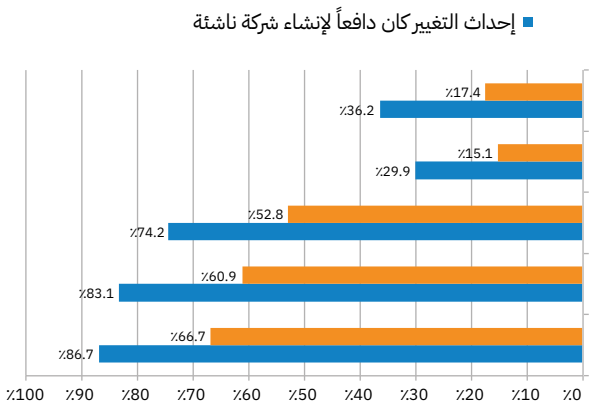

المصدر: المملكة العربية السعودية، تقرير المرصد العالمي لريادة الأعمال 2021

5. الخصائص المتعلقة بالأثر

1.5 الصناعات

كانت ولا زالت هيمنة القطاع المُوجَّه نحو المستهلك، الذي ازدهر خلال الجائحة، من أبرز خصائص نشاط ريادة الأعمال في المملكة العربية السعودية في السنوات الأخيرة. ومن ناحية أخرى، انخفض النشاط في القطاعات الأخرى إلى مستويات أدنى في عام 2021، مما قد يوحي بأن الجائحة أثّرت سلباً على هذه القطاعات إلى حد ما.

ويتناقض ذلك إلى حد ما مع أحد أهداف رؤية 2030، ألا وهو التنويع. وتشير نتائج المرصد العالي لريادة الأعمال لعام 2021 إلى أن التنويع بوجه عام كان منخفضاً جداً في نشاط كل من الأعمال الريادية والأعمال القائمة (الشكل 21). وتوجد حاجة ماسة إلى دراسة السبب الجذري لذلك التوجه من جانب رواد الأعمال، وينبغي بذل الجهود لتوجيه أنشطة ريادة الأعمال في المستقبل إلى قطاعات أخرى. وينبغي إيجاد فرص في قطاعات الخدمات الاستخراجية والتحويلية والتجارية، وينبغي أن يسعى كلا القطاعين الخاص والعام إلى التأكد من إمكانية دخول رواد الأعمال المحتملين إلى هذه القطاعات من حيث الطلب، والتكاليف، والموقع، والجوانب الأخرى.

الشكل 21: التوزيع القطاعي لنشاط الأعمال الريادية والقائمة في السعودية، 2020–2021

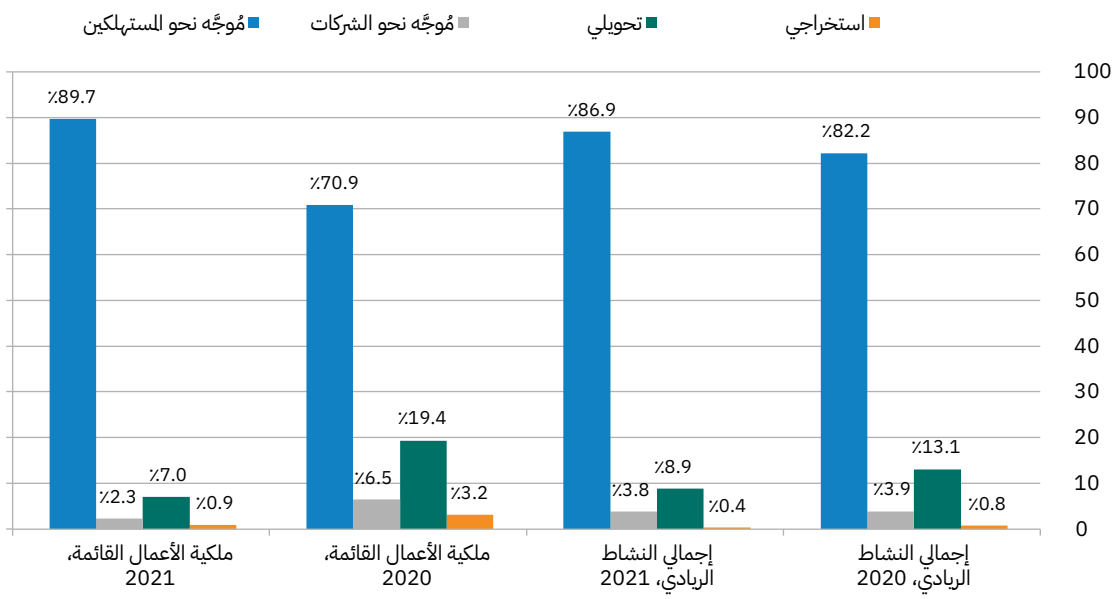

المصدر: المملكة العربية السعودية، تقرير المرصد العالي لريادة الأعمال 2020-2021

2.5 التوظيف الحالي والمتوقع

من تبعات تركُّز نشاط الأعمال الريادية في القطاع المُوجَّه نحو المستهلك أن معظم الأعمال التجارية في المملكة العربية السعودية تندرج ضمن فئتي الأعمال الصغيرة والمتناهية الصغر، ولذلك فإنها تُتيح عدداً أقل من الوظائف الحالية، كما أن قدرتها على إيجاد مزيد من الوظائف محدودة. وفي عام 2021، كان متوسط عدد الوظائف التي وفرتها الأعمال الريادية اثنتين، والتي وفرتها الأعمال القائمة ثلاث وظائف، رغم أن هاتين الفئتين كانتا من المتوقع أن توفرا أربع وظائف ووظيفتين إضافيتين على التوالي في السنوات الخمس المقبلة.

ومن الجدير بالذكر أن هذه الأنماط ليست بالضرورة الأنماط السائدة في جميع أنحاء العالم. فكثيرٌ من المشروعات الجديدة توفر ما لا يقل عن بضع فرص وظيفية على الفور، ولكن معظم الشركات تظل صغيرة طيلة حياتها. وبعض الأعمال التجارية تنمو نمواً سريعاً أو كبيراً أو سريعاً وكبيراً، ولكن غالباً ما يكون ذلك هو الاستثناء في معظم الاقتصادات، حيث يوفر عدد قليل من رواد الأعمال الغالبية العظمى من الفرص الوظيفية.

وينبغي التشديد على أن غالبية رواد الأعمال لم يوظفوا حتى الآن عدداً كبيراً لأنهم ما زالوا في مرحلة النهوض بشركاتهم لتقف على أقدامها، فمعظم رواد الأعمال، كما يتضح من الشكل 22، لديهم خمسة موظفين

أو أقل في هذه المراحل الأولى. ولكن من الجدير بالذكر أن البعض قد وظف بالفعل عدداً أكبر من ذلك، وكما يتضح من الشكل 23، يتوقع 51٪ منهم أنهم سيوفرون أكثر من خمس وظائف أخرى في السنوات الخمس المقبلة. ورغم أن هذه النتيجة تستدعي بعض الحذر، لأن رواد الأعمال غالباً ما يبالغون في التفاؤل، من المهم أن يكون هناك رواد أعمال طموحون، نظراً إلى أن الذين نجحوا في تحقيق النمو لشركاتهم كانت لديهم على الأرجح هذه التطلعات في السابق.

ومع ذلك، يبدو أن أصحاب الأعمال القائمة، بعد مرور السنوات الأولى لشركاتهم الناشئة، إما ظلت شركاتهم صغيرة أو انكمشت. ولكن تشير النتائج إلى أن البعض على الأقل يضع خطط توظيف معتدلة، حيث يتوقع 60٪ إضافة أكثر من خمسة موظفين جدد في السنوات الخمس المقبلة. وعلى الرغم من أن ذلك قد يعكس قدراً من التفاؤل، ولا سيما أن بعض خطط النمو ربما تكون قد أُجِّلَت أو أُلغِيت خلال الجائحة، ناهيك عن الغموض الذي يشوب المستقبل، فإن أصحاب الأعمال القائمة في مرحلة أكثر نضجاً وقد يكون لديهم مزيد من السوابق والمعلومات التي تستند إليها تقديراتهم.

الشكل 22: عدد الموظفين حسب مرحلة ريادة الأعمال في المملكة العربية السعودية، 2021

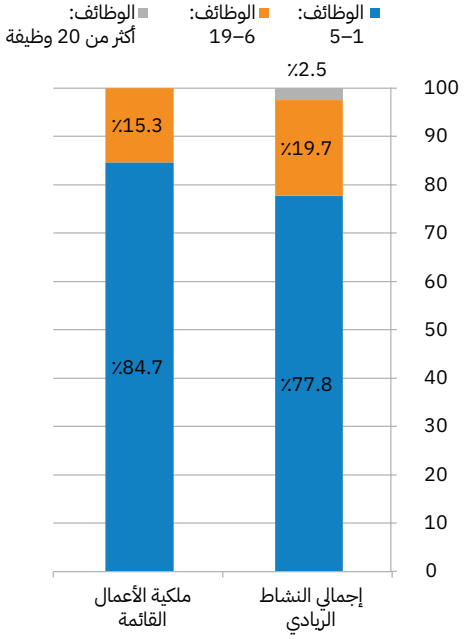

المصدر: المملكة العربية السعودية، تقرير المرصد العالمي لريادة الأعمال 2021

الشكل 23: توقعات خلق فرص وظيفية في السنوات الخمس المقبلة حسب مرحلة ريادة الأعمال في المملكة العربية السعودية، 2021

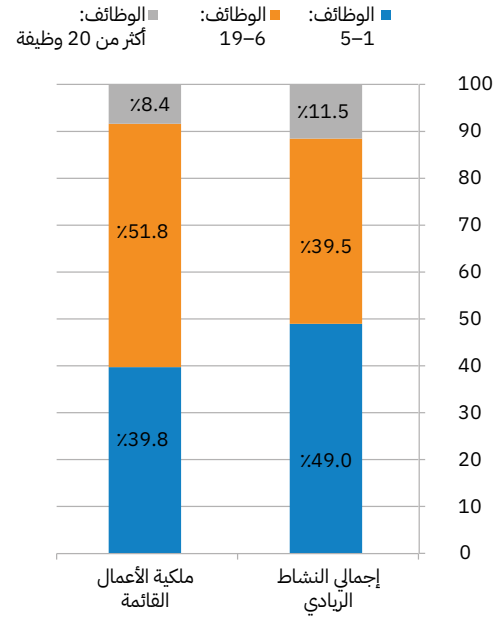

المصدر: المملكة العربية السعودية، تقرير المرصد العالمي لريادة الأعمال 2021

3.5 نطاق الأسواق

كانت معظم الشركات السعودية في عام 2021 تقتصر على الأسواق المحلية والوطنية بغض النظر عن مرحلة ريادة الأعمال التي وصلت إليها (الشكل 24)، ويُعزى ذلك على وجه التحديد إلى طابعها المُوجَّه نحو المستهلك. وقد حدث نشاط تصديري واسع النطاق في قطاع النفط والغاز في المملكة العربية السعودية، ولكن كان ذلك هو الاستثناء وليس القاعدة، وتحظى الشركات الاستخراجية بنسبة ضئيلة من النشاط الريادي ونشاط الأعمال القائمة. ولكن من الجدير بالذكر أن بعض رواد الأعمال وأصحاب الأعمال القائمة يبيعون على الصعيد الدولي.

الشكل 24: نطاق أسواق الشركات في المملكة العربية السعودية حسب مرحلة ريادة الأعمال، 2021

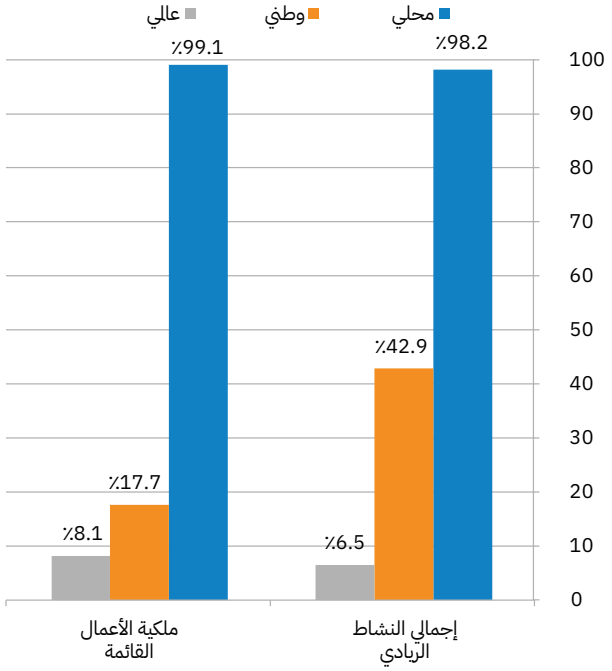

المصدر: المملكة العربية السعودية، تقرير المرصد العالمي لريادة الأعمال 2021

4.5 نطاق الابتكار ونطاق التقنيات والعمليات الحديثة

لم يُعتبر معظم رواد الأعمال في المملكة العربية السعودية 88٪ مُبتكِرين في عام 2021، رغم أن بعضهم كانت لديه عروض مُبتكرَة على المستوى المحلي 9.3٪ أو الوطني 2٪، لكن كان عدد قليل جداً يقدمون منتجات أو خدمات جديدة إلى العالم 0.5٪. ونظراً إلى حجم معظم الشركات السعودية وتوجُّهها نحو المستهلك، فإن الابتكار ليس عادة الأساس الذي تستند إليه قدرتها التنافسية، كما أن هذه الشركات ليست لديها الموارد البشرية اللازمة للابتكار. وربما يكون بعضهم مبتكرين محليين يقدمون منتجات أو خدمات جديدة اخترعها آخرون مع قليل من جهود التطوير من جانب رواد الأعمال. وإذا أرادت المملكة العربية السعودية زيادة هذا العنصر في نشاط ريادة الأعمال، فستحتاج إلى تعزيز مزيد من الأعمال المتنوعة والمُوجَّهة نحو النمو.

وأحد العوامل الرئيسية لتعزيز الابتكار في المنتجات والتقنيات والعمليات قد يكمن في تدريس ريادة الأعمال والتدريب عليها، ويجب أن تتولى جامعات العلوم والتقنية والهندسة تقديم هذا التعليم والتدريب إلى المهنيين والطلاب على وجه الخصوص. وينبغي التركيز بشدة على مهارات تدريس الإبداع والابتكار، وتكوين فرق متعددة التخصصات لريادة الأعمال، والبحث عن الفرص في جميع أنواع القطاعات، من الفن إلى الزراعة ومن الإبداع الأدبي إلى تطوير التقنيات الرقمية. وهناك عوامل أخرى من عوامل البيئة الحاضنة لريادة الأعمال ستؤدي أيضاً أدواراً رئيسيةً؛ ومن أمثلة ذلك شبكات سلاسل القيمة التي يمكن فيها للشركات الكبيرة، على سبيل المثال، أن تشتري من الشركات الأصغر أو الأحدث أو تبيع لها، وتوفُّر رؤوس الأموال المناسبة لمرحلة النشاط الابتكاري وطبيعته.

6. ريادة الأعمال حسب البلد الأصلي

هناك بلدان عديدة تُشجِّع غير المواطنين على إنشاء وتطوير مشروعات تجارية داخل حدودها، وبالتالي تجني ثمار إبداع المغتربين وابتكارهم وتنويعهم لتنمية اقتصاداتها. وحتى وقت قريب، لم يكن يُسمح لغير المواطنين بإنشاء أعمالهم الخاصة في المملكة العربية السعودية بسبب سياساتها ولوائحها الحمائية. ولكن في العامين الماضيين، بدأت الحكومة تسمح لهم بإنشاء وامتلاك (بشروط معينة) وإدارة الشركات داخل المملكة. وقد دفع ذلك المرصدَ العالمي لريادة الأعمال إلى البدء في جمع وتحليل البيانات المُصنَّفة حسب البلدان الأصلية لرواد الأعمال بهدف عقد مقارنة بين المواطنين السعوديين وغير المواطنين من حيث الثقافة والنشاط الريادي. وقد يسترشد واضعو السياسات بهذه المعلومات عند اتخاذ قرارات بشأن صياغة وتنفيذ اللوائح والسياسات المستقبلية لرواد الأعمال المغتربين.

الشكل 25: المواقف المجتمعية تجاه ريادة الأعمال بين المواطنين والمغتربين في المملكة العربية السعودية، 2021

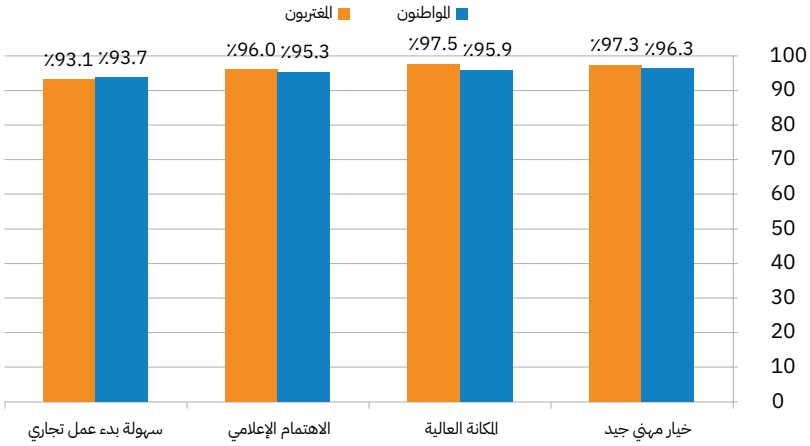

المصدر: المملكة العربية السعودية، تقرير المرصد العالمي لريادة الأعمال 2021

1.6 المواقف المجتمعية

إن مقارنة المواقف المجتمعية تجاه ريادة الأعمال لا تكاد تكشف عن أي اختلافات بين المواطنين والمغتربين في المملكة العربية السعودية في عام 2021 (الشكل 25). فكان المغتربون والمواطنون السعوديون يميلون بنفس القدر إلى ريادة الأعمال كخيار مهني مُفضَّل، وكانت لديهم قناعات مماثلة عن مكانتها الرفيعة والاهتمام الإعلامي بها. ويشير ذلك إلى أن الأشخاص الذين كانوا يدخلون المجتمع السعودي من بلدان أخرى كان لديهم ميل ثقافي قوي وعميق الجذور نحو ريادة الأعمال ودعمها، مما يؤدي إلى تنمية نشاط ريادة الأعمال في المملكة.

أضف إلى ذلك أن اللوائح الملائمة للأعمال التجارية التي تسمح للمغتربين بإنشاء الشركات وامتلاكها وإدارتها في البلد تبدو مُعترَفاً بها في تصوراتهم عن سهولة بدء عمل تجاري. ولا غنى عن هذه السياسات لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية في البلد. ويبدو أن الجهود التي تبذلها الحكومة لتيسير ذلك وتسريعه وتسهيله تعود بالنفع على المواطنين والمغتربين على حد سواء.

2.6 الارتباطات الفردية والتصورات الذاتية

من المدهش أن نلاحظ أن البيانات لا تكاد تكشف عن أي اختلافات بين المواطنين والمغتربين عند مقارنة ارتباطاتهم الفردية وتصوراتهم (الشكل 26). وإن وُجد أي اختلاف بينهما فهو أن المغتربين كانوا يخشون الفشل أكثر قليلاً من خشية المواطنين له في عام 2021، مما قد يوحي بأنهم يرون أن بدء عمل تجاري خاص أمر محفوف بمخاطر أكبر قليلاً مما يراه السعوديون، على الرغم من أن الفرق بينهما لا يُذكر. وهذه النتائج تسلط الضوء على استعداد المغتربين لريادة الأعمال بفضل قدراتهم العالية وعلاقاتهم وتصوراتهم للفرص. وهذا بدوره يشير إلى أهمية دمج المغتربين في نشاط ريادة الأعمال في المجتمع السعودي، وهو ما سيكون خطوة إيجابية نحو تطوير بيئة الأعمال في المملكة.

الشكل 26: الارتباطات الشخصية بريادة الأعمال، والتصورات نحو الفرص والقدرات، والخوف من الفشل لدى المواطنين والمغتربين في المملكة العربية السعودية، 2021

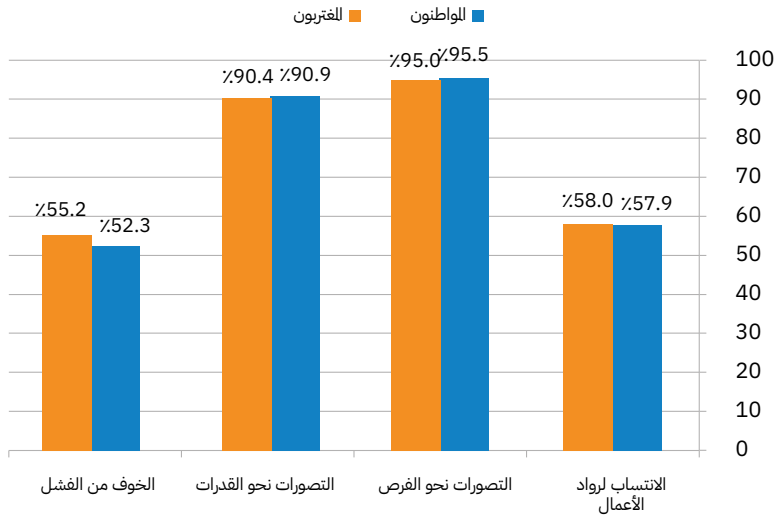

المصدر: المملكة العربية السعودية، تقرير المرصد العالمي لريادة الأعمال 2021

3.6 الارتباطات الفردية

على النقيض من ذلك، توجد اختلافات كبيرة بين مشاركة المغتربين والمواطنين في شتى مراحل ريادة الأعمال (الشكل 27). وكان المغتربون يتساوون تقريباً مع المواطنين في احتمالية وجود نوايا ريادية لديهم في عام 2021. ويشير ذلك إلى أنهم يرون الفرص المحيطة بهم، ربما من منطلق تجاربهم ووجهات نظرهم المختلفة، ويعتزمون اغتنامها. وإضافةً إلى ذلك، يبدو أن ريادة الأعمال خيار مهني جذاب لهم، يتوافق مع انتماءاتهم الرفيعة وتصوراتهم الذاتية.

إلا أن المغتربين كانوا أقل إقبالاً على اتخاذ الإجراءات اللازمة لتحويل هذه النوايا إلى أنشطة واقعية. وقد يدل ذلك على الصعوبات الاجتماعية والتنظيمية والمتعلقة بالموارد (التي تؤثر على الوصول إلى الموارد المالية والبشرية والاجتماعية) التي يواجهها المغتربون عند إقامة شركة ناشئة في المملكة العربية السعودية. وفي الوقت نفسه، قد يكون هناك تأثير ناتج عن فارق زمني هنا، فإذا كان غير الموطنين لم تُتح لهم الفرصة لبدء رحلتهم الريادية إلا في الآونة الأخيرة، فلعل ذلك قد أثار نوايا لم يُحوِّلها البعض إلى أفعال حتى الآن.

ويبين الشكل 27 أيضاً أن مشاركة المغتربين في مرحلة الاستقرار كانت أقل بكثير من مشاركة المواطنين في عام 2021. وربما يرجع ذلك أيضاً إلى فارق زمني، لأن أصحاب الأعمال القائمة يعملون منذ أكثر من ثلاث سنوات ونصف السنة. وسوف تُوضِّح النتائج المستقبلية ما إذا كان النشاط السابق قد أدى إلى زيادة في مرحلة النضج هذه، أو ما إذا كان المغتربون يواجهون صعوبات في البقاء في السوق، وهو ما قد يتبين من معدل الإغلاق المرتفع قليلاً، وليس كثيراً، المعروض هنا.

أفادت التقارير بأن الأسباب الشخصية والعائلية كانت أشهر تعليلات إغلاق الأعمال التجارية المملوكة للمغتربين في عام 2021، يليها نقص الربحية والبحث عن فرص عمل أخرى. ومن المثير للاهتمام أن اللوائح لم تكن تبدو عاملاً حاسماً في عمليات الإغلاق هذه، في حين أن الجائحة وأسباباً أخرى كانت في مستوى مماثل للمستوى الذي أفاد به المواطنون السعوديون.

وتشير النتائج أيضاً إلى أن الغالبية العظمى من المغتربين بدؤوا أعمالهم التجارية الخاصة بدافع الضرورة (88٪، مقابل 60٪ من السعوديين) (الشكل 28)، وهو ما يفسر سبب تخليهم في

الشكل 27: المشاركة في مراحل ريادة الأعمال بين المواطنين والمغتربين في المملكة العربية السعودية، 2021

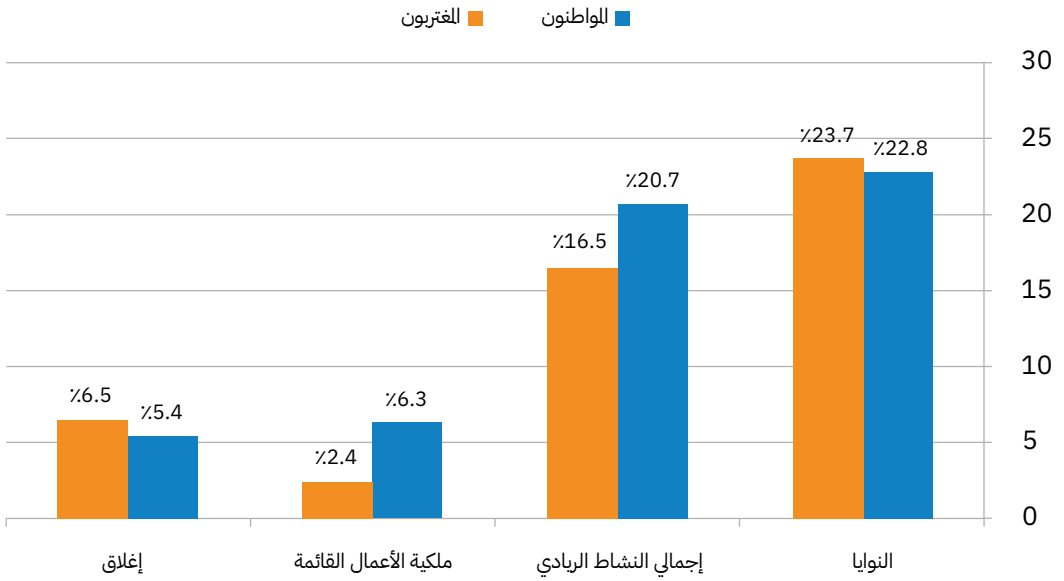

المصدر: المملكة العربية السعودية، تقرير المرصد العالمي لريادة الأعمال 2021

كثير من الأحيان عن أعمالهم فور عثورهم على وظيفة مستقرة وربما مربحة أكثر في أماكن أخرى. ولكن ذلك قد يوحي أيضاً بعدم تكافؤ فرص العمل المتاحة، أو ربما تباين الوظائف والمهارات المتاحة، مما يدل كذلك على مزايا تمكين الناس من خلق فرصهم الخاصة لكسب الرزق. ومن المثير للاهتمام أن الأسباب العائلية لها أيضاً تأثير كبير على طموحات المغتربين الريادية، مما يكشف عن الفرصة والدعم اللذين يمكن أن يوفرهما العمل مع أفراد الأسرة.

تشير أيضاً بيانات المرصد العالمي لريادة الأعمال لعام 2021 إلى أن رواد الأعمال المغتربين وأصحاب الأعمال القائمة كانت نتائجهم في القطاع الصناعي مماثلة لنتائج المواطنين، إلى جانب حضور لا يُذكر في قطاع الصناعات الاستخراجية 1٪ وهيمنة في القطاع الاستهلاكي. ورغم أن المبيعات الدولية لرواد الأعمال المغتربين لم تكن مختلفة كثيراً عن المبيعات الدولية لرواد الأعمال السعوديين (5٪ مقابل 7٪)، فإن المبيعات الدولية لأصحاب الأعمال القائمة المغتربين كانت أكبر (25٪ مقابل 6٪ للمواطنين). ويبدو أن ذلك يشير إلى أن شركات المغتربين في المرحلة الريادية تبدأ

الشكل 28: دوافع رواد الأعمال السعوديين والمغتربين لإنشاء الشركات الناشئة في المملكة العربية السعودية، 2021

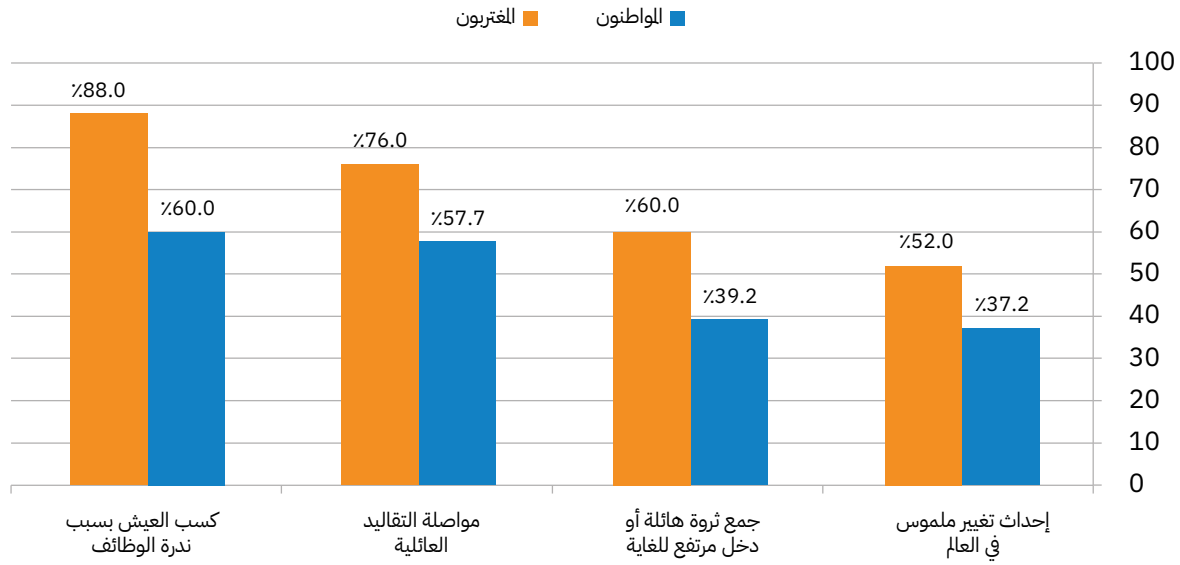

المصدر: المملكة العربية السعودية، تقرير المرصد العالمي لريادة الأعمال 2021

في الأسواق المحلية والوطنية ثم تتوسع أنشطتها لتشمل أسواقاً أخرى عند وصولها إلى مرحلة الاستقرار. ولذلك تتضح لنا أهمية المغتربين في المساهمة في النشاط التجاري الدولي للبلد؛ ويمكن لمزيد من البحوث أن تستكشف ما إذا كانت هذه التجارة يحدث معظمها في المنطقة الجغرافية أو ما إذا كانت أكثر توسعاً على الصعيد العالمي.

وفيما يخص الابتكار، لم يقدم معظم رواد الأعمال المغتربين منتجات أو خدمات مبتكرة، ولكن الذين ذكروا أنهم فعلوا ذلك قدموا في الأغلب منتجات مبتكرة على الصعيد المحلي، وعلى مستوى أكبر من رواد الأعمال السعوديين (15٪ مقابل 8٪). وربما يرجع ذلك إلى أن المغتربين كانوا على الأرجح يقدمون منتجات تتعلق ببلدانهم الأصلية أو تستند إليها، وكانت تلك المنتجات جديدة على الأسواق المحلية. ولكن على غرار المواطنين، كان من المستبعد أن يقدم رواد الأعمال المغتربون منتجاتٍ مبتكرةً على الصعيد الوطني (2٪ لكليهما)، ولم يكد أي منهم يطرح منتجات من هذا القبيل على الساحة الدولية. وكان نشاط الشركات القائمة، كما ذُكر سابقاً، منخفضاً في صفوف المغتربين، ولم تقدم الغالبية ابتكارات، مثلهم في ذلك مثل المواطنين، ولم يقدم عروضاً مبتكرة على الصعيد المحلي سوى عدد قليل (7٪ مقابل 8٪ للمواطنين).

ومع ذلك، يبدو أن رواد الأعمال المغتربين كانوا أكثر ميلاً إلى دمج التقنيات في منتجاتهم أو خدماتهم التي كانت جديدة محلياً أو وطنياً (15٪ مقابل 7٪ للمواطنين). وعلى الرغم من أن هذا التفاوت بين الفئتين لا يزال منخفضاً، فإنه يشير إلى أن المغتربين قد يأتون بتقنيات جديدة إلى المملكة العربية السعودية. ولكن في مرحلة الاستقرار، تساوى تقريباً رواد الأعمال المغتربون والسعوديون في احتمالية استخدام تقنيات جديدة محلياً أو وطنياً (8٪ لكليهما).

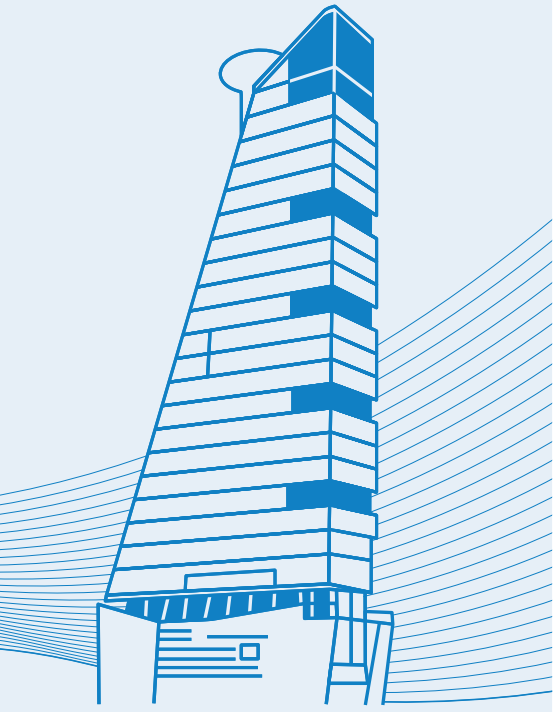

7. مقارنة بين الاقتصادات ذات الدخل المرتفع

إن دراسة المرصد العالمي لريادة الأعمال تختار الاقتصادات المُشارِكة بناءً على دخلها وفقاً لتصنيف المنتدى الاقتصادي العالمي. ويُطلق مصطلح «مجموعة الدخل المنخفض»، لأغراض إعداد التقارير العالمية والوطنية للمرصد العالمي لريادة الأعمال، على الاقتصادات التي صنفها المنتدى الاقتصادي العالمي باعتبارها اقتصادات منخفضة الدخل واقتصادات الشريحة الدنيا من الدخل المتوسط. وتتألف «مجموعة الدخل المتوسط» لدى المرصد العالمي لريادة الأعمال من الاقتصادات التي يُطلق عليها المنتدى الاقتصادي العالمي الشريحة العليا من الدخل المتوسط. وتُعدّ الفئة الأكبر من اقتصادات المرصد العالمي لريادة الأعمال حسب مستوى الدخل هي تلك الاقتصادات التي يصنفها المنتدى الاقتصادي العالمي على أنها ذات دخل مرتفع (انظر الشكل 29). والمملكة العربية السعودية من الاقتصادات ذات الدخل المرتفع المشاركة في المرصد العالمي لريادة الأعمال 2021. ويقارن هذا الفصل نتائج المرصد العالمي بشأن المملكة بنتائج نظيراتها من الاقتصادات ذات الدخل المرتفع.

الشكل 29: البلدان ذات الدخل المرتفع المُشارِكة في استطلاع المرصد العالمي لريادة الأعمال لعام 2021

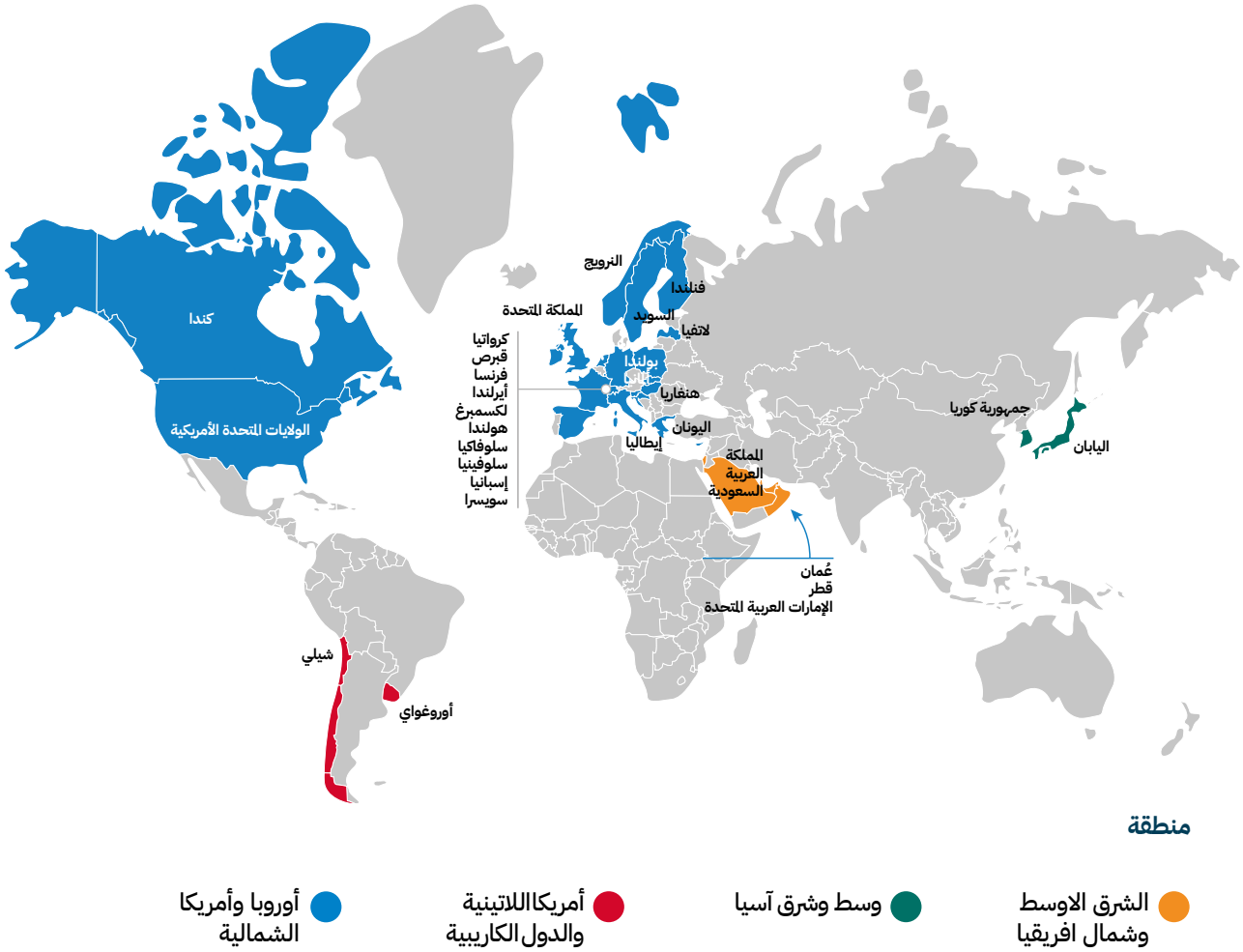

[3] للمنتدى الاقتصادي العالمي، تقرير عن القدرة التنافسية في العالم 2018، 2018، www3.weforum.org/docs/GCR2018/05FullReport/TheGlobalCompetitivenessReport2018.pdf.

1.7 المواقف المجتمعية

المملكة العربية السعودية في المرتبة الأولى بين الاقتصادات ذات الدخل المرتفع المُشارِكة في المرصد العالمي لريادة الأعمال في عام 2021، وذلك في جميع متغيرات المواقف المجتمعية الأربعة، وهي: ما إذا كان يُنظر إلى ريادة الأعمال على أنها خيار مهني جيد، وما إذا كان رواد الأعمال يحظون بمكانة اجتماعية رفيعة، وما إذا كانت ريادة الأعمال تحظى باهتمام إعلامي إيجابي، وما إذا كان يُنظر إلى بدء عمل تجاري على أنه أمر سهل (الشكل 30). وتشير تلك المرتبة إلى أن رسالة الحكومة بشأن ضرورة تنويع اقتصاد المملكة من خلال نشاط ريادة الأعمال قد حظيت بقبول المجتمع السعودي. وقد تكون أيضاً تلك المرتبة ثمرة المبادرات المختلفة التي أطلقتها الحكومة في السنوات الأخيرة لتحسين البيئة التي يُنفذ فيها نشاط ريادة الأعمال.

الشكل 30: المواقف المجتمعية تجاه ريادة الأعمال في الاقتصادات ذات الدخل المرتفع، 2021

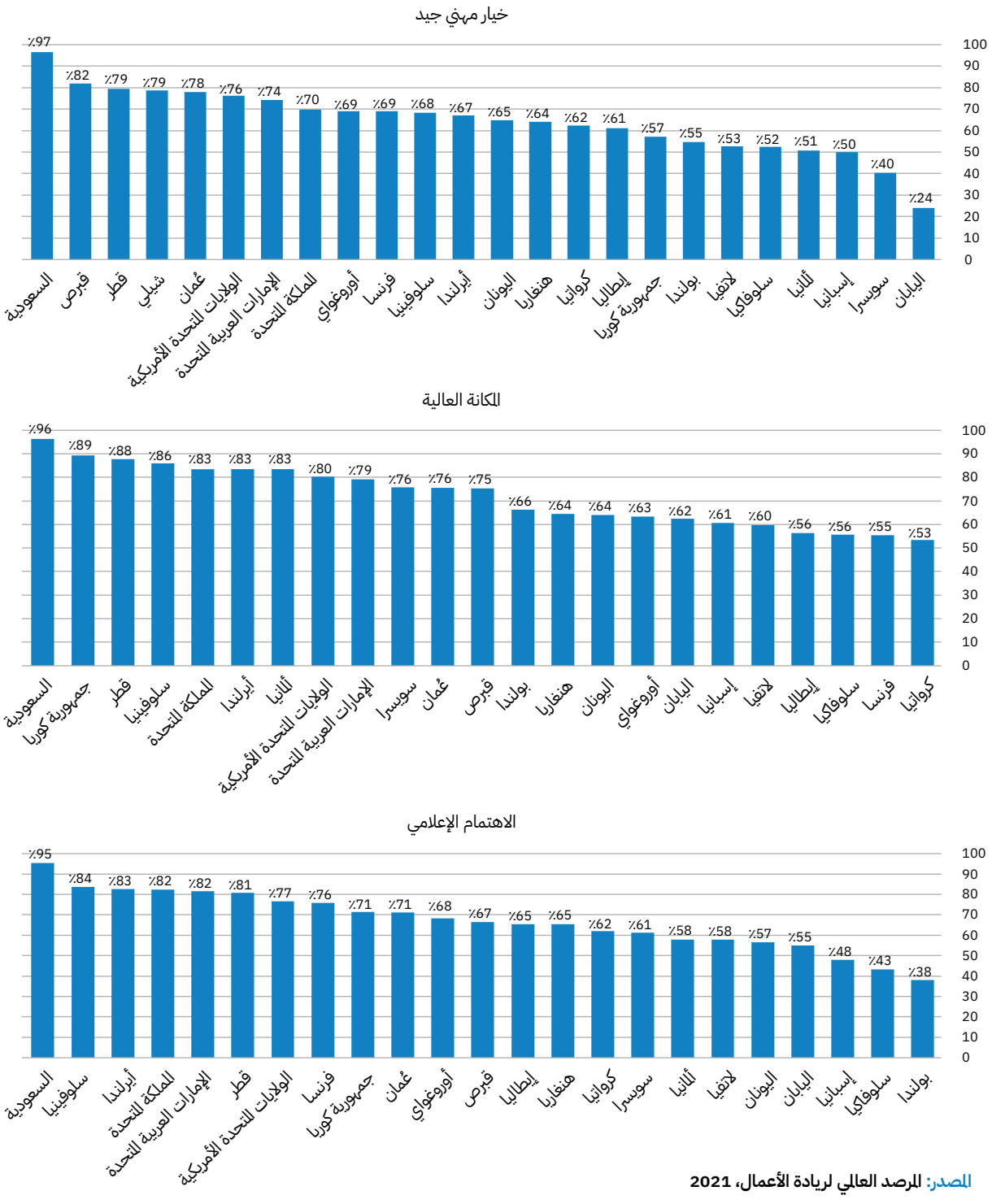

المصدر: المرصد العالمي لريادة الأعمال، 2021

الشكل 30: المواقف المجتمعية تجاه ريادة الأعمال في الاقتصادات ذات الدخل المرتفع، 2021

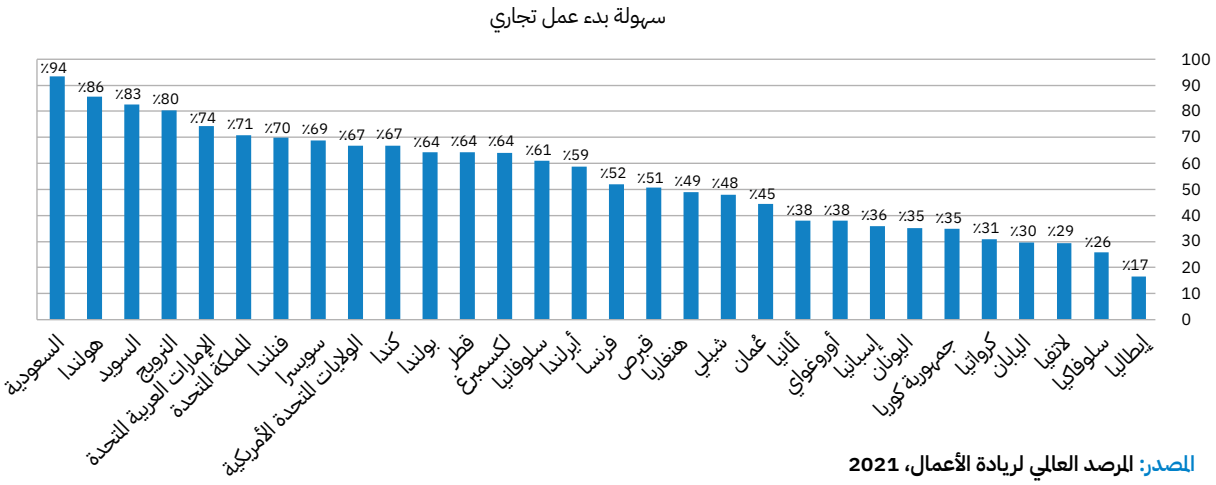

المصدر: المرصد العالمي لريادة الأعمال، 2021

2.7 الارتباطات الفردية والتصورات الذاتية

فيما يخص ما إذا كان المرء يعرف رائد أعمال معرفةً شخصيةً، كانت المملكة العربية السعودية على قدم المساواة مع الولايات المتحدة وأيرلندا، اللتين تُعدان من البلدان التي لها باع طويل في مجال ريادة الأعمال (الشكل 31). ويمكن لهذه الارتباطات الفردية أن تمنح رواد الأعمال الحماس والإلهام، وتوفر لهم مَنْ يقدم لهم التوجيه والإرشاد، فضلاً عن المشاركة في أنشطتهم بصفتهم مشاركين في التأسيس أو موظفين أو أعضاء مجلس الإدارة أو شركاء في سلسلة القيمة.

الشكل 31: الارتباطات الفردية الريادية في البلدان ذات الدخل المرتفع، 2021

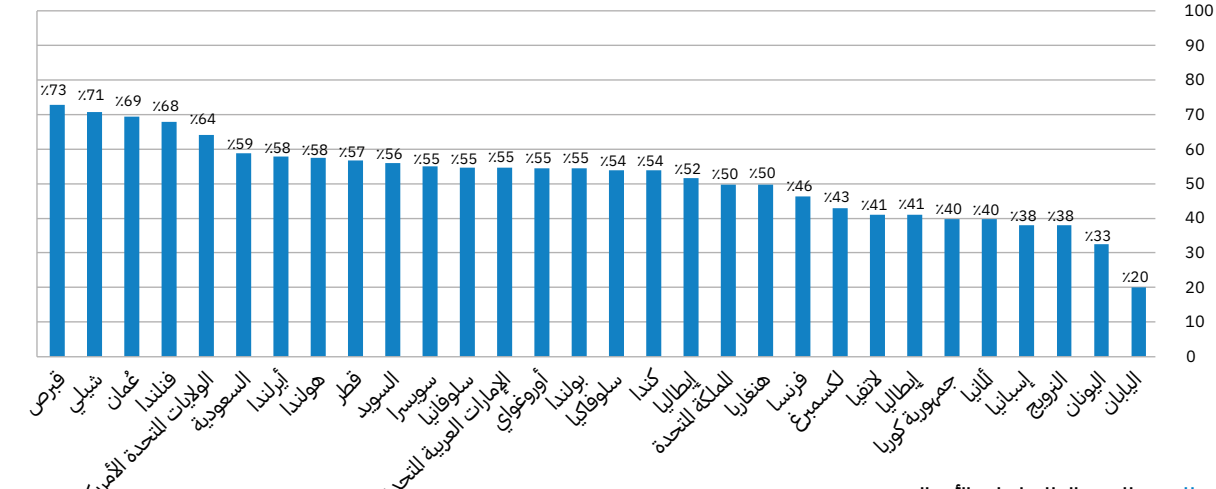

المصدر: المرصد العالمي لريادة الأعمال، 2021

الشكل 32: التصورات نحو الفرص والقدرات في البلدان ذات الدخل المرتفع، 2021

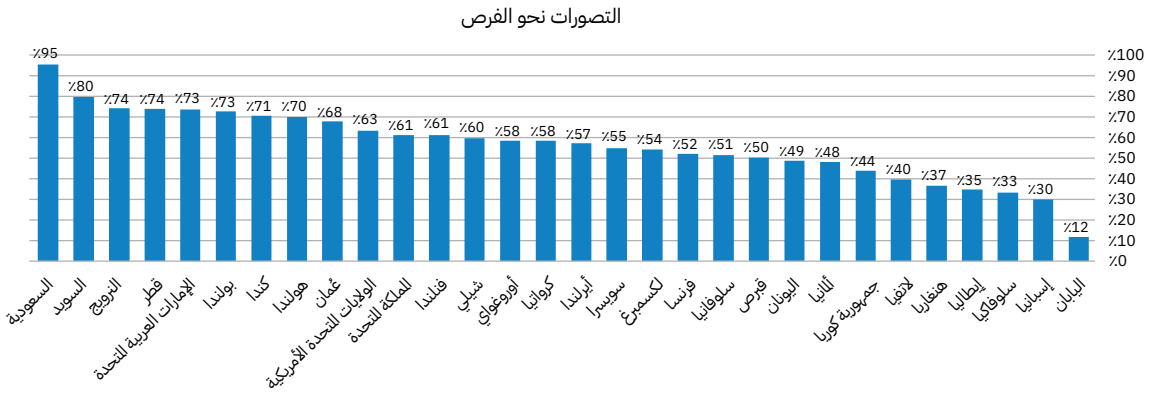

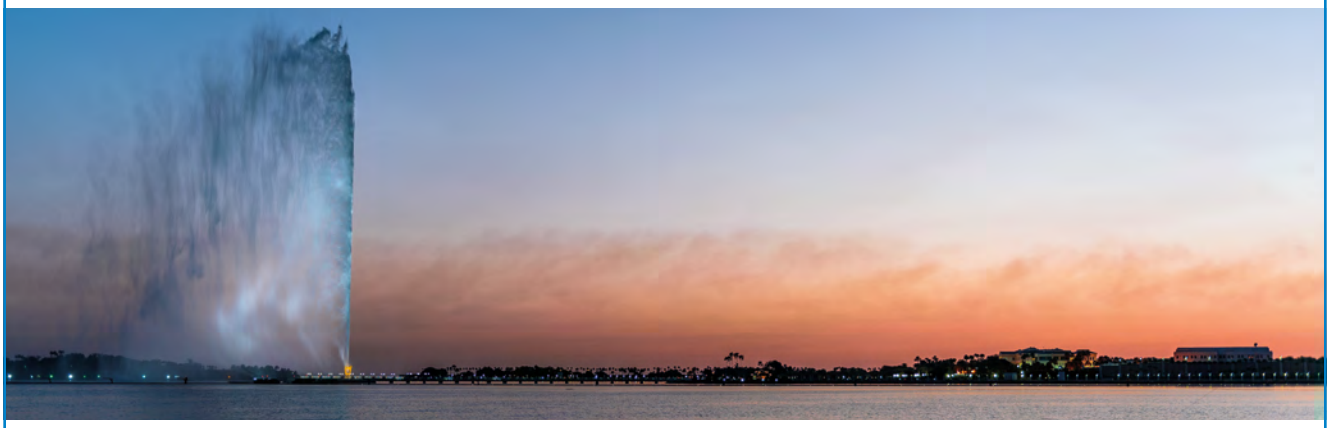

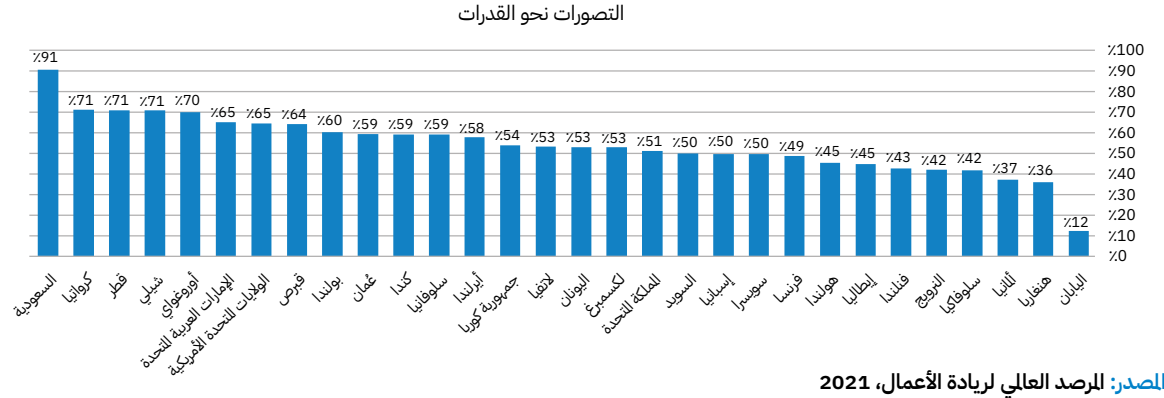

المصدر: المرصد العالمي لريادة الأعمال، 2021

وأما من حيث التصورات الذاتية نحو رؤية الفرص التجارية وامتلاك قدرات ريادة الأعمال، تأتي المملكة العربية السعودية مرة أخرى في المركز الأول، مما يدل على الثقة وشيوع اغتنام الفرص في هذا المجتمع (الشكل 32).

وتتمثل إحدى المسائل التي ينبغي ألا تُهمَل في الخوف من الفشل، وهو شعور مترسخ بعمق في الثقافة السعودية بوجه عام (الشكل 33). ومن الجدير بالذكر أيضاً أنه في الاقتصادات ذات الدخل المرتفع، حيث توجد خيارات توظيف أخرى، ينطوي خوض غمار ريادة الأعمال على قدر كبير من تكلفة الفرصة البديلة، فعلى المرء أن يتخلى في كثير من الأحيان عن وظيفة ذات أجر جيد لبدء عمل تجاري قد يتطور أو لا يتطور على النحو المنشود.

ومع ذلك، لا تزال المملكة العربية السعودية تقف في مصاف تلك البلدان التي يرى فيها أكثر من نصف السكان أن هناك فرصاً جيدة لبدء عمل تجاري، ولكنهم يرفضون اغتنام تلك الفرص بسبب الخوف من الفشل. وتُعد مسؤوليةُ رواد الأعمال الشخصية عن فشل العمل التجاري من العوامل الأخرى المُساهِمة في ذلك التي سبق ذكرها في هذا التقرير. أضف إلى ذلك أنه توجد، في بعض البلدان، حماية وظيفية للموظفين تفرض التزامات على رواد الأعمال إذا قلصوا عدد الموظفين أو أغلقوا شركاتهم فتسبب ذلك في فقدان الموظفين وظائفهم. وتشمل العوامل المثبطة الأخرى نظرة أصحاب العمل المحتملين إلى التقدم لشغل وظيفة ما ويحتوي سجله الوظيفي على عمل تجاري فاشل، فلا يتعلق الأمر بمخاطر ترك مسار وظيفي ربما يكون واعداً فحسب، بل يتعلق أيضاً بما إذا كان من الممكن أن يعود هؤلاء الأشخاص إلى القوى العاملة بنفس المستوى أو بمستوى أفضل بعد محاولة ريادية فاشلة

الشكل 33: الخوف من الفشل لدى الذين يرون فرصاً في البلدان ذات الدخل المرتفع، 2021

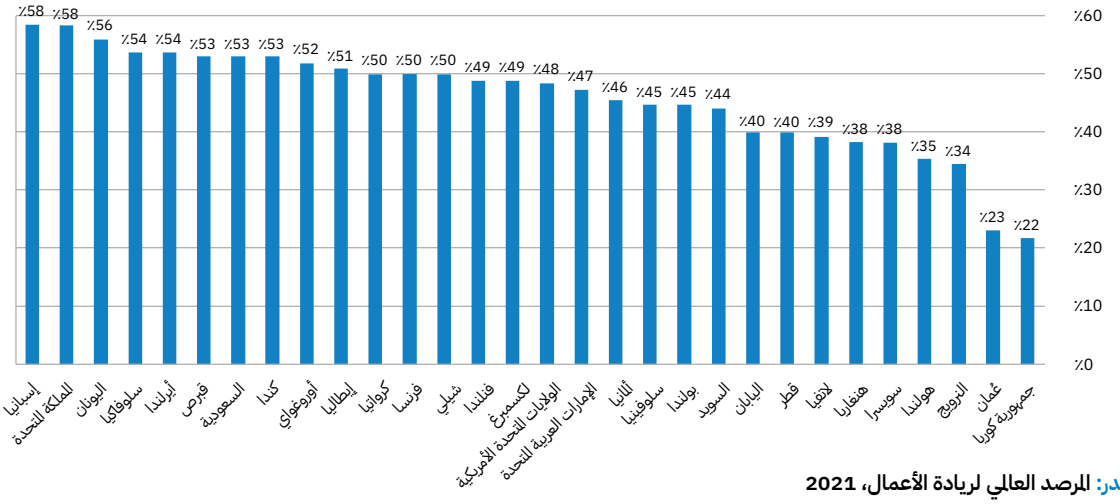

المصدر: المرصد العالمي لريادة الأعمال، 2021

3.7 الارتباطات الفردية والتصورات الذاتية

كانت المملكة العربية السعودية من الاقتصادات التي سجلت معدلاً منخفضاً في نوايا ريادة الأعمال في عام 2021 مقارنةً بالاقتصادات الأخرى ذات الدخل المرتفع (الشكل 34). فقد انخفضت النوايا لدى سكان المملكة العربية السعودية من نسبة 33٪ في عام 2020 إلى 23٪ في عام 2021. وقد يكون أحد الأسباب المحتملة لذلك هو الاستثمار الضخم للقطاع العام في العديد من المشاريع والمبادرات الجديدة، مما أدى إلى ارتفاع الطلب على الموارد البشرية المحلية القادرة والمؤهلة. وقد يؤدي ذلك إلى زيادة تكلفة الفرصة البديلة لبدء عمل تجاري في المملكة العربية السعودية على مدى السنوات القليلة المقبلة. أضف إلى ذلك أن الأثر الاقتصادي والاجتماعي لجائحة كوفيد-19، فضلاً عن حالة عدم اليقين الناجمة عنها، قد يؤديان إلى زيادة الشعور بالمخاطر وإلى تقويض الرغبة في التفكير في مساعي ريادة الأعمال مستقبلاً.

ولكن من المُلاحَظ أن بعض البلدان التي تظهر بها أعلى النوايا هي أيضاً البلدان التي لديها أقل معدلات إجمالي النشاط الريادي. وقد يوجد بالطبع فارق زمني، حيث يمكن أن نتوقع زيادة إجمالي نشاط ريادة الأعمال في السنوات اللاحقة. لكن ذلك يدعو أيضاً إلى التساؤل عن سبب قيام كثير من الناس –وربما الغالبية العظمى من المواطنين في بعض الحالات– بالتعبير عن رغبتهم في أن يصبحوا رواد أعمال في تلك البلدان، في حين أن القليل منهم هو الذي يبدأ بالفعل في إنشاء أعمال تجارية. وتُعدّ المملكة العربية السعودية من تلك البلدان التي يوجد بها توافق أوثق بين المؤشرين، مما يشير إلى أن النوايا مؤشر أكثر دقة للتنبؤ بإجمالي النشاط الريادي المستقبلي مقارنةً بذلك المؤشر في البلدان التي يوجد فيها تباين كبير بين القياسين.

إضافةً إلى ذلك، واصل معدل إجمالي النشاط الريادي ارتفاعه في المملكة العربية السعودية في عام 2021، على الرغم من انخفاض معدل النوايا. ويوضح ذلك استمرار ريادة الأعمال في ظل الظروف غير المواتية في أثناء الجائحة، ويشير إلى أن الإجراءات والسياسات الحكومية قد خففت من الآثار السلبية للجائحة على قطاع الأعمال التجارية. ولكن انخفاض معدل النوايا الريادية قد يؤدي إلى توقف هذا المؤشر عن النمو في العام المقبل.

الشكل 34: مراحل ريادة الأعمال في البلدان ذات الدخل المرتفع، 2021

النوايا

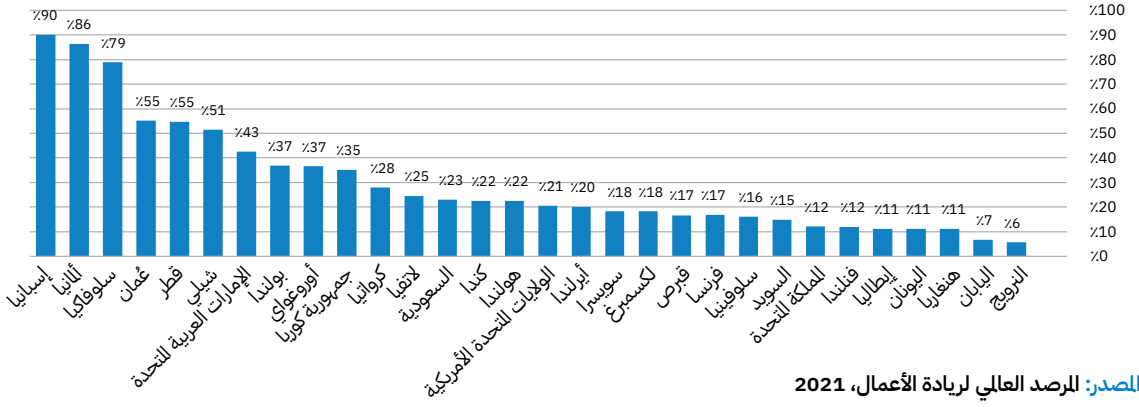

المصدر: المرصد العالمي لريادة الأعمال، 2021

الشكل 34: مراحل ريادة الأعمال في البلدان ذات الدخل المرتفع، 2021

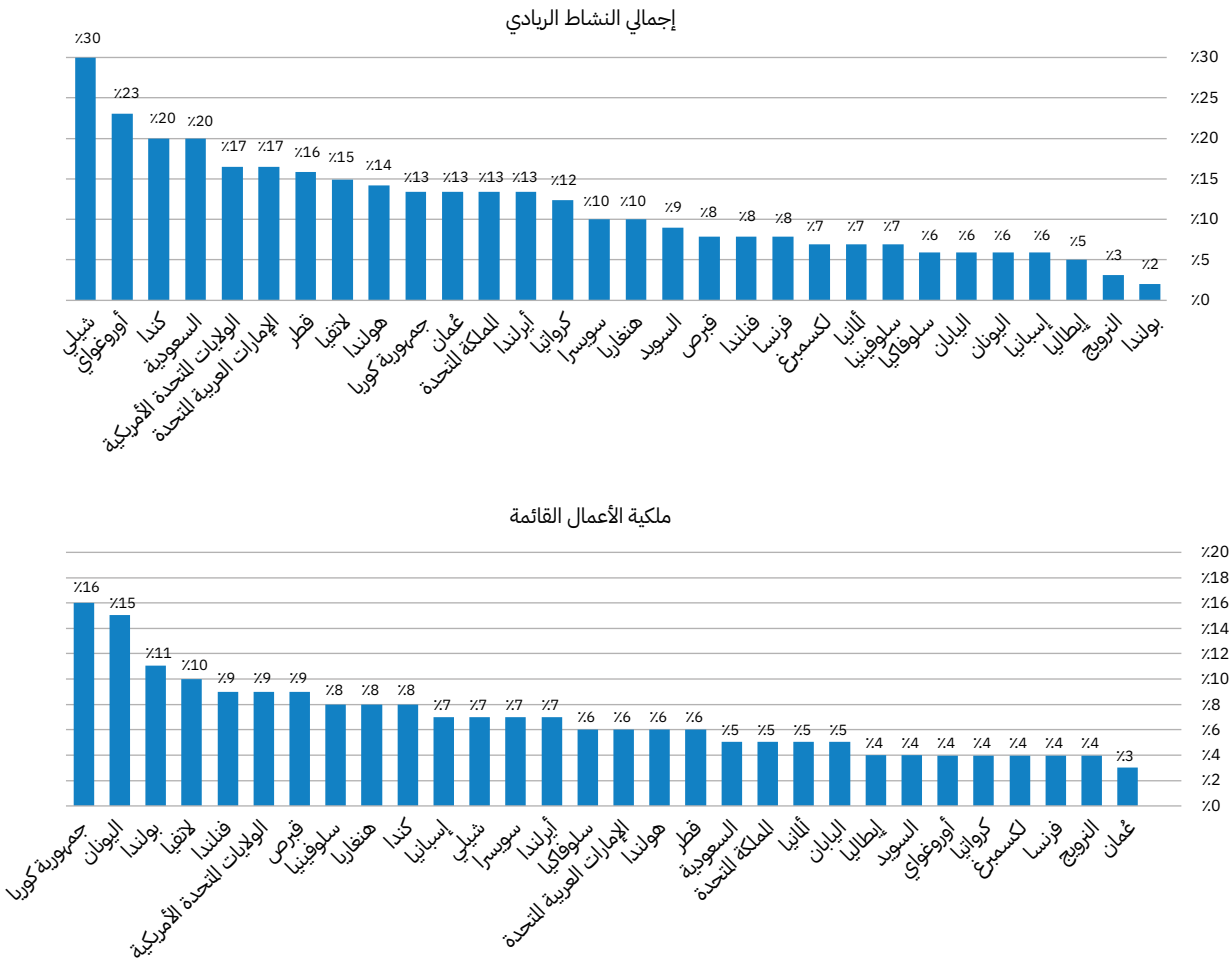

المصدر: المرصد العالمي لريادة الأعمال، 2021

أما الوضع الذي يواجه الأعمال القائمة، فهو مختلف نوعاً ما. فنسبة ملكية الأعمال القائمة كانت منخفضة من قبل في المملكة العربية السعودية، وعلى الرغم من أنها الآن آخذة في الارتفاع، فإن ترتيب المملكة لا يزال في الطرف الأدنى من مجموعة البلدان. وعادةً ما تكون الاقتصادات ذات الدخل المرتفع أقدر من الاقتصادات ذات الدخل المنخفض على دعم المستويات الأعلى من ملكية الأعمال القائمة بالنسبة إلى إجمالي النشاط الريادي، لأن رواد الأعمال أقدر على الحفاظ على استمرار أعمالهم التجارية في البيئات المواتية. إلا أن ملكية الأعمال القائمة في بعض البلدان دائماً ما تكون في مستوى أدنى من إجمالي النشاط الريادي. وقد يعكس ذلك تقلب الأعمال التجارية، الذي تفاقم مؤخراً بسبب آثار الجائحة.

4.7 الإغلاق

إن انخفاض معدل نشاط الأعمال القائمة في المملكة العربية السعودية، مقارنةً بكل من معدل إجمالي النشاط الريادي بها ومعدلات الأعمال القائمة بالاقتصادات المتقدمة الأخرى (الشكل 35)، يشير إلى وجود مخاوف محتملة تتعلق باستدامة الأعمال التجارية عند دراسته مقروناً بمعدلات إغلاق الشركات. إلا أن ارتفاع معدلات إغلاق الشركات يمكن أن يكون انعكاساً للمعدلات المرتفعة إلى حد ما للشركات الناشئة في البلد. ولكي يوجد عدد كافٍ من رواد الأعمال في أي اقتصاد، يجب أن يجرب الناس بدء عمل تجاري، على أن يكون مفهوماً أن البعض سيفشل. وقد زادت بالفعل معدلات الأعمال القائمة في السنوات الأخيرة، وقد تظل الزيادة في معدل إجمالي النشاط الريادي تتجلى في تزايد نضج النشاط التجاري.

إلا أنه يجدر بنا كذلك تناول مسألة استدامة الأعمال، مع التركيز على العناصر التي تجعل لدى رواد الأعمال الرغبة والقدرة على المضي قدماً بمشاريعهم إلى مرحلة النضج. وقد تشمل تلك العناصر مجموعة من العوامل التي تؤدي إلى تنمية مهارات رواد الأعمال ودعمهم، فضلاً عن تقليل العوائق التي يواجهونها طوال رحلتهم في مجال ريادة الأعمال. ومن المهم أيضاً ملاحظة أن التركيز المفرط على الأعمال التجارية الموجهة نحو المستهلك قد يمثل مشكلة، لدرجة أن تلك الأعمال التجارية غالباً ما تتسم بانخفاض هوامش الربح وكثرة المنافسين. كما أن انخفاض مستويات الابتكار والتركيز على السوق المحلية قد يشير أيضاً إلى وجود تحديات في الحفاظ على القدرة التنافسية.

الشكل 35: معدل إغلاق الشركات في البلدان ذات الدخل المرتفع، 2021

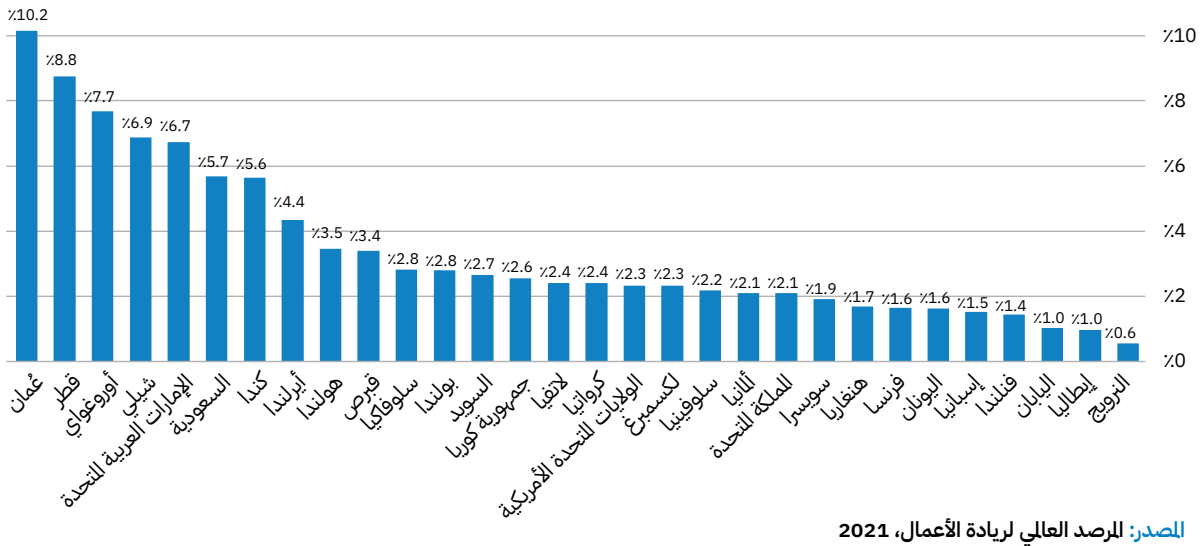

المصدر: المرصد العالمي لريادة الأعمال، 2021

5.7 الدوافع

فيما يخص الدوافع الأربعة لبدء عمل تجاري التي حددتها بيانات المرصد العالمي لريادة الأعمال لعام 2021، جاء ترتيب المملكة العربية السعودية متقدماً نسبياً فيها جميعاً، مع نتائج عالية للغاية في «مواصلة عمل تجاري عائلي/ تقليد عائلي» مقارنةً بالبلدان المتقدمة الأخرى (الشكل 36).

الشكل 36: دوافع رواد الأعمال لإنشاء شركات ناشئة في البلدان ذات الدخل المرتفع، 2021

إحداث تغيير ملموس في العالم

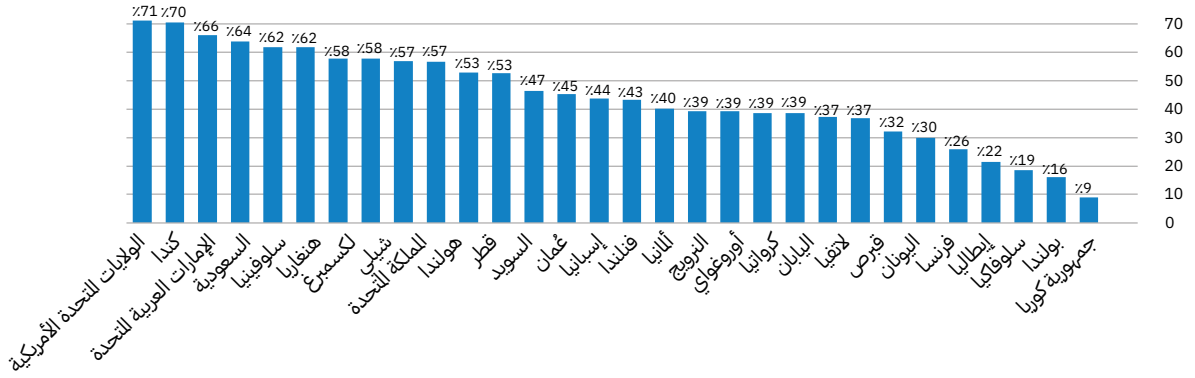

جمع ثروة هائلة أو دخل مرتفع للغاية

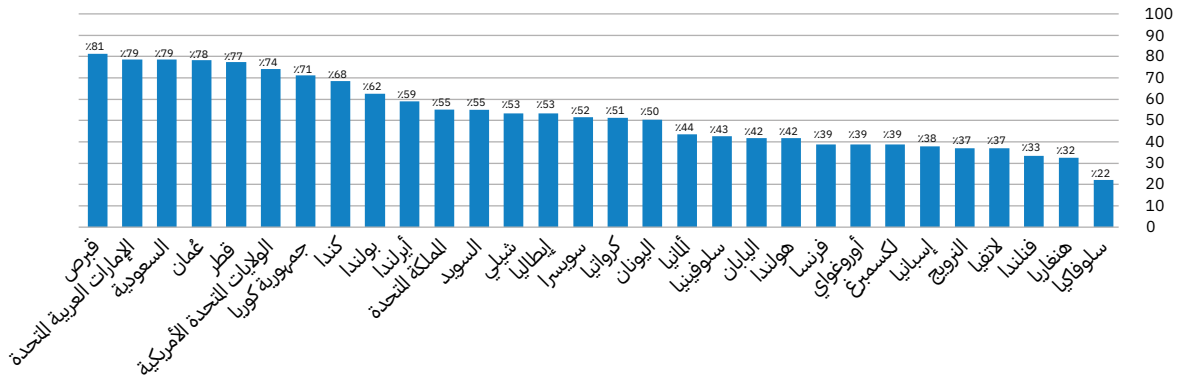

مواصلة التقاليد العائلية

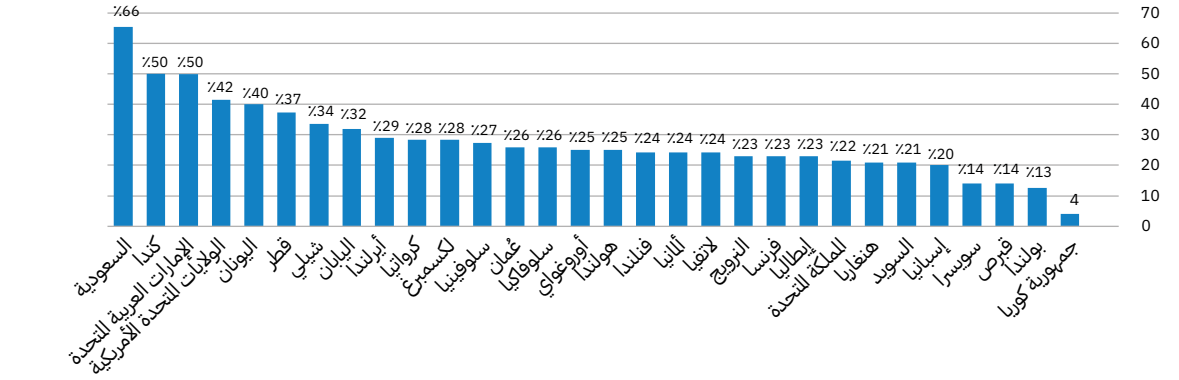

كسب العيش بسبب ندرة الوظائف

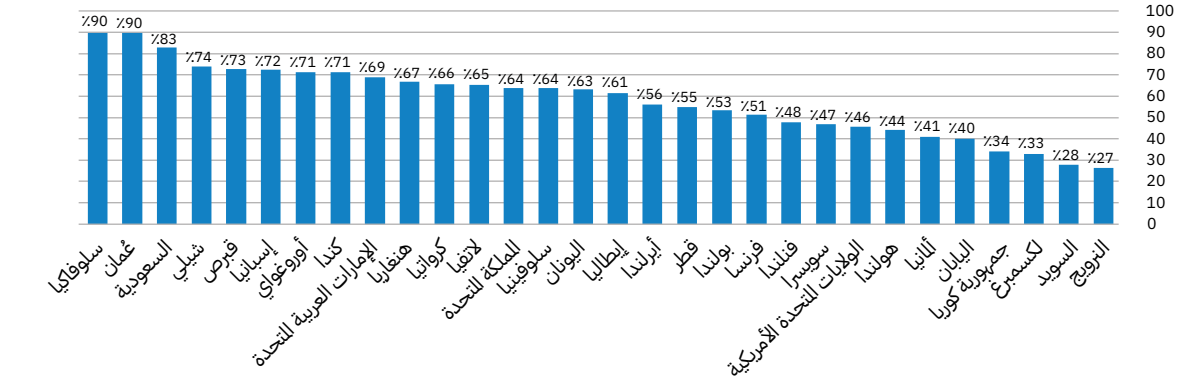

المصدر: المرصد العالمي لريادة الأعمال، 2021

6.7 التوزُّع حسب القطاعات

إن مقارنة توزُّع الأعمال التجارية على القطاعات في المملكة العربية السعودية بتوزُّعها في البلدان الأخرى ذات الدخل المرتفع يُظهِر بوضوح مدى تركيز كل من رواد الأعمال وأصحاب الأعمال القائمة على القطاع الموجه نحو المستهلك في المملكة العربية السعودية في عام 2021 (الشكل 37). وتشدد رؤية 2030 على التنويع، وتشجع أنشطة ريادة الأعمال والتفكير الريادي في العديد من القطاعات. وقد يكون الوضع الحالي من الأوضاع التي يتعين على راسمي السياسات دراستها واتخاذ الإجراءات اللازمة بشأنها.

الشكل 37: توزيع القطاع الصناعي لريادة الأعمال وملكية الأعمال القائمة في البلدان ذات الدخل المرتفع، 2021

المصدر: المرصد العالمي لريادة الأعمال، 2021

7.7 قطاع التكنولوجيا المتوسطة والمتقدمة

إن الهيمنة شبه الكاملة لرواد الأعمال السعوديين على الأعمال التجارية الاستهلاكية يعني أيضاً استمرار محدودية تواجدهم في قطاعات التكنولوجيا (الشكل 38). وفي ضوء خطط البلد الطموحة للعقد القادم وما بعده، ينبغي للبلد صياغة استراتيجيات لتصحيح هذا العجز وتحقيق قدر أكبر من المواءمة بين أنشطته الريادية في قطاع التكنولوجيا ونظيراتها في الاقتصادات الأخرى ذات الدخل المرتفع. وعند المقارنة بين الاقتصادات ذات الدخل المرتفع في المنطقة يتضح أن البلدان المجاورة مثل قطر والإمارات العربية المتحدة قد حققت توازناً أفضل فيما يتعلق بمشاركة رواد الأعمال وأصحاب الأعمال القائمة في قطاعي التكنولوجيا المتوسطة والمتقدمة.

وفي المملكة العربية السعودية، يقتصر السعي إلى الابتكار التكنولوجي على المؤسسات الكبرى، فيجب على المملكة تهيئة بيئة ذات ظروف مواتية للشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم للمشاركة بشكل أكثر فعالية في قطاعات أخرى. ولا غنى عن الدعم المقدم من القطاع العام لتحقيق هذا الهدف، مثلما كان ذلك الدعم ضرورياً لتطوير وإنشاء بيئة حاضنة لرواد الأعمال، ووضع لوائح مواتية، وتسهيل الوصول السريع وغير المعقد إلى الموارد على مدى العقد الماضي. وقد كان الهدف من تلك الخطوات تكثيف الدعم الاجتماعي العام لريادة الأعمال.

الشكل 38: مشاركة رواد الأعمال وأصحاب الأعمال القائمة في قطاعات التكنولوجيا المتوسطة والمتقدمة في البلدان ذات الدخل المرتفع، 2021

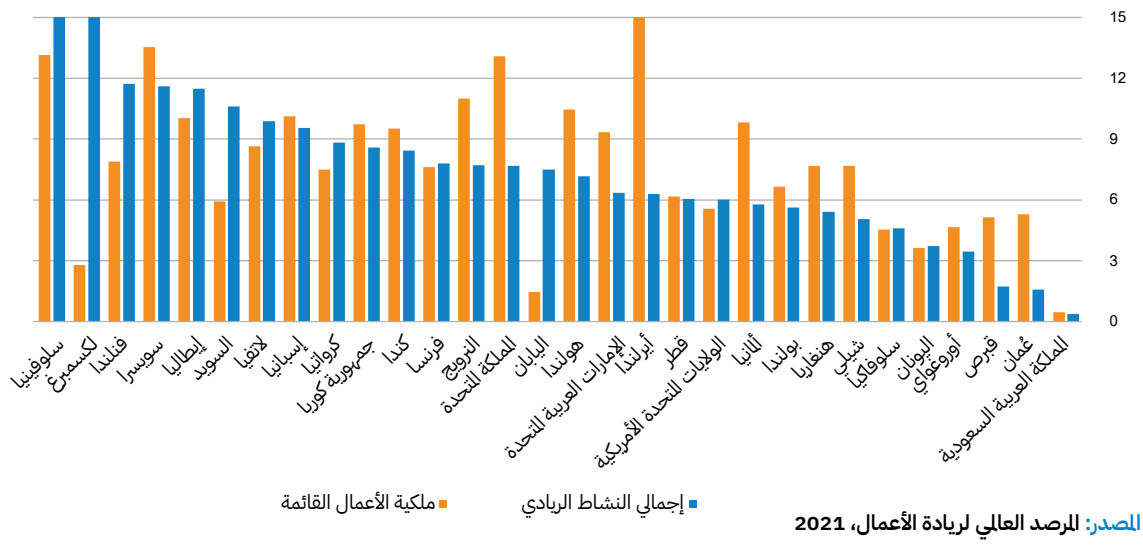

المصدر: المرصد العالمي لريادة الأعمال، 2021

8.7 توقعات خلق الفرص الوظيفية

كانت توقعات خلق الفرص الوظيفية من خلال نشاط ريادة الأعمال توقعات معتدلة إلى حد ما في الاقتصادات ذات الدخل المرتفع جميعها تقريباً في عام 2021، بما في ذلك المملكة العربية السعودية (الشكل 39). وكان الاستثناءان الوحيدان لذلك هما دولتي قطر والإمارات العربية المتحدة.

ويمكن أن يُعزى ذلك، في حالة المملكة العربية السعودية، إلى تركيز أنشطة ريادة الأعمال على القطاع الموجه نحو المستهلك، مما أدى، إلى جانب انخفاض الابتكار والتركيز على الأسواق المحلية، إلى ظهور مشاريع متناهية الصغر لا تخلق في الغالب إلا عدداً قليلاً من الفرص الوظيفية. كما أن تنويع النشاط الريادي له دور بالغ الأهمية في خلق الفرص الوظيفية، ويمكن في المملكة العربية السعودية رؤية آثار الافتقار إلى هذا التنوع على التوظيف.

الشكل 39: ارتفاع توقعات خلق الفرص الوظيفية (أكثر من 10 وظائف جديدة وزيادة بنسبة تزيد على 50٪ في 5 سنوات) لدى رواد الأعمال وأصحاب الأعمال القائمة في البلدان ذات الدخل المرتفع، 2021

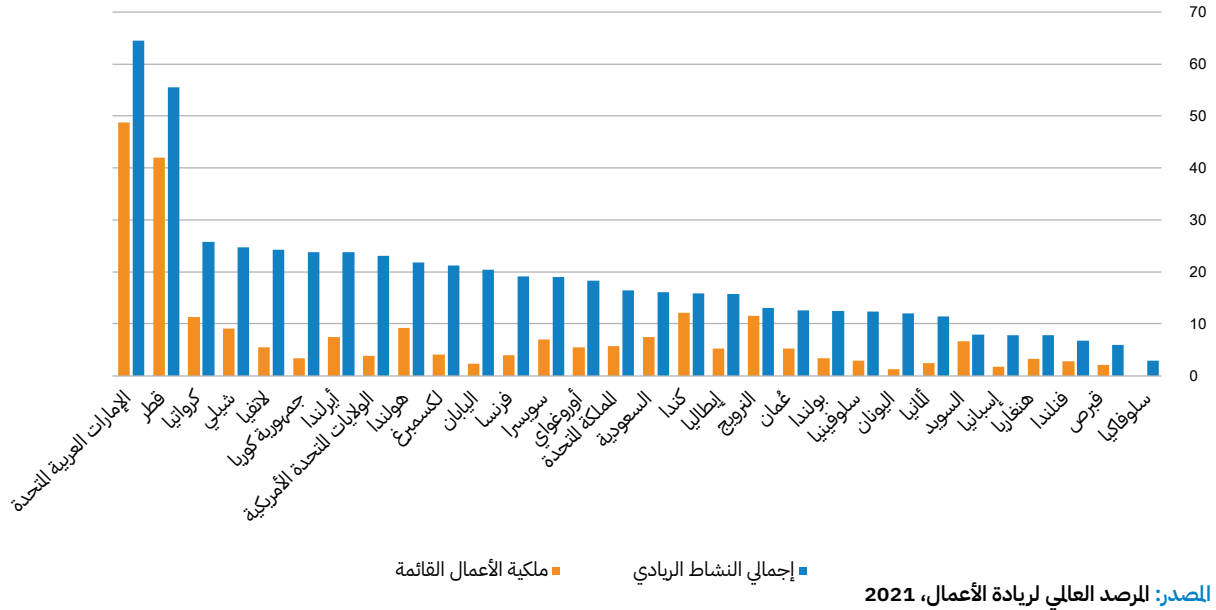

المصدر: المرصد العالمي لريادة الأعمال، 2021

9.7 نطاق الأسواق

إن الحاجة إلى التنوع تصبح أكثر وضوحاً عند النظر إلى النتائج التي توصل إليها المرصد العالمي لريادة الأعمال في عام 2021 بشأن نطاق أسواق المملكة العربية السعودية مقارنةً بالبلدان الأخرى ذات الدخل المرتفع. وتؤكد التصنيفات الموضحة في الشكل 40 أن انتشار مشروعات ريادة الأعمال الصغيرة الموجهة نحو المستهلك قد حد من نطاق أسواق نشاط ريادة الأعمال، الذي كان أغلبه على الصعيد المحلي، إلى جانب بعض التواجد على المستوى الوطني، لكن كان النشاط الدولي لا يكاد يُذكر.

وهناك عوامل عديدة تسهم في وصول البلد إلى الأسواق العالمية. فالحجم قد يُحدث فرقاً. على سبيل المثال، يعيش في لوكسمبورغ وأيرلندا عدد قليل نسبياً من السكان، ويحتاج كثير من الشركات إلى النظر خارج تلك الأسواق لتظل قادرة على المنافسة. كما أن التجارة يمكن أن تتأثر بعوامل مثل القرب، وتشابه اللغات والثقافات، وسهولة السفر والنقل بين البلدان. أضف إلى ذلك أن الشركات في البلدان ذات الممارسات القانونية القوية التي تسمح، على سبيل المثال، بإنفاذ العقود والملكية الفكرية، تحتاج إلى ضمان حصولها على تلك الحماية في البلدان الأخرى. ولكن الشركات الصغيرة والجديدة قد لا تمتلك الموارد اللازمة للتوسع خارج الأسواق المألوفة. إضافةً إلى أن أنواع الأعمال التجارية التي يبدأ تنفيذها سوف يلزم أن تكون لها سوق دولية. ولكن، حتى في ظل تلك العوامل البطيئة التطور التي لا يمكن السيطرة عليها، لا تزال توجد سياسات وبرامج يمكن أن تعزز التجارة الدولية، وهو أمر مهم للقدرة التنافسية العالمية للعديد من الاقتصادات ويمكن لريادة الأعمال أن تضطلع فيه بدور رئيسي.

الشكل 40: نطاق الأسواق لدى رواد الأعمال وأصحاب الأعمال القائمة في البلدان ذات الدخل المرتفع، 2021

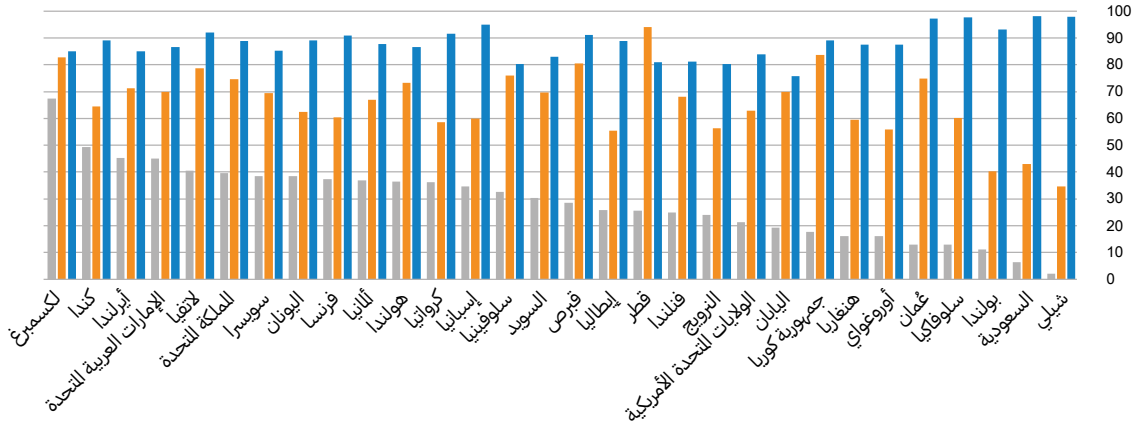

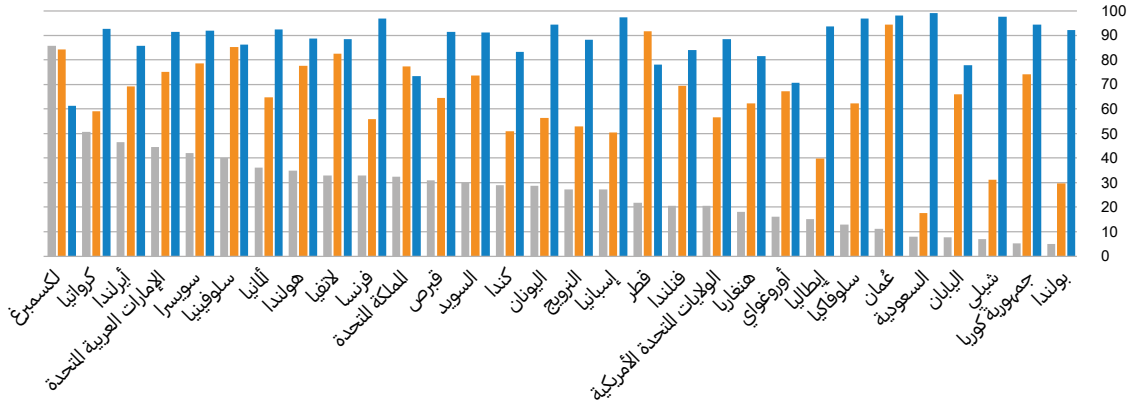

المصدر: المرصد العالمي لريادة الأعمال، 2021

8. المستثمرون غير الرسميين

يُقصد بمصطلح «الاستثمار غير الرسمي» الاستثمار المقدَّم من أفراد العائلة المقربين، والأقرباء البعيدين، والأصدقاء، والجيران، وزملاء العمل، بل وأحياناً من أفراد ليسوا من المعارف لكنهم يختارون الاستثمار أو المساهمة بالأفكار والخبرات في الشركة الناشئة؛ وهؤلاء ليسوا بالضرورة مستثمرين محترفين أو مؤهلين. ويُعد هذا المصدر مصدراً حيوياً من مصادر التمويل اللازمة لبقاء المشاريع الريادية ونموها، وهو في الواقع الخيار الوحيد المتاح لعدد لا يحصى من رواد الأعمال، خاصة في مرحلة تأسيس الشركات الناشئة. وفي العديد من البلدان، ومن بينها المملكة العربية السعودية، تُعتبر نسبة السكان الذين يشاركون في هذا النوع من الاستثمار مرتفعة للغاية.

1.8 معدل الاستثمار غير الرسمي

زادت نسبة السكان الذين قدموا استثمارات غير رسمية لرواد الأعمال إلى أعلى معدل لها في الفترة المشمولة بالدراسة خلال العام الأول للجائحة، وذلك على الرغم من –أو ربما حتى بسبب– الصعوبات الناجمة عن جائحة كوفيد-19. ولذلك بدا أن التضامن مع رواد الأعمال قد استمر في وقت الشدة. ولكن من الجدير بالذكر أن المشاركين في الاستطلاع كانوا يشيرون إلى فترة تبلغ ثلاث سنوات، لذلك هناك جزء على الأقل من الاستثمارات التي ذُكر أنها تخص سنة 2020 قد يكون قد دُفِع في الواقع في عامي 2018 و2019. وقد انخفض ذلك النشاط في عام 2021 كما يوضح الشكل 41.

ولم يكن الانخفاض الذي شهدته المملكة العربية السعودية في عام 2021 حاداً كما هو الحال في بلدان أخرى، وربما يكون قد نتج عن عدة عوامل. فربما كان الناس يمارسون قدراً معيناً من الحيطة المالية للتعامل مع بيئة اقتصادية يكتنفها الغموض. وفي المقابل، ربما كان هناك طلب أقل على هذا النوع من الأموال بعد انقضاء المرحلة الأسوأ من مراحل الجائحة. أضف إلى ذلك أن دعم القطاع العام ربما يكون قد أدى أيضاً إلى انخفاض الطلب على الاستثمار غير الرسمي.

الشكل 41: نشاط الاستثمار غير الرسمي في المملكة العربية السعودية، 2016–2021

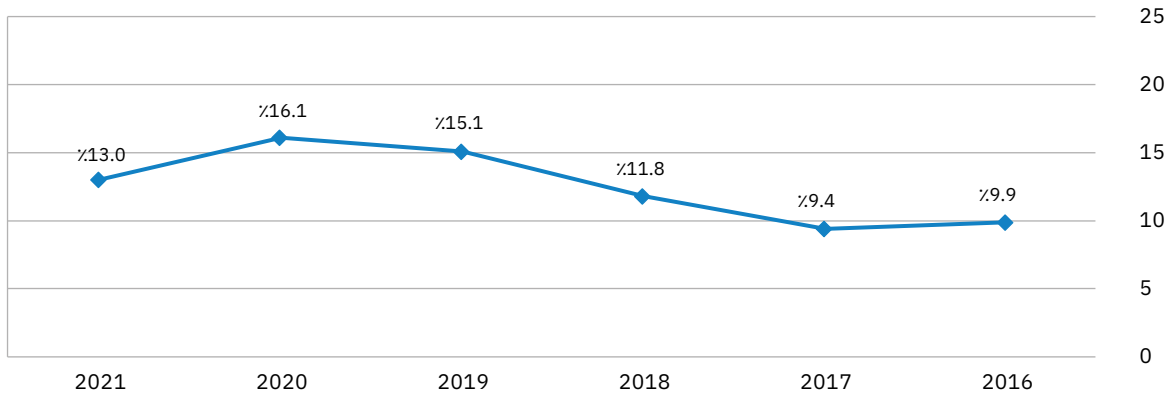

المصدر: المملكة العربية السعودية، تقرير المرصد العالمي لريادة الأعمال، 2016–2021

2.8 متوسط مبالغ الاستثمار

فيما يتعلق بمبالغ التمويل، كان عام 2021 أفضل عام منذ عام 2016 من حيث متوسط مستوى التمويل المستثمر بشكل غير رسمي في المملكة العربية السعودية. فعلى الرغم من انخفاض معدل الاستثمارة الذي نُوقش أعلاه، أظهر الذين استثمروا أكثر من ضعف مستوى السنوات السابقة (الشكل 42). وقد يتمثل أحد أسباب ذلك في زيادة الاحتياجات الناشئة عن الانكماش الاقتصادي. وفي تلك الأوقات الصعبة، وبفضل الروابط القوية لرأس المال الاجتماعي، كان المستثمرون غير الرسميين هم الملاذ الأول لكثير من رواد الأعمال. وربما تزداد ضرورته وأهميته بقدر تفضيل مصادر التمويل الأخرى للشركات الأكثر رسوخاً أو الأكبر.

الشكل 42: متوسط مستويات نشاط الاستثمار غير الرسمي في المملكة العربية السعودية، 2016–2021

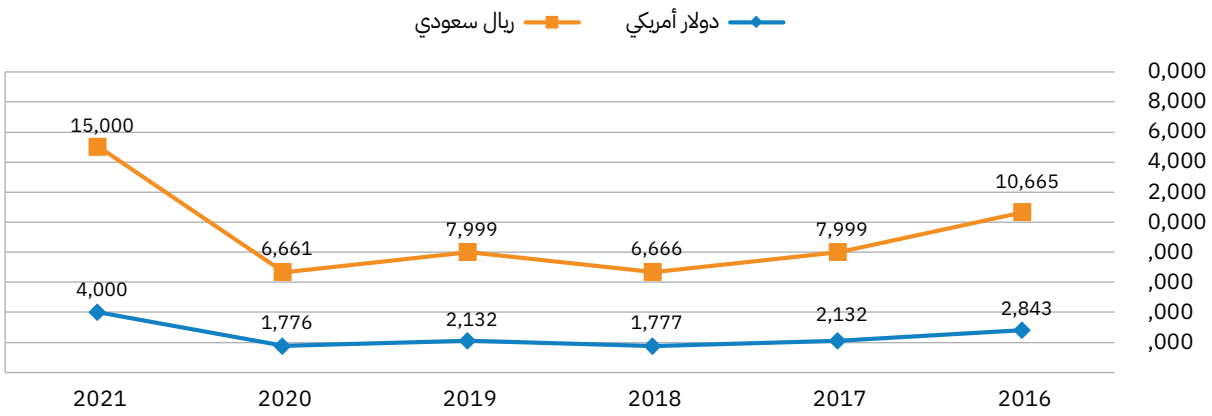

المصدر: المملكة العربية السعودية، تقرير المرصد العالمي لريادة الأعمال، 2016–2021

3.8 المستثمرون والمستفيدون منهم

في عام 2021، ساهم المقربون من أفراد العائلات بأغلبية 60٪ الاستثمارات غير الرسمية في المملكة العربية السعودية (الشكل 43). ويدل ذلك مرة أخرى على أهمية الروابط الأسرية في الثقافة السعودية، وهو تذكير بأنه في أوقات عدم اليقين يستمر الأقارب المقربون في تقديم دعم كبير. وهذا التوجه، الذي لوحظ لأول مرة في عام 2020، قد ازداد بشكل كبير في عام 2021 وأدى إلى تغيير جوهري في توزيع العلاقة بين المستثمرين والمستفيدين. ولذلك، على الرغم من وجود عدد أقل من المستثمرين غير الرسميين في عام 2021، فإن الأغلبية الساحقة من أولئك المستثمرين كانوا من أفراد الأسرة المقربين، وكان متوسط ما يقدمون من مبالغ التمويل أعلى من ذي قبل.

ويوضح أيضاً الشكل 43 مدى انسحاب الأنواع الأخرى من المستثمرين غير الرسميين (ومنهم الأقارب البعيدون، والغرباء بصفة خاصة) أثناء الجائحة. ولا تقدم بيانات المرصد العالمي لريادة الأعمال دليلاً على ما إذا كانت القيود المرتبطة بالجائحة وتدابير التباعد الاجتماعي قد ساهمت في تقليص دور تلك الأنواع من المستثمرين. ولكن من الواضح أنه يمكن أن تُفرض في أثناء الجائحة عمليات إغلاق ممتدة، وأن تقل الفعاليات التجارية والاجتماعات المباشرة وجهاً لوجه التي تمثل فرصاً أساسية لإجراء العناية الواجبة قبل المخاطرة بالاستثمار في مشاريع ريادية. كما أن الوضع الاقتصادي الذي يكتنفه عدم اليقين، الذي يقلل من فرص بقاء المشروع الريادي أو نموه، قد يكون أحد العوامل الرئيسية وراء انخفاض الرغبة في الاستثمار في أفكار الغرباء.

الشكل 43: أنواع المستثمرين في المملكة العربية السعودية، 2016–2021

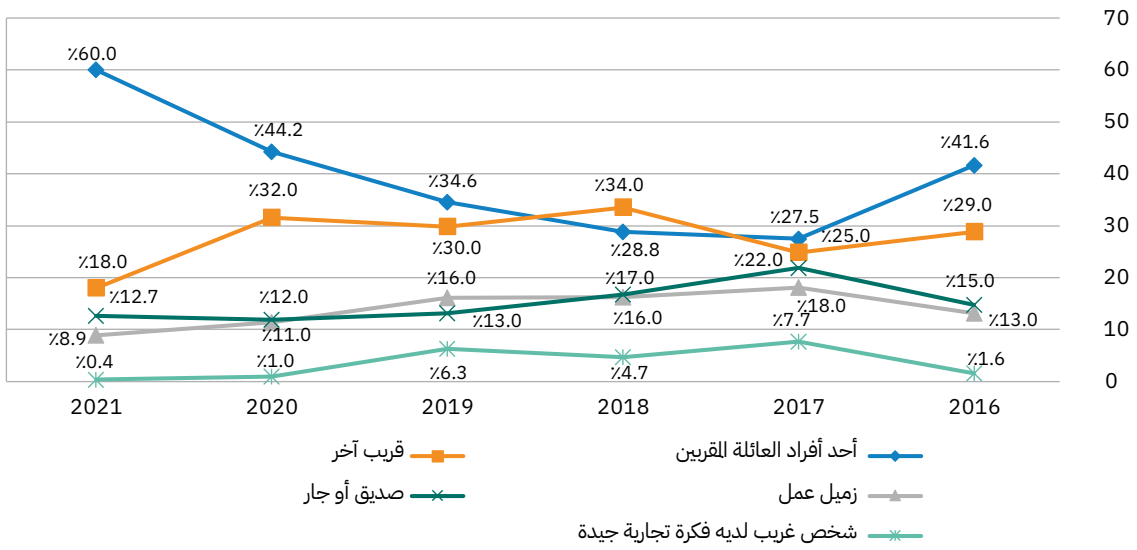

المصدر: المملكة العربية السعودية، تقرير المرصد العالمي لريادة الأعمال، 2016–2021

9. سياق ريادة الأعمال المحلي

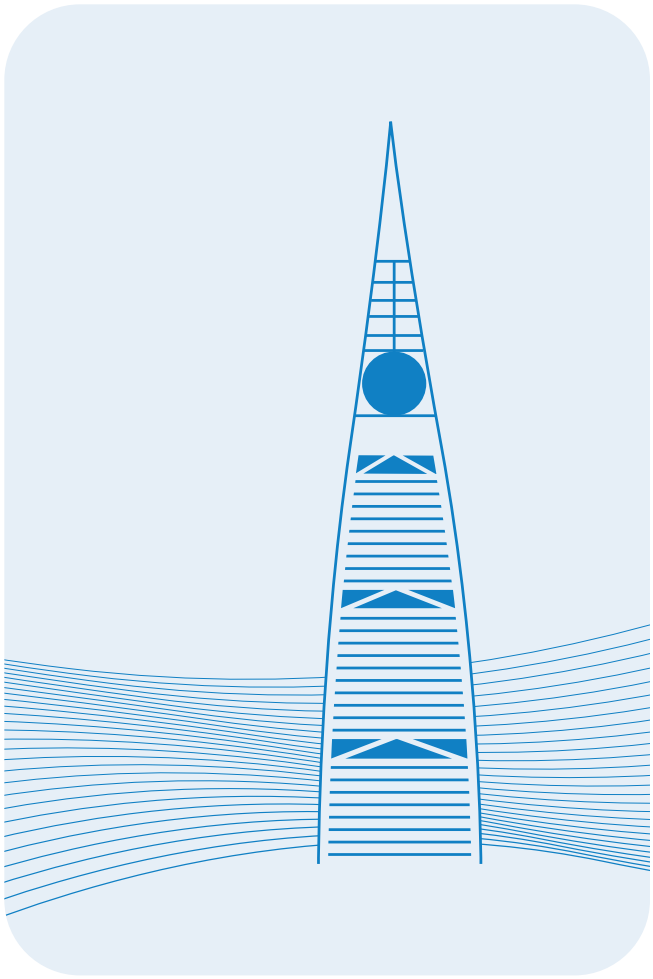

في كل عام، يُجري المرصد العالمي لريادة الأعمال استقصاءً بشأن الأحوال الوطنية لريادة الأعمال في المملكة العربية السعودية، وذلك فيما بين مجموعة مُمثِّلة من الخبراء من جميع أنحاء المملكة. ويركز ذلك الاستقصاء على الظروف البيئية التي يستخدمها المرصد العالمي من أجل تقييم السياق الذي يمارس فيه رواد الأعمال نشاطهم. وفي عام 2021، تحسن قياس المتغيرات المتعلقة بتمويل رواد الأعمال، وذلك من خلال إضافة مجموعة جديدة من العناصر لأول مرة. وقد أتاح ذلك تقييم مدى سهولة الحصول على الأموال اللازمة لنشاط ريادة الأعمال في البلد بالإضافة إلى تقييم مدى توفر مصادر التمويل وكفايتها.

وأما الظروف الأخرى (ملاءمة السياسات الحكومية وتقديمها للدعم، والضرائب والبيروقراطية، والبرامج الحكومية، وتعليم ريادة الأعمال، ونقل البحث والتطوير، والبنية التحتية التجارية والمهنية، وديناميات السوق الداخلية، وحواجز ولوائح السوق الداخلية، والبنية التحتية المادية والخدمات، والأعراف الاجتماعية والثقافية) فبقيت كما هي دون تغيير. وللتحقق من البيئة الإجمالية لريادة الأعمال في أي اقتصاد، يُحسب متوسط يمثل مؤشر سياق ريادة الأعمال المحلي – وهو رقم واحد يلخص بيئة ريادة الأعمال في جميع الاقتصادات المشاركة في المرصد العالمي لريادة الأعمال.

1.9 سياق ريادة الأعمال المحلي لريادة الأعمال في المملكة العربية السعودية

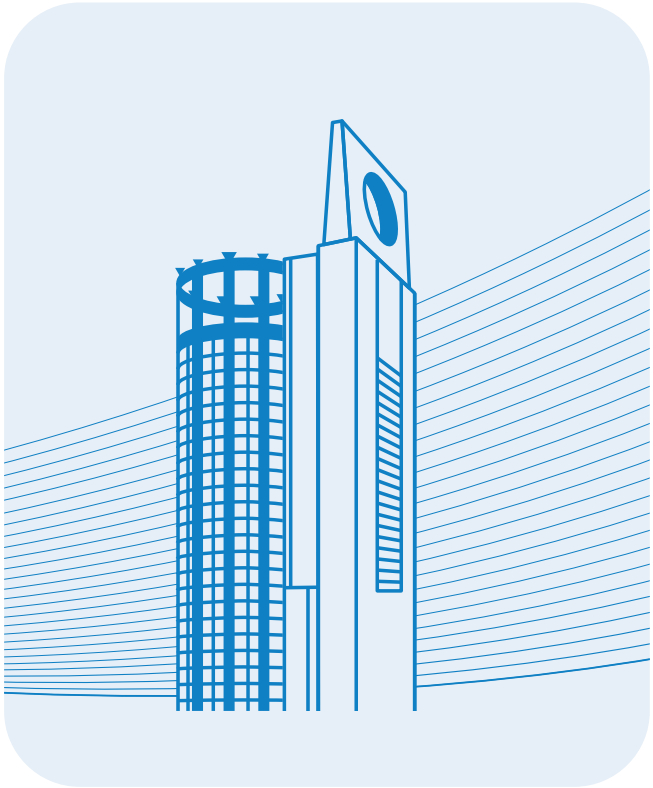

رأى الخبراء أن سياق ريادة الأعمال المحلي في المملكة العربية السعودية واصلت التحسن في معظم النواحي في عام 2021 على الرغم من الجائحة (الشكل 44). وكانت الأعراف الثقافية والاجتماعية تتحرك في اتجاه إيجابي واضح، كما أكدت ذلك النتائج المذكورة سابقاً بشأن المواقف المجتمعية (ما إذا كانت ريادة الأعمال تُعتبر خياراً مهنياً جيداً، وما إذا كان رواد الأعمال يحظون بمكانة رفيعة واهتمام إعلامي، وما إذا كان من السهل بدء مشروع تجاري جديد).

أضف إلى ذلك أن التقدم الملحوظ كان واضحاً في عوامل أخرى مثل تمويل رواد الأعمال، والبرامج الحكومية، وملائمة ودعم السياسات الحكومية، والبنية التحتية التجارية والمهنية، وأعباء السوق الداخلية (غياب اللوائح وغير ذلك من القيود المفروضة على دخول السوق)، والضرائب والبيروقراطية، ونقل البحث والتطوير. وكانت تلك النتائج مدعومةً أيضاً برضا الخبراء عن التدابير التي اتخذتها الحكومة لعدة أمور من بينها مواجهة العواقب الاقتصادية للجائحة وتحسين لوائح السوق.

الشكل 44: متوسط تقييمات الخبراء لثلاثة عشر ظرفاً في الإطار الوطني لريادة الأعمال في السعودية

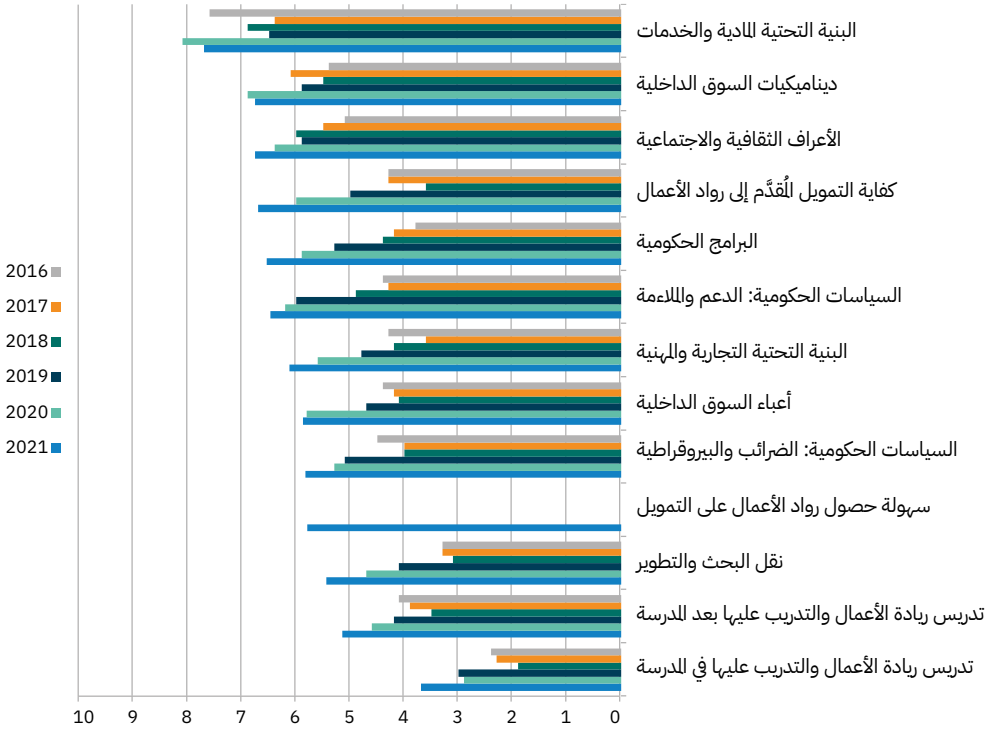

المصدر: المملكة العربية السعودية، تقرير المرصد العالمي لريادة الأعمال، 2016–2021

وجاءت نتيجة المتغير الجديد المتمثل في سهولة الحصول على التمويل إيجابيةً إلى حد ما بالنسبة للمملكة العربية السعودية في عامها الأول. ومن المجالات التي أشار الخبراء إلى احتياجها إلى التحسين: البنية التحتية المادية وديناميكيات السوق الداخلية؛ ويُقصد بديناميكيات السوق الداخلية مدى وجود سوق حرة ومفتوحة يمكن فيها أن يلبي العرض ما يحدث من تغيرات في الطلب، وربما يكون ذلك قد تأثر سلباً بالقيود التي فُرضت خلال أسوأ لحظات الجائحة.

الشكل 45: متوسط تقييمات الخبراء لثلاثة عشر ظرفاً في الإطار الوطني لريادة الأعمال في الاقتصادات ذات الدخل المرتفع، 2021

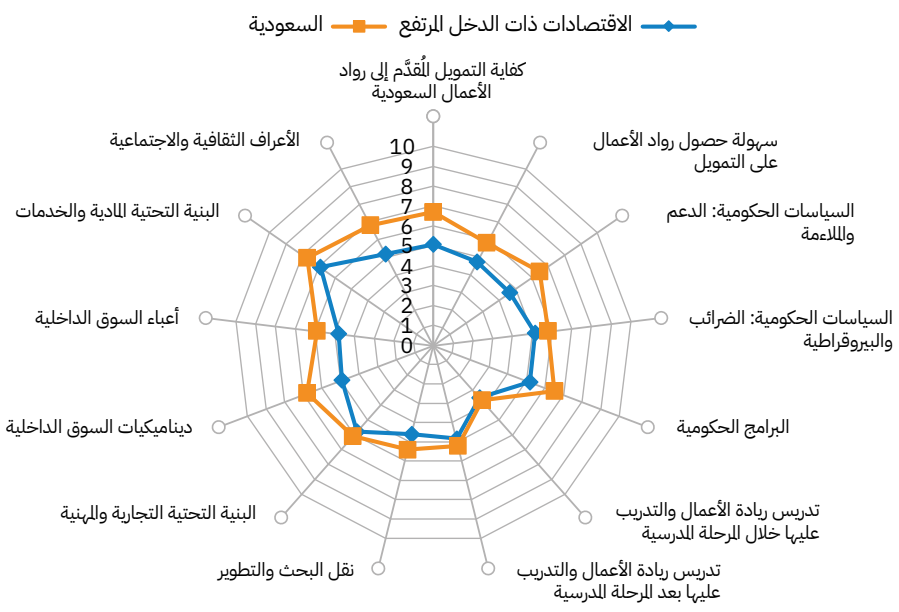

المصدر: المرصد العالمي لريادة الأعمال، 2021

2.9 مؤشر سياق ريادة الأعمال المحلي لريادة الأعمال في المملكة العربية السعودية

الشكل 46: تقييمات مؤشر سياق ريادة الأعمال المحلي لريادة الأعمال في 49 اقتصاداً، ومتوسط المرصد العالمي لريادة الأعمال، 2021

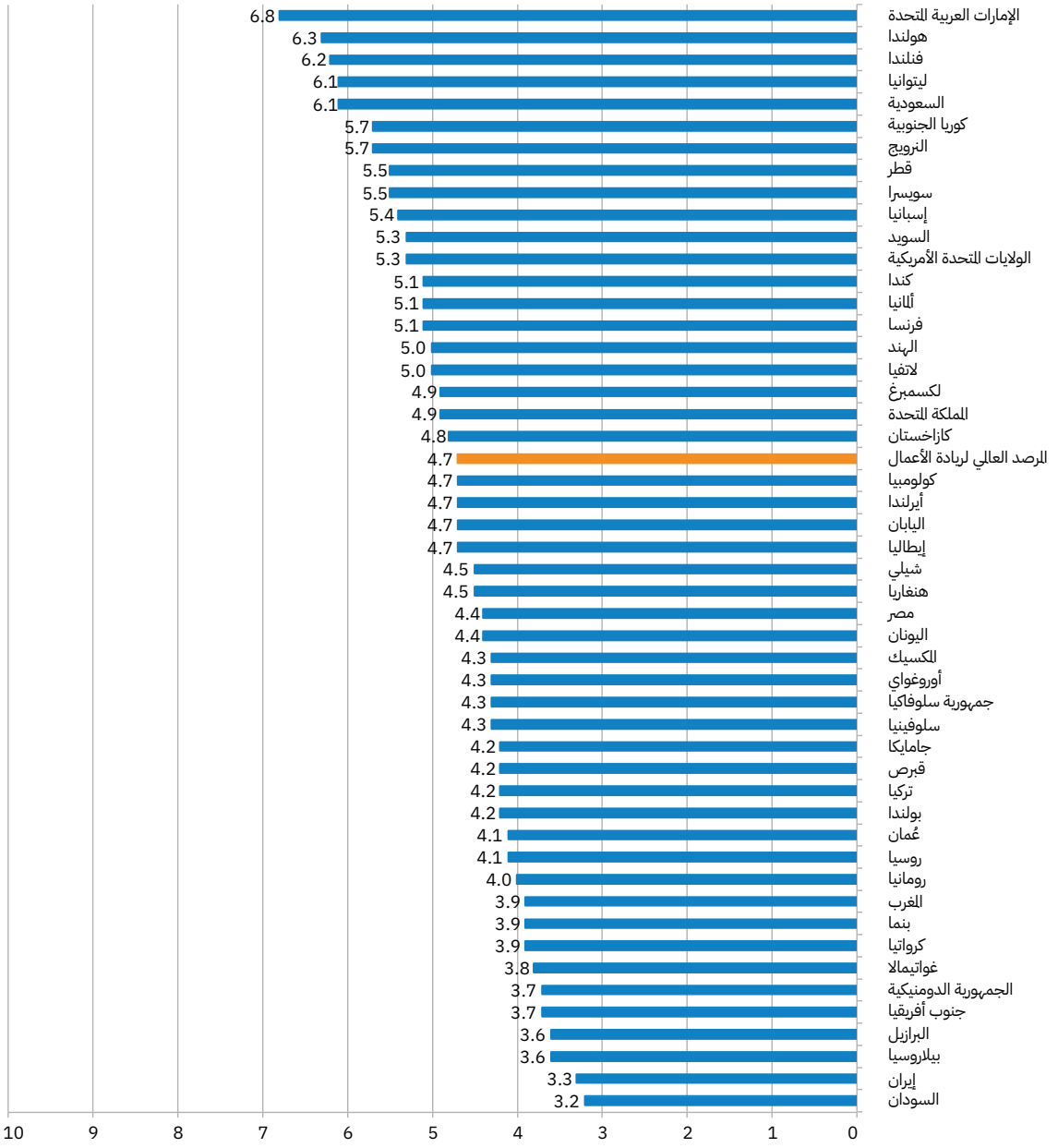

المصدر: المرصد العالمي لريادة الأعمال، 2021

يوضح الشكل 46 ترتيب الاقتصادات المشاركة في دراسة المرصد العالمي لريادة الأعمال لعام 2021 على مؤشر سياق ريادة الأعمال المحلي لريادة الأعمال. وعلى الرغم من الجائحة، حقق 17 اقتصاداً 34٪ متوسط درجات يُعتبر كافياً فيما يتعلق بحالة ريادة الأعمال في عام 2021. وجاءت في قمة الترتيب الإمارات العربية المتحدة التي ضخ فيها إكسبو 2020 على الأرجح، في أثناء العام الماضي، ديناميكية وتحسيناً في ظروف ممارسة الأعمال التجارية. بينما جاءت المملكة العربية السعودية في المركز الخامس من بين 49 اقتصاداً، حيث كان متوسط درجاتها مماثلاً لمتوسط درجات ليتوانيا، وقريباً جداً من فنلندا وهولندا.

وقد بُذلت جهود جبارة في السنوات القليلة الماضية لتحسين الأوضاع الوطنية في المملكة العربية السعودية. وقد تغيرت الظروف التي تحدد نشاط ريادة الأعمال في كثير من الحالات بسرعة كبيرة من كونها غير كافية إلى كافية أو ربما حتى أفضل. ولكن لا تزال هناك حاجة ملحة إلى أن تبذل كلٌّ من الحكومة والقطاع الخاص مزيداً من الجهود لتعزيز التنويع حتى لا يضيع ما تم تحقيقه حتى الآن. وينبغي للحكومة أن تضع استراتيجيات لاتخاذ هذه الخطوة المهمة التي ينبغي أن يكون فيها لتحسين التعليم، على مستوى المدرسة وما بعد المدرسة، دورٌ جوهري.

3.9 تعليقات الخبراء

إضافةً إلى إجاباتهم الكمية، طُرح على الخبراء أسئلة مفتوحة بشأن تصوراتهم عن دعم الأعمال التجارية في المملكة العربية السعودية، وقد دُعوا إلى تقديم توصياتهم بشأن كيفية تحسين حالة ريادة الأعمال. وكانت مساهماتهم مفيدة، وتضمنت اقتراحاتٍ بشأن كيفية وضع راسمي السياسات لإجراءات تهدف إلى زيادة تحسين الوضع.

وقد سلط الخبراء السعوديون الضوء على سياسات الحكومة باعتبارها أكبر الجهود المبذولة لتمكين رواد الأعمال في المملكة (الشكل 47). ويدل ذلك على الجهود التي بذلتها الحكومة في هذا المجال في السنوات الأخيرة التي أحدثت تغييرات جذرية، بالإضافة إلى ما قدمته من مساعدة للقطاع الخاص لمساعدته على مكافحة آثار الجائحة. وأشاروا أيضاً إلى الأعمال التي قامت بها الحكومة مؤخراً لتحسين البنية التحتية التجارية للمملكة، فضلاً عن الدعم المالي. ويؤكد ذلك نجاح جهود شركات رأس المال الجريء الخاصة وجهود الشركة السعودية للاستثمار الجريء تحت رعاية الهيئة العامة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة «منشآت». وأشاروا أيضاً إلى تعليم ريادة الأعمال الذي يقدمه عدد من الجهات الفاعلة المحلية، وكذلك البرامج الحكومية، باعتبارها تطوراً حديثاً يؤدي إلى تمكين أنشطة ريادة الأعمال.

الشكل 47: الظروف الوطنية لريادة الأعمال في المملكة العربية السعودية وتقييم الخبراء للسياسات الحكومية الرامية إلى التصدي لجائحة كوفيد-19، 2021

المصدر: المملكة العربية السعودية، تقرير المرصد العالمي لريادة الأعمال 2021

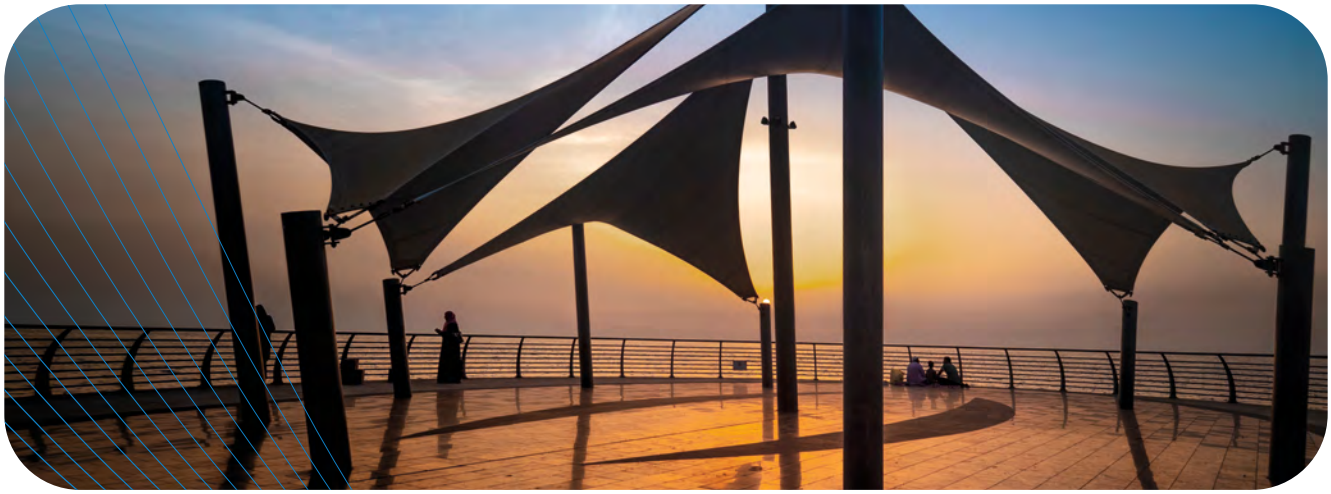

كما قدَّم الخبراء توصياتهم في مجالات البرامج الحكومية، والقدرة على ريادة الأعمال، والدعم المالي، وتدريس ريادة الأعمال، وتطوير البنية التحتية التجارية لتحسين حالة ريادة الأعمال في المملكة العربية السعودية.

وأخيراً، في عام 2021، طُلب من الخبراء أن يذكروا ما اتخذته الحكومة من إجراءات اعتبروها مناسبة أو فعالة في معالجة العواقب الاقتصادية للجائحة، وكذلك تلك التي بدت غير فعالة أو غير ناجحة (الشكل 47). وفي هذا القسم، كانت الموضوعات الخمسة الأكثر ذكراً التي أشير إليها باعتبارها نجاحات هي: الإعانات الحكومية للحفاظ على الوظائف والأجور، وتمديد فترات بعض المدفوعات والإجراءات وما شابه ذلك، وتنوع السياسات الحكومية، وتقديم الدعم المالي، والإغلاق وغيره من التدابير والمعلومات ذات الصلة.

وعلى العكس من ذلك، كانت الموضوعات الخمسة التي تكررت الإشارة إليها باعتبارها بحاجة إلى تحسين هي: زيادة الضرائب وانخفاض مدفوعات المرض أو تأخر/عدم كفاية المساعدات الحكومية، وتنوع السياسات الحكومية، والإغلاق وغيره من القيود، والإعانات الحكومية والأجور وما شابه ذلك، وبعض سياسات الصرف الصحي أو الصحة. كما ذُكرت بعض الموضوعات باعتبارها ناجحة ويوجد في نفس الوقت مجال لتحسينها، وهو أمر منطقي تماماً نظراً لتنوع التجارب الشخصية والملاحظات والتعقيد الشديد لوضع الجائحة. ومن الجدير بالذكر، كما ورد في الفصل الأول من هذا التقرير، أن الخبراء أشادوا عموماً بالحكومة (بإعطائها متوسط درجات عالياً جداً) في تقييمهم العام لاستجابتها للجائحة. وتتجلى ثمار تلك الجهود في أن آثار الجائحة كانت بالتأكيد أقل حدة في المملكة العربية السعودية مقارنةً بالعديد من الاقتصادات الأخرى.

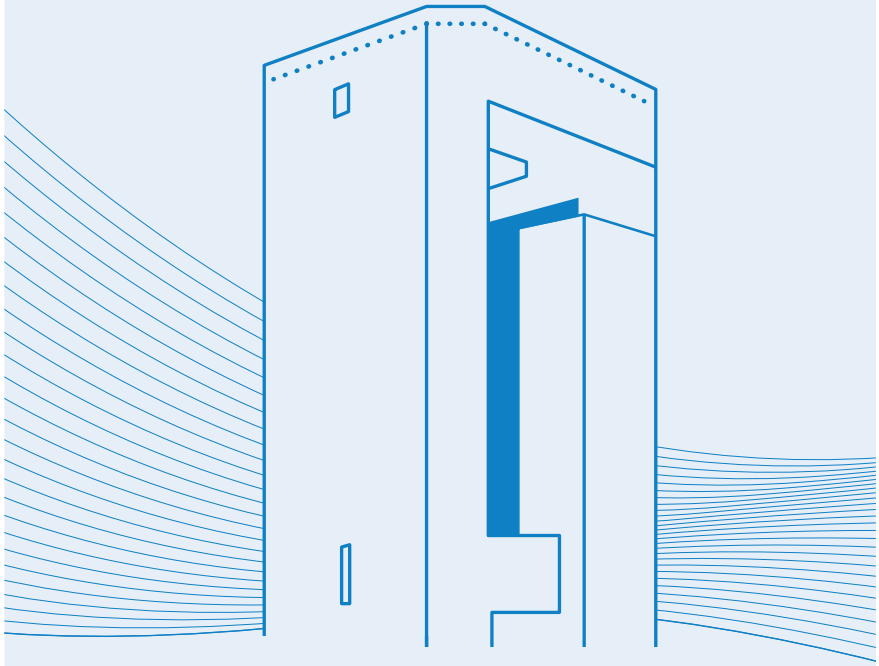

الاستنتاجات

تشير نتائج تقرير عام 2021–2022 للمرصد العالمي لريادة الأعمال في المملكة العربية السعودية إلى أن رواد الأعمال يواجهون تحديات أقل عند بدء مشاريعهم التجارية، وذلك بسبب الجائحة وبسبب أن أصحاب الشركات القائمة يرون أن القيود على نموهم أقل مقارنة بعام 2020. وقد اضطلعت الحكومة بدور كبير في دعم الشركات وتحقيق الاستقرار في الاقتصاد، وجاءت آراء الخبراء مُعبرةً عن ذلك. وقد يتطلب التقييم المستمر لحالة الأعمال التجارية والاقتصاد في مرحلته التالية تعديلات وربما مبادرات جديدة للحفاظ على الاقتصاد وتعزيز ريادة الأعمال. وقد يتمثل أحد الاعتبارات الرئيسية في إشراك القطاع الخاص وإقامة الشراكات بين القطاعين العام والخاص.

وينظر المواطنون السعوديون إلى ريادة الأعمال نظرةً إيجابيةً للغاية خلال الجائحة، وقد ظهرت إشارات إيجابية في معدلات ريادة الأعمال والشركات القائمة. إلا أن انخفاض النوايا بنسبة 30٪، إلى جانب قلة العلاقات الشخصية مع رواد الأعمال وارتفاع الخوف من الفشل، يمكن أن يثير القلق على المستقبل. ومن المُرجَّح أن ما نجم عن الجائحة من قيود وغموض أدى إلى تقليل التواصل الشخصي وبناء العلاقات، وأدى في الوقت نفسه إلى تنامي الشعور بالمخاطر. وقد تعود تلك المؤشرات إلى حالتها الطبيعية حينما تبدأ الظروف المحيطة بالجائحة في الاستقرار، رغم أنه من غير الواضح كيف سيحدث ذلك بالضبط. ولكن يوجد قدر من الفائدة في تيسير بناء العلاقات في مجال ريادة الأعمال، والنظر في تقديم التدريب والدعم والسياسات التي تشجع على قبول مخاطرة أكبر، والتأكد من أن أصحاب النوايا لديهم ما يحتاجون إليه لتحويل تلك النوايا إلى أفعال.

ويهتم رواد الأعمال بالقضايا الاجتماعية والبيئية، فقد ذكر ما يقرب من الثلثين أن ما حفزهم على بدء عمل تجاري هو إحداث تغيير في العالم، ومنح أكثر من ثلثيهم الأولوية لإحداث أثر اجتماعي وبيئي فوق الأرباح والنمو. إلا أن ثلثهم فقط أو أقل قد اتخذوا إجراءات من شأنها أن تحسن الظروف الاجتماعية أو البيئية. بل إن أعداد أصحاب الأعمال القائمة الذين يتخذون إجراءات من هذا القبيل أقل من ذلك. وقد يكون سبب ذلك هو أن رواد الأعمال وأصحاب الأعمال القائمة قد يشعرون أنه لا يوجد، أو لا يكاد يوجد، أحد غيرهم يمنح الأولوية للأثر الاجتماعي والبيئي، وأن ذلك ربما يهدد جدوى أعمالهم. وقد يستدعي ذلك وضع سياسات وحوافز من أجل اتخاذ مثل تلك الإجراءات، ولا سيما أن النتائج تشير إلى وجود استعداد لمعالجة تلك القضايا.

كما أن هيمنة قطاع الصناعات الاستهلاكية، والمشاركة الضئيلة للغاية في قطاعات التكنولوجيا، وانخفاض مستويات الابتكار لدى رواد الأعمال وأصحاب الأعمال القائمة في المملكة العربية السعودية جميعها تتعارض إلى حد ما مع أهداف التنوع في رؤية 2030. وعلى الرغم من أن الشركات القائمة منذ مدة طويلة قد تمتلك الموارد اللازمة للتنويع والابتكار والاستثمار في التقنيات، فإن رواد الأعمال هم عادةً مَنْ يحملون لواء القيادة في إنتاج الأفكار والتوجهات الجديدة في الاقتصاد. كما أن الاستثمار في استحداث التقنيات وتسويقها وبناء بيئة حاضنة سليمة

لريادة الأعمال من أجل دعم تلك الجهود سيكون من الأمور البالغة الأهمية لمستقبل المملكة العربية السعودية، وينبغي أن يضطلع رواد الأعمال بأدوار رئيسية في ذلك.

وتفتح التجارة الدولية أسواقاً جديدة للمملكة العربية السعودية وتعزز من قدرة المملكة على المنافسة على الصعيد العالمي. ولكي يتمكن رواد الأعمال السعوديون من تحقيق الانتشار العالمي، يتعين، أولاً وقبل كل شيء، تقديم منتجات وخدمات فريدة وذات جاذبية دولية. ولا شك أن السياسات التجارية والمساعدات من الأمور المفيدة، لكن بعض البلدان يعمل أيضاً على اجتذاب المواهب الدولية وتحسين تبادل الأفكار والمعرفة مع غيرهم ممن ينتمون إلى بلدان أخرى. وربما تكون إحدى العلامات الإيجابية أن المغتربين لديهم توجهات وتصورات ذاتية ريادية، والاستفادة من تنوعهم قد تعود بالنفع على طموحات المملكة العربية السعودية في مجال ريادة الأعمال.

ويُعدّ الاستثمار غير الرسمي أحد مصادر التمويل الرئيسية لكثير من رواد الأعمال في المراحل المبكرة. ورغم أن رواد الأعمال عادةً ما يعتمدون على وسائلهم الشخصية في البداية، فإنهم يلجؤون بعد ذلك إلى معارفهم، أو إلى من لديهم استعداد للاستثمار في أفكارهم. وسيكون من الضروري فهم أدوات التمويل في شتى مراحل ريادة الأعمال، والتأكد من توفرها وسهولة الحصول عليها. وينبغي إيلاء مزيد من الاهتمام للاحتياجات الخاصة لأصحاب المشاريع التكنولوجية المبتكرة الموجهة إلى الأسواق العالمية.

وكانت تقييمات الخبراء للظروف الوطنية لريادة الأعمال تسير بوجه عام في اتجاه إيجابي، على الرغم من الجائحة، وهو ما يدل على الجهود المبذولة من الحكومة لحماية الشركات والاقتصاد، فضلاً عن حماية صحة مواطنيها خلال هذا الوقت الصعب. وجاءت المملكة العربية السعودية في مرتبة قريبة من القمة من بين جميع البلدان المشاركة في المرصد العالمي لريادة الأعمال في عام 2021. وسوف يتطلب الاستمرار في هذا المسار إجراء تقييمات وتعديلات متكررة مع تغير الأحوال والظروف. ويُعدّ تدريس ريادة الأعمال والتدريب عليها في المدرسة وما بعد المدرسة أحد المجالات الجديرة بالاهتمام.

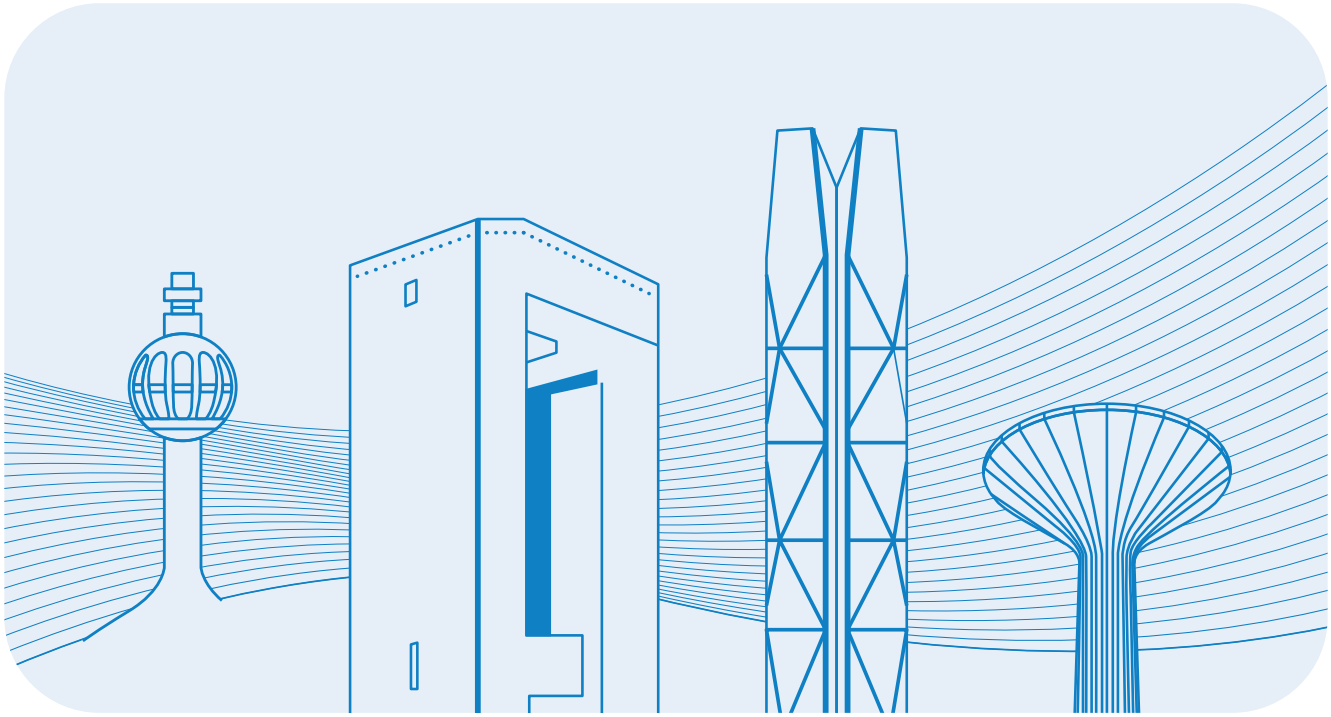

ملحق
التفاصيل الفنية

خصائص العينة	المعلومات
مسح السكان البالغين	
السكان المستهدفون	البالغون (18–64 سنة) المقيمون في المملكة العربية السعودية
عدد السكان المستهدفين	34.81 مليون نسمة
حجم العينة	عدة شرائح، أُخذت عينة من كل منها بمعدل متطابق
تصميم العينة	عشوائية
نوع العينة	٪95
مستوى الثقة	٪±1.54
هامش الخطأ في اختيار العينة	p = q = 0.5
الحد الأقصى للتباين	من مايو إلى يوليو 2021
مدة اختيار العينة	مقابلات هاتفية بمساعدة الحاسوب عبر الهاتف المحمول والهاتف الأرضي
أسلوب المقابلة الشخصية	مقابلات هاتفية بمساعدة الحاسوب عبر الهاتف المحمول والهاتف الأرضي
منهجية اختيار العينة	اتصال هاتفي عشوائي من القائمة
القائم بالعمل الميداني	وكالة Field Interactive MR https://fieldinteractive-mr.com/
تسجيل البيانات وإنشاء قاعدة بيانات من خلال برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS	وكالة Field Interactive MR https://fieldinteractive-mr.com/
الرصد ومراقبة الجودة والتحقق النهائي من صحة البيانات	معهد Institute Opinòmetre http://es.opinometre.com
مسح الخبراء الوطنيين	
السكان المستهدفون	خبراء في تسعة ظروف متعلقة بريادة الأعمال
العينة	38 خبيراً
نوع العينة	عينة هادفة
مدة اختيار العينة	من أبريل إلى يوليو 2021
أسلوب المقابلة الشخصية	عبر الإنترنت
القائم بالعمل الميداني	الفريق الوطني في المرصد العالمي لريادة الأعمال في المملكة العربية السعودية
تسجيل البيانات وإنشاء قاعدة بيانات من خلال برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS	الفريق الوطني في المرصد العالمي لريادة الأعمال في المملكة العربية السعودية

الجدول 1: المملكة العربية السعودية، المرصد العالمي لريادة الأعمال 2021: ورقة العمل الميداني لمسح السكان البالغين ومسح الخبراء الوطنيين

المملكة العربية السعودية تقرير المرصد العالمي لريادة 2022

Global Entrepreneurship Monitor

حقوق الطبع والنشر © لعام 2022 محفوظة لمركز بابسون العالمي لريادة الأعمال
في كلية الأمير محمد بن سلمان للإدارة وريادة الأعمال.

/https://www.gemconsortium.org

مؤسسة محمد بن سلمان الخيرية
Mohammed bin Salman Foundation
KAEC
مدينة الملك عبدالله الاقتصادية
عالم ثاني
LOCKHEED MARTIN
BABSON GLOBAL INC.
CENTER FOR ENTREPRENEURIAL LEADERSHIP
MBSC
كلية الأمير محمد بن سلمان للإدارة وريادة الأعمال
Prince Mohammed Bin Salman College
Business & Entrepreneurship